www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نصائح حانية

مقالات وموضوعات متنوعة

تأليف الفقير إلى عفو ربه فضيلة الشيخ

عبدالعزيز بن محمد بن صالح العقيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعد، وبعد:

سبق أن كتبت بعض الكلمات والنصائح براءة للذمة ونصحًا للأمة، وقد نُشر الكثير منها في بعض الصحف المحلية، وحرصًا على نشرها وتعميم الفائدة فقد رأيت جمعها وإعادة نشرها في وسائل النشر الحديثة، وسميتها: **(نصائح حانية)**.

أرجو الله جل وعلا أن ينفع بها الإسلام والمسلمين؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

عبدالعزيز بن محمد العقيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نعمة الإسلام

الحمد لله على نعمة الإسلام، وتعاليمه السامية التي أنقذ بها البشرية من ظلمات الجهل والتصرفات الوحشية، وأشهد أن لا إله إلا الواحد الأحد الفرد الصمد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

لقد كان البشر قبل الإسلام أحط من الوحوش في الغابة، يأكل القوي الضعيف، ويتعالي المغرور على الحقير من نظره؛ فلما بعث الله نبينا محمدًا ﷺ أنقذ الله به من أراد هدايته، فعاش المسلمون في سعادة متآلفين متعاونين، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود؛ إلا بالتقوى؛ متحابين كما قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

ولما تمسك المسلون بإسلامهم وتعاليمه العظيمة انتشر الإسلام، وكثرت الفتوحات؛ ودخل الناس في دين الله أفواجًا؛ حيث وجدوا فيه ما يتفق مع فطرهم السليمة؛ فإن الله سبحانه وتعالى هو خالق البشرية والعالم بما يصلحهم ويصلح لهم، ولذا فإن البشر كلما ابتعدوا عن الإسلام وتعاليمه نالهم من الشقاء بقدر بعدهم.

وفي هذه الأزمان يعاني معظم البشر ما يعانيه من حروب طاحنة تُصنع آلاتها بقوت البشر ممن يموت في الصحارى والكهوف جوعًا، وتحت أنقاذ المباني المدمرة، وبالأمراض الفتاكة، وأصبح الكثير من البشر عدوًّا للبشر؛ مسلمهم وكافرهم، وتناسى أن الإسلام حافظ على حياة البشر مسلمهم وكافرهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فحين فتح المسلمون معظم البلاد ولم يقبل البعض من الكفار الدخول في الإسلام وقبل ببذل الجزية ـ وهي شيء رمزي ـ حافظ المسلمون عليه؛ مع أن الجزية لم تؤخذ من الفقير والعاجز والصغير والمرأة؛ بل ربما آل الأمر إلى أن يُعطي هذا العاجز ما يحفظ حياته.

كما أن الإسلام حافظ على حياة الحيوان والطير، فقصة المرأة التي حبست الهرة، والبغي التي سقت الكلب، والنهي عن اتخاذ الطير هدفًا يُرمى: كلها قصص مشهورة تفيد بأن الإسلام حافظ على حياة الحيوان؛ فكيف بابن آدم الذي كرمه الله؛ فإن أطاع مولاه سعد في دنياه وأخراه، وإن كفر بالله وعصاه ناله في دنياه ما يستحقه من عيش البهائم، وإن مات كافرًا فمصيره إلى النار، وإن مات مسلمًا عاصيًا فأمره إلى الله، إن عفي عنه وإلا ناله ما يستحقه من جزاء ومصيره إلى الجنة بفضل مولاه، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٤﴾ [يونس:٤٤].

ولا يسع البشرية إلا الإسلام وتعاليمه السامية السمحة، فالعبد يحتاج إلى إيمان صادق يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، ويتمثل أوامر الله، ويحتاج إلى تقوى يتقى بها ما نهى الله عنه ورسوله، ويحتاج إلى احتساب في عمله فيما يأتي ويذر؛ فإنه بهذا يرتاح ويربح غيره، فقد يعمل العمل ويأخذ عليه أُجْرَةً وأجرًا، (يرحم الله امرءًا صنع صنيعة ويعمل عملًا من أعمال البر يؤجر عليها في الدنيا والآخرة؛ فالله أفرح بتوبة العبد من الوالدة بولدها)؛ فتعاليم الإسلام تريح العباد فيما يأتون ويذرون.

ولو رجعنا لحادث الاعتداء على صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف الذي آلمنا وأحزننا، لعرفنا مخالفته لتعاليم الإسلام، وما ينبغي أن يكون عليه المسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالمعتدي أقدم على قتل نفسه، وقد نهى الله عن ذلك وتوعد عليه بالعقوبة، وفكر في قتل غيره ممن أمنه غدرًا وخيانة، وقد نهي الله عن ذلك، وتوعد عليه بالعقوبة.

فكيف يتجاهل مثل هذا تعاليم الإسلام التي تريحه وتريح منه، ولم يفكر في عقوبات الدنيا والآخرة؟!.

فنحمد الله على سلامة الأمير محمد ونرجو الله أن يعينه على ما يقوم به من عمل، وأن يحفظ على بلادنا أمنها واستقرارها وتماسك شعبها مع ولاة أمرها، وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم.

كما أن ما حصل بعد هذه الحادثة من تساؤلات حول جامعة الملك عبدالله حفظه الله وأيده بتوفيقه خصوصًا ما يتعلق باختلاط الرجال بالنساء، فأرى أن تعاليم الإسلام كافية في حل ما أشكل، فلو قيل: بالاجتماع لا بالاختلاط لكان حلًا وسطًا، فيمكن أن يكون الرجال في جهة من صالة الاجتماع، والنساء في جهة أخرى من الصالة نفسها، فيتلقى الجميع الدرس والمحاضرة في آن واحد؛ مع احتفاظ كل بكرامته، فالرجال برجولتهم والنساء بأنوثتهم مع استفادة الجميع في آن واحد دون احتكاك، فالرجل له كرامته والمرأة لها كرامتها.

فالاجتماع يغاير الاختلاط؛ فالمرأة وهي في عبادة تصلي خلف الرجال في المسجد، وقد أخبر نبينا صلوات الله وسلامة عليه بأن خير صفوف النساء آخرها وشّرها أولها، وأن خير صفوف الرجال أولها وشّرها آخرها؛ فما المانع بأن تكون النساء في جهة والرجال في جهة؟ وعند الانصراف يتأخر الرجال حتى تخرج النساء؛ كما أمر بذلك نبينا صلوات الله وسلامه عليه عند انصراف المصلين رجالًا ونساءً من المسجد، ويكون هذا الحل كدعوة للإسلام من المسلمين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما الاختلاط فهو وسيلة لشرور أدركها الأعداء، ونقدها المنصفون منهم بعد أن ذاقوا مرّ ثمره، فنحن في غينه عن تعاليم الأعداء مع الإفادة والاستفاده بما يَصْلُحُ ويُصْلِحَ دون أن يترتب عليه إضرار ومفاسد وإخلال بالثوابت.

إن نبينا صلوات الله وسلامه عليه حذر من فتنة النساء، وأخبر أن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، فلا داعي للعناد والمكابرة والحلول موجودة في الإسلام وتعاليمه السامية، فهل منع الإسلام من صناعة وسائل النقل والاتصالات المفيدة، وتعلم الطب حتى من المرأة، مع الحفاظ على كرامتها وعدم السفور والاختلاط لتعالج النساء؟!.

إننا في حاجة إلى إيمان وتقوى واحتساب فيما نأتي ونذر، ونشر تعاليم الإسلام في أوساط المجتمع من البيت والمدرسة ووسائل الإعلام، وبهذا نوفر جهودًا كبيرة فيما يسمى بمكافحة الإرهاب التي أُلصقت بالمسلمين، وإن فعل شيئًا من ذلك من ينتسب للإسلام أو من المسلمين الجاهلين فلا يُنسب للإسلام فعل من خالف تعاليم الإسلام، ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تركتكم على المحجة البيضاء

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن الله جل وعلا خلق العباد ليعبدوه، وتكفل بأرزاقهم، وأنزل القرآن ليدبروا آياته، وأرسل خاتم الرسل محمد ﷺ الذي قال: «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك**»، وبيَّن الحلال والحرام وما ينبغي أن يفعله العباد وما عليهم أن يجتنبوه، ولم يبق لأحد عذر، وجعل هذه الحياة الفانية مزرعة للدار الباقية، فاليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة:٧ – ٨].

وقد جعل الله العباد في هذه الحياة بين آمر ومأمور وغني وفقير، وبيَّن ما لكل فرد وما عليه، ومنح العباد العقول، وقد تفاوتت همم الكثير من الناس؛ فمنهم من يؤثر دنياه على أخراه، ومنهم من يؤثر آخرته على دنياه، وابتلى العبد بأعداء: هوى، ونفس، وشيطان، ليظهر الصادق من الكاذب، والمؤمن الصادق من المنافق والكاذب ليجزي كلا بما يستحق: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٤﴾ [يونس:٤٤]، فمن آثر دنياه على آخراه لم يعبأ بما وصل إليه منها من أي طريق؛ من حلال أم حرام، فقد يبتلي البعض في معاملته مع الآخرين في بيع أو شراء فيغش ويدلس ويخفي عيوب السلعة، ويظهر الحسن منها ليخدع غيره، ونبينا صلوات الله وسلامه عليه قال: «**من غشنا فليس منا**».

وقد يغالي في ثمن السلعة في أول الأمر بما لا يتناسب مع شرائه وطلب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الربح المعقول، فإذا باع جزءا منها وعرف أنه قد أدخل القيمة وما زاد عليه، نشر الإعلانات بالتخفيضات التي قد تصل إلى ٧٥٪ فيكون قد أضر بالمشتري الأول، فيكون ذلك من باب المكر والخداع؛ فالناس كلهم ليسو على مستوى المعرفة بالسلع وأقيامها، وقد لا ينتظر التخفيضات فقد تنفذ السلع بأقيام زائدة عن المعقول، ويتضرر الأول من المشترين فيثرى هذا التاجر على حساب الضعفاء والأقوياء، يقول نبينا محمد ﷺ: **«البيعان بالخيار ملم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما»**.

والبعض قد يكون صاحب شركة أو مؤسسة، فتعلن الدولة عن مشروع عام نفعه للعباد والبلاد فيتقدم له أشخاص بأقيام لا تتناسب مع تكلفته؛ بل بأضاف ذلك فيرسي على أحدهم، فيوزع هذا المشروع من الباطن على أفراد أو مؤسسات ليست على مستوى هذا المشروع بنصف قيمة ما رسا عليه، فيأخذ النصف دون أن يعمل شيئًا فيتعطل المشروع وقد يفشل؛ لعدم تناسب القيمة الأخيرة معه فيتضرر العامة المستفيدون من المشروع، ويخدع المسؤولين عن هذا المشروع، وقد يكون منهم مَنْ تعاون معه على هذا الخداع، أو يحسن الظن به، ويكون من المغفلين الذين لا يصلحون لمثل هذا العمل، فلابد لكل عمل من رجال صالحين مصلحين.

وقد يكون العبد على عمل من أعمال الدولة على حسب موقعها من الأهمية، وقد دخل فيها على علم وبصيرة بأيام وساعات العمل ومقدار الراتب فيتساهل هذا الموظف في أيام وساعات العمل ويأخذ الراتب لهذه المدة كاملًا، وقد يبرر لنفسه فيأخذ أجرة أكثر من مدة العمل، وقد يكون عمله من الأعمال الحساسة والعامة التي يحتاجها الناس فيتضررون بسبب غيابه عن هذا العمل بكثرة المراجعين وطول المدة، وقد يكون سجينًا أو من يطالب قوته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقوت من يعول فيتضرر مجموعة بسبب فرد أخلَّ بما التزم به وأدخل على نفسه ومن يعول مالًا لا يستحقه.

والبعض ممن ولي أمرًا من الأمور العامة غير أمين فيما ولي عليه، فيخون بأن يحابي من يريد نفعه أو يرتشي، وقد تكون الرشوة تبادل مصالح كما قيل: شد لي واقطع لك، وقد لُنن الراشي والمرتشي والرائش، وهو الواسطة بينهما، فالأمر عظيم، والتساهل في هذا الأمر كثير، وقد يكون الشخص من أصحاب الأموال الكثيرة دخلت عليه عن طريق البيع والشراء، وقد يكون في هذا معاملة محرمة كالربا والمخادعة، أو دخلت عليه عن طريق أخرى، وقد يتساهل في إخراج زكواتها وما يجب فيها، فيكون قد تسبب في منع هذه الحقوق؛ كالفقير الذي له حق فيها، يأخذه بدون منَّه ولا ذلَّه، فيترتب على ذلك كثرة الشقاق، والنزاع، والبغضاء، والحياة الفانية التي يعقبها الحسرة والندامة في الدار الآخرة الباقية والنعيم المقيم.

والبعض قد يكون لديه معلومات عن مشاريع حكومية فيتحايل على الاستفادة منها يطرق غير صحيحة؛ إما بالزيادة على ما تستحقه أو بوضع العراقيل في طرقها كمن لديه علم مسبق أن الطريق العام المتجه من جهة إلى جهة أخرى، فيتحيل على الاستيلاء على أراضٍ عامة يمر بها المشروع من أجل أن تقدر له، فيترتب على هذا المشروع مدة أو يضاف إلى تكلفته من أجل أن يأخذ هذا المتحيل عوضًا لا يستحقه من بيت مال المسلمين فيعم ضرره القريب والبعيد.

والبعض قد لا يكون على طريق منفعة لفئة خاصة كالفقراء، فيأمر ولي الأمر وفقه الله بصرف مبلغ معين لهذه الفئه عن طريق ذلك الشخص، فيسيء التصرف في هذا المبلغ المخصص لتلك الفئة؛ إما بأن لا يعطي كل فرد ما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يستحق، أو لا يعطي منه شيئًا، أو يصرف لأناس أغنياء ليسوا من تلك الفئة المخصص لها المبلغ، ويكون ذلك من باب الخيانة ونفع من لا يستحق تلك المنفعة.

فعلى العبد أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب في: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء:٨٨ - ٨٩]، وما دام لديه فرصة في هذه الحياة، وليتذكر قول الرسول ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، وقوله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**».

فإذا شعر كل فرد من أفراد المسلمين بما يجب عليه نحو أخيه المسلم، سهل عليه ما يبذله لأخيه، وشق عليه ما يضره سواء من قبله هو أو من غيره، فلابد من إيمان صادق فيما يأتي العبد ويذر، ولابد أن يكون العبد رقيبًا على نفسه فلا يحتاج إلى رقيب من البشر، كما أن الرقيب من البشر قد يغفل أو يتغافل، وقد يكون الرقيب يحتاج إلى رقيب عليه، فيصعب الإصلاح، ويقل الصلاح، ويتضرر معظم البشر كما هو الواقع في هذه الأزمان، وقد لا يفيد العلاج خصوصًا إذا استفحل المرض، فالكفاح قد يطول، وكم نسمع من مكافحة الفساد، ومع هذا فَنَارُهُ مشتعلة، فما دام لم يتوقف من المفسدين بإصلاح أنفسهم وتحصل الوقاية، فإن العلاج قد يطول؛ فالوقاية خير من العلاج.

أرجو الله جل وعلا أن يصلح أحوال المسلمين، ويرد ضالهم إلى الصواب، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من أرضى الله أرضى الله عنه الناس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

عندما يضعف إيمان العبد، يتخيل أن الناس لا يرضون عنه إلا إذا عمل ما يحبون وإن كان فيه ضرر لهم أو ما يسخط الله؛ فالمهم عنده أن يرضوا عنه وما يعمل وإن كان فيه ضررهم وما يسخط الله.

ولهذا نجد الحياة معقدة بين كثير من الناس على اختلاف صلاتهم ومناصبهم وعلاقاتهم الاجتماعية؛ لأن الأصل والجوهر فُقد وهو العمل لله، لأن العمل لله ينتظم العمل للناس، فيسعد العامل بإرضاء الله وإرضاء الناس.

إن قلوب العباد بيد الله يصرفها كيف يشاء، فمن حفظ الله وحفظ له، وما يؤتى الناس إلا من قبل أنفسهم، وإن سعادة البشرية في دنياها وأخراها فيما يرضي مولاها جل وعلا، وشواهد أحوال البشر في هذه الحياة دليل لمن تدبرها فمن قوى تعلقه بالله وامتثل أوامره وانتهى عن مناهيه وكانت الآخرة همه جاءته الدنيا وهي راغمة: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[الطلاق:٢ – ٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ فقال: «**يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد كتب معاوية رضي الله عنه إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن اكتبي لي كتابًا توصيني فيه ولا تكثري، فكتبت: سلام عليك، أما بعد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس**»، والسلام عليك.

إن سعادة العباد فيما يرضي الله وإن سخط الناس، فعلى العباد أن يتقوا الله في أنفسهم حتى يسعدوا في دنياهم وأخراهم؛ فإن الله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرجوع للحق فضيلة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، **أما بعد:**

أما آن للمفجرين والمرهبين أن يتقوا الله ويعودوا إلى الطريق المستقيم ويتركوا التهور والعناد والإفساد في الأرض؛ لاسيما وأن ولاة الأمر أرسلوا لهم النداء تلو النداء لتسليم أنفسهم؛ ليكون ذلك أحرى لسلامتهم مما قد يتعرضون له من عقاب؟ أفلا يكون هذا دافعًا لهم للتفكير فيما عملوا، وما نتج عنه من سفك دماء محرمة، وإتلاف أموال بغير حق، وإخافة للآمنين في بقاع متعددة في هذه البلاد، ومنها الحرم الذي قال الله فيه: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الحج:٢٥].

فهذا مجرد الإرادة فكيف بالفعل؟!

فأين العقول السليمة والعلم الصحيح؟!

ألا يعلم أولئك أن المستفيد من أفعالهم هم أعداء الإسلام والمسلمين الذين برروا في اعتدائهم على المسلمين وبلادهم بما سموه من مكافحة الإرهاب بسبب ما فعله بعض جهلة المسلمين ومن ينتسب للإسلام، وإنما ينسب هذا لفاعله، وعقاب ذلك مختص به؟.

فليتق الله من فعل شيئًا من هذه الأفعال المشينة التي كدرت صفو أمن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه البلاد التي كانت مضرب المثل في الأمن والاستقرار، وستبقى كذلك بحول الله وقوته ما دامت متمسكة بتعاليم ربها، وما حصل وما قد يحصل فهو ابتلاء وامتحان، والله يثيب الصابرين؛ فالمهم أن يعود المخطئ إلى الصواب والرجوع للحق فضيلة.

إن الله يتوب على من تاب، وعلى من يعرف أحدًا ممن يعمل شيئًا من هذه الأعمال أن يحتسب الأجر والثواب من الله ويبلغ المسئولين عنه دون أن يتحرى أو يتشوق لشيء من المادة التي بذلها ولاة الأمر تشجيعًا للإخبار عن هؤلاء المفسدين؛ فإن جاءه شيء أخذه وإلا احتسب ذلك عند الله؛ لأن المهم أن يكون كل فرد من أفراد المسلمين عين لولاة أمور المسلمين الذي سهروا على راحة شعوبهم وأمن بلادهم، والكل في سفينة واحدة، فمن يخرقها أو يفكر في خرقها يضر بنفسه وبغيره، فلا بد من الأخذ على يده كما مثل لنا نبينا صلوات الله وسلامه عليه بالقوم الذين استهموا على السفينة.

وقد يقول بعض من يفعل شيئًا من هذه الأمور المحرمة أن قصده حسن؛ فلا يكفي القصد الحسن مع ما يترتب عليه من أضرار خاصة وعامة، فالذين في أسفل السفينة التي مثل بها نبينا صلوات الله وسلامه عليه قصدوا أن لا يؤذوا من فوقهم عند استقائهم الماء، فلم يعذروا بالقصد الحسن وإنما دل الحديث على الأخذ على أيديهم؛ لئلا يهلك الجميع.

فكل فرد من أفراد المسلمين على ثغر من ثغور الإسلام، فإياه إياه أن يؤتى الإسلام من قبله.

إن الجميع في سفينة واحدة فلا يترك العابثون والجاهلون بعواقب الأمور أن يخرقوها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نرجو الله أن يهدي ضال المسلمين، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يحفظ للبلاد أمنها واستقرارها، وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم، وأن يوفق ولاة الأمر لما فيه صالح الإسلام والمسلمين، وصيانة البلاد والعباد مما يقصد بها، وأن يعينهم ويثيبهم على ذلك، إنه سميع قريب مجيب.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نبي الرحمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

يقول ربنا جل وعلا: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الأنبياء:١٠٧]، ويقول: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الإسراء:١٠٥]. فرسالته صلوات الله عليه رحمة عامة للثقلين الإنس والجن، والعرب والعجم، وللأبيض والأسود يبشر بها المؤمنين وينذر الكافرين ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويخلص العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده الخالق الرازق، فمن أطاعه سعد في دنياه وأخراه، ومن لم يقبل هدى الله بقي على معتقده حسب ما شرط عليه وحوفظ عليه إلا أن يعترض الدعوة ويخون العهد أو يسيء للإسلام والمسلمين وما فُعل مع اليهود في المدينة، وما فعل المسلمون في البلاد المفتوحة شاهد لا يحتاج إلى تدليل، والله جل وعلا يقول: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[البقرة:٢٥٦].

فنبينا صلوات الله وسلامه عليه حرص على إنقاذ البشر من الوقوع في النار، وصبر في ذلك مع ما لاقى من أعدائه، وعفا عمن عفا عنه ممن آذاه، فهو على خلق عظيم كما وصفه ربه جل وعلا، محفوظ بحفظ الله حيًّا وميتًا ومنصورًا بنصر الله، ودينه ظاهر وبلغ وسيبلغ الآفاق مهما اعترضه المعترضون واستهزأ المستهزئون وحقد الحاقدون.

يقول جل وعلا: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ [آل عمران:١٢]، ويقول سبحانه: ﴿قُلۡ مُوتُواْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِغَيْظِكُمْ ﴾[آل عمران:١١٩]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٧]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾[الأحزاب:٦٤-٦٦].

وعلى كل حال، فأهل الكتاب يعرفون صدق الرسول ﷺ ورسالته، ولكن حملهم الحسد والحقد على التكذيب، يقول جل وعلا: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٤٦]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾[البقرة:١٢٠]، ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[آل عمران:١٩].

ونبينا صلوات الله وسلامه هو خاتم الأنبياء، ومهما حاول الكافرون والحاقدون من إلصاق الإرهاب بنبينا ـ نبي الرحمة ودين الإسلام، الداعي لكل خير وفضيلة، والناهي عن كل شر ورذيلة ـ فذاك مردود عليهم؛ فهم أعداء البشرية، والمفسدون في الأرض، والمهلكون للحرث والنسل والموقعون في الرذائل والأخلاق السافلة التي يترفع عنها الكثير من الحيوانات فما يصنعه أعداء الإسلام من مبيدات للبشر، ومفسدات للأرض، وما عليها شاهد محسوس على أنهم الإرهابيون والمفسدون، وما ينسب لبعض أفراد من المسلمين والمنتسبين للإسلام من أعمال سيئة، فتلك لا تنسب للإسلام، وإنما لفاعلها، مع أن البعض قد يغرر به من الأعداء لأجل أن ينسبوه للمسلمين ويتخذوه وسيلة ومبررا لأفعالهم الهدامة.

إن نبينا صلوات الله وسلامه عليه ما ترك خيرًا إلا دل عليه ولا شرًّا إلا حذرنا منه، وحث على التعاون والتحاب، وأخبر أن: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا، وأن المؤمنين كالجسد الواحد، كما أن الإسلام أمر بحفظ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المال، وأن ألّا يصرف إلا في طرقه المشروعة، ولا يصرف فيما يضر المسلمين، وأخبر أن للحي في مال ميته حق، وأن للفقراء حق في أموال الأغنياء بخلاف الكفار وأعداء الإسلام والمسلمين الذين ينفقون الأموال الطائلة فيما يضر البشرية ويفسد الأرض؛ من قنابل محرقة، وآلات فتاكة، وإفساد للأجواء والبحار، في حين يموت الكثير من البشر جوعًا، وقد يوقف البعض ماله أو بعضه على كلب، ويترك أقرباءه من البشر فقراء.

فأين التحاب والتآلف والتعاون بين أعداء الإسلام والنصح للبشر؟

ولكن إذا عميت البصيرة فلا تغني العيون الكبيرة، وإذا انتكست القلوب أصبح الحق عندها باطلا والباطل حقًّا.

أرجو الله أن يعز دينه ويعلي كلمته، وأن يكبت أعداءه ويرد كيدهم في نحورهم إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا يكره على العقيدة الصحيحة فكيف بالباطلة؟

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

عندما يتجبر طاغية من طغاة البشر على فئة أو فئات من الناس، يظن بجنونه أنه سيرغمهم على اعتناق مذهب أو عقيدة أو حزب، فيجلب بخيله ورجله وقوته، فيدك المدن والقرى، ويفسد في الأرض، ويقتل البشر، ويهلك الحرث والنسل، من أجل إرغام الناس على اعتناق هذا المذهب أو العقيدة وإن كانت باطلة، وقد غفل أو تغافل عن أن الله سبحانه وتعالى خلق عباده لطاعته وأن المولود يولد على الفطرة السليمة، وأن الإرغام على عقيدة أو مذهب يحدث الشقاق والتصادم، ويجعل البشر في دوامة لا تنتهي، ويفوت الأوقات في استثمارها لصالح البشرية، ويشغل عن الأعمال الصالحة المفيدة في الدنيا والآخرة.

إن الإسلام الدين الحق لم يرغم على الدخول فيه بالقوة، يقول ربنا جل وعلا: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[البقرة:٢٥٦]، ويقول لنبيه صلوات الله وسلامه عليه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥]، ولكنه يعارض ويقاوم من يعترض نشر الإسلام أو يتعرض للمسلمين في عقيدتهم وبلادهم.

إن المسلم عزيز قوي بإيمانه بالله جل وعلا، ولا يقبل الخضوع ولا الذلة إلا لله جل وعلا؛ فالإسلام هو دين الحق الذي أنقذ الله به البشرية من الجهالة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ممن هداه الله إليه بعد أن كانوا في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء، فبعث الله نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه خاتم الرسل بالقرآن المهيمن على سائر الكتب، فسعدت البشرية بدعوته حتى من بقي على دينه ولم يعتنق الإسلام ولم يعارض دعوته وخضع لتعاليمه وحوفظ عليه.

إن فتوحات المسلمين لبلاد الكفار أكبر شاهد على ذلك، ولكن الحقد والغرور جعل أعداء الإسلام يرمون الإسلام بالتهم والمسلمين بالعنف، تنفيرًا منه خوفًا لفقد تسلطهم وهيمنتهم والاستئثار بخيرات بلادهم التي طالما سال لعابهم لها بما أعمى بصائرهم مع أبصارهم.

نرجو الله أن يعلي كلمته وينصر دينه، ويكبت أعداءه، إنه سميع مجيب، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأعداء الثلاثة (الهوى والنفس والشيطان)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، **وبعد:**

يقول ربنا جل وعلا: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات:٥٦-٥٨].

في هذه الآية الكريمة يبين الله تعالى أنه خلق العباد لعبادته، وقد تكفل بأرزاقهم، وسخَّر لهم ما في الأرض، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (ومعنى الآية: أنه تبارك وتعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، فمن أطاعة جازاه أتم الجزاء، ومن عصاه عذَّبه أشدَّ العذاب، وأخبر أنه غير محتاج إليهم؛ بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم).

وقال في تفسيره أيضًا: (وقد ورد في بعض الكتب الإلهية: يقول الله تعالى: ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وتكفلْتُ برزقك فلا تتعب، فاطلبني تجدني، فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء).

ولا شك أن من أقبل على الله وفرَّغ نفسه لعبادة ربه فإنه ييسره لليسرى ويجنبه العسرى ويرزقه من حيث لا يحتسب، وليس معنى تفرغه أن يجلس وينقطع عن طلب الرزق الحلال من أبوابه المشروعة، ويبقى عالة على غيره وَيُضَيِّعَ من يقوت، وإنما المطلوب أن يعبد الله وحده ويعمل على بصيرة من أمره، وأن يكون عمله لله فيما يأتي ويذر حتى تكون أعماله الدينية والدنيوية لله، قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: «**كفى بِالمرء إِثمًا أن يضيِّع من يقوت**»، وقال ﷺ: «**وابدأ بمن تعول**».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما أن أحدنا يأتي شهوته ويكون له فيها أجر لقوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: «**وفِي بضْعِ أحدكم صدقةً**»، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجرٌ؟ قال: «**أرأيتم لو وضعها فِي حرامٍ أكان عليه فيها وزرٌ؟ وكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجرٌ**».

كما إن العادات قد تنقلب إلى عبادات إذا صلحت النية، فقد ينام العبد وينوي بنومه التَّقَوِّى على قيام الليل، ويغرسُ غرسًا فيؤكل منه فيكون له صدقة، وهذا من فضل الله على عبده المسلم، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلمٍ يغرِس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ؛ إلَّا كان له به صدقةٌ**».

فينبغي استحضار النية الصالحة في جميع الأعمال حتى في الحرف والصناعات التي يحتاج إليها الناس فيكون ذلك من باب التعاون على البر والتقوى.

والمرء في هذه الحياة في صراع وجهاد مع أعداء ثلاثة، هم: الهوى، والنفس، والشيطان، ولا بد له من الاستعداد لمجاهدة كل عدو بما يناسبه من سلاح؛ ولذا سوف نتطرق إلى شيء يسير مما يتعلق بهؤلاء الأعداء.

العدو الأول: الهوى:

الهوى: هو ميل النفس إلى الشيء، وميل الطبع إلى ما يلائمه، وسمي: هوى؛ لأنه يهوي بصاحبه.

والهوى كما قيل: يعمي ويصم، يعمي عن النظر في الحق وإن كان مشهورًا، ويصم عن سماعه وإن كان واضحًا؛ لأن الهوى قد سيطر على آلة البصر والسمع، وتجاهل وجودهما وإدراكهما، وأصبح الهوى هو المتصرف والمسيطر، وأصبح صاحبه إنما يأتمر بهواه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولذا فإن صاحب الهوى يظل يتخبط في مهاوي التيه والضلال، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، لا يحقُّ حقًّا، ولا يبطل باطلًا، إلا ما أشرب من هواه.

قال ابن كثير رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: أي: إنما يأتمر بهواه، فمهما رآه حسنًا فعله، ومهما رآه قبيحًا تركه، ثم قال تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجاثية:٢٣]، أي: فلا يسمع ما ينفعه، ولا يعي شيئًا يهتدي به، ولا يرى حجة يستضيء بها، ولهذا قال تعالى: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

واتباع الهوى قد يكون سببه الحسد كما حصل من اليهود مع نبينا محمد ﷺ حين بعث من العرب، فقد صدهم الهوى عما يدعوهم إليه النبي ﷺ.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره على قول الله جلَّ وعلا: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩]، قال: ـ بعد كلام ساقه رحمه الله ـ (وقال أبو العالية: كانت اليهود تستنصر بمحمد ﷺ على مشركي العرب، يقولون: اللهم ابعث هذا النبي ـ الذي نجده مكتوبًا عندنا ـ حتى نعذب المشركين ونقتلهم، فلما بعث الله محمدًا ﷺ ورأوا أنه من غيرهم كفروا به حسدًا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله ﷺ، فلذا قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩]).

وقد يرجع اتباع الهوى إلى التكذيب والاستكبار والقتل بغير حق، فقد ذم الله اليهود لاتباعهم لأهوائهم، قال جل وعلا: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة:٨٧].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأصل الحسد والكبر من إبليس حين امتنع من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام، لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؛ فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٣٤].

فالكبر والحسد مما يحمل على اتباع الهوى، ولا شك أنهما من الخصال المذمومة والمؤدية بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

ومما يحمل على اتباع الهوى: حب الرئاسة والحفاظ عليها، فيرى مُتَّبعه أن انقياده لبعض الأمور المحمودة والصالحة يفوت عليه بعض مصالحة الدنيوية المكتسبة من هذه الرئاسة فيتركها إيثارًا لمصالحه الدنيوية.

وقد يحمل غيره ممن يجامله على ارتكاب بعض المحظورات، ويزين له ذلك ويشجعه، وإن كان يعلم في قرارة نفسه أن ما ارتكبه هذا الشخص محرّمًا؛ كالرشوة والغيبة والنميمة؛ حيث يرى مُتّبع الهوى أن له في ذلك مصلحة دنيوية، وأنه بإنكاره على هذا المجامل له يُفوِّتُ على نفسه بعض المصالح، فيحمله اتباع الهوى على السكوت؛ بل على التشجيع حفاظًا على رئاسته ومنزلته فيها.

وقد يزعم أنه مُصلح وغيره ممن أتى بالحق مُفسد، كما قال جل وعلا عن فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر:٢٦].

ومنها الجاه والمنزلة في المجتمع، فقد يُبتلى البعض من الناس بالحرص على هذه الأمور والحفاظ عليها فيرتكب بعض المنهيات تعصُّبًا للحفاظ على هذه المنزلة، فلا يقبل التوجيه فيما يلاحظ عليه؛ لأنه يرى أن انصياعه لما يوجه إليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقلل من منزلته في عيون الآخرين، فيحمله ذلك على اتباع الهوى، مع معرفته ويقينه أن ما هو عليه باطل، إيثارًا للعاجل في الدنيا والزائل على الآجل في الآخرة والباقي.

ومنها الاغترار بالعلم، فقد يكون من أنصاف المتعلمين من يقول في مسألة مرجوحة فيعارضه غيره ممن لديه الدليل الراجح، وقد يكون من تلامذته أو ممن هو أقل منه منزلة في العلم، إلا أن الدليل معه فتثور ثائرة هذا المتعصب لرأيه احتقارًا لمعارضه وتعصبًا لرأيه حفاظًا على سمعته، وهذه من البلوى لدى كثير من المتعلمين، مع أن من ثمرات العلم قبول الحق ممن جاء به بصرف النظر عن منزلته فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أين وجدها.

ومنها ترويج السلع والدعايات الكاذبة، وما أكثرها في هذه الأزمنة؛ فقد تفنن الكثير في الدعايات وخداع الناس بالإعلانات الملفتة للنظر والبراقة، ووضع الجوائز لمن يشتري كذا فله كذا، أو التخفيضات إلى نسبة كذا في المائة، أو ما يسمى: بتحطيم الأسعار؛ كل ذلك خداع ومكر وتضليل للسذج من الناس، فلولا ترويج السلعة لم ينشر هذه الإعلانات الباهظةِ الثمن ويعرض الجوائز ويخفض السلع إلا بعد أن عرف أنه أخذ مقابل ذلك من أموال المستهلكين بالزيادة في الأثمان.

وإلا فكيف يبيع السلعة في أول الأمر بمائة مثلًا، وفي آخر الأمر يبيعها بخصم خمسة وعشرين من المائة، أو بخصم خمسين من المائة؟

فهل هذا إحسان لمن يتأخر في الشراء؟! أو خداع لمن يتقدم بالشراء؟! مع أن السلعة واحدة.

فلا شك أن ذلك من اتباع الهوى لكسب الأموال الطائلة على حساب السذج من المستهلكين، أرجو الله أن يحميهم بالمسئولين المخلصين، وأن يهدي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصحاب الأموال إلى النظر فيما يأتون ويذرون في تصرفاتهم؛ حتى تكون على نهج سليم لا مكر فيه ولا خداع ولا تضليل، وحتى يكون المجتمع متماسكًا سليم الصدور فقيره وغنيه، يسير في تصرفاته على نهج نبينا محمد ﷺ، الذي ما ترك خيرًا إلا دل أمته عليه، ولا شرًّا إلا حذرها منه، فقد قال ﷺ: «**من غشَّنا فليس منَّا**»، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: نَهى النَّبيُّ ﷺ عَنِ النَّجَشِ، وهو: أن يزيد في السلعة من لا يريد شراؤها، إما لنفع البائع، أو مضرة المشتري.

ثم اعلم أن السلاح للوقاية من اتباع الهوى أن يفكر العبد:

من أي شيء خُلق؟!

وكيف تدرج في رحم أمه؟!

وبعد أن خرج إلى هذه الدنيا ماذا يحمل في بطنه؟!

وكيف يصير إذا مات ووضع في قبره؟!

وبعد البعث إلى أين يصير إلى الجنة أم إلى النار؟!

كل ذلك ليعرف منشأه ومصيره، فيحمله ذلك إلى معرفة ما خلق له، فيعمل بأوامر الله وينتهي عن نواهيه، حتى يسعد في دنياه وأخراه.

وأخيرًا: فالهوى ما خالط شيئًا إلا أفسده، فعلى العبد أن يحذره كل الحذر حتى لا يفسد عليه أعماله الصالحة فتضيع هباءً منثورًا.

العدو الثاني: النفس:

ومن الأعداء التي تعترض العبد في هذه الدنيا النفس التي بين جنبيه وداخل كيانه، وهي العدو اللدود؛ لأنها تأمر بالسوء، ولذلك تسمى بالنفس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأمارة بالسوء، فهي تميل للشهوات وتكره القيود وتحب الانفلات والتحرر من كل ما تمنع منه، وتضيق ذرعًا إذا أُلزمت بأمر من الأمور.

وقد تكلم ابن القيم رحمه الله عن أنواع النفس، وتكلم على كل نوع، فبعد أن ذكر صفة النفس المطمئنة وصفة النفس اللّوامة فقد ذكر صفة النفس الأمارة بالسوء، فقال رحمه الله: (وأما النفس الأمارة فهي المذمومة؛ فإنها التي تأمر بكل سوء، وهذا من طبيعتها، إلا ما وفقها الله وثبتها وأعانها، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له، كما قال تعالى حاكيًا عن امرأة العزيز، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[يوسف:٥٣]).

وقال رحمه الله: (وقد امتحن الله سبحانه الإنسان بهاتين النفسين الأمارة واللوامة، كما أكرمه بالمطمئنة، فهي نفس واحدة، تكون أمارة ثم لوامة ثم مطمئنة، وهي غاية كمالها وصلاحها، وأيد المطمئنة بجنود عديدة، فجعل الملك قرينها وصاحبها الذي يليها ويسددها ويقذف فيها الحق ويرغبها فيه ويريها حسن صورته ويزجرها عن الباطل ويزهدها فيه.

إلى أن قال: وأما النفس الأمارة فجعل الشيطان قرينها وصاحبها الذي يليها، فهو يعدها ويمينها ويقذف فيها الباطل ويأمرها بالسوء ويزينه لها ويطيل في الأمل، ويريها الباطل في صورةٍ تقبلها وتستحسنها، ويمدها بأنواع الإمداد الباطل؛ من الأماني الكاذبة، والشهوات المهلكة، ويستعين عليها بهواها وإرادتها.

إلى أن قال رحمه الله: والمقصود التنبيه على بعض أحوال النفس المطمئنة واللوامة والأمارة، وما تشترك فيه النفوس الثلاثة، وما يتميز به بعضها من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعض، وأفعال كل واحده منها واختلافها ومقاصدها ونياتها، وفي ذلك تنبيه على ما وراءه، وهي نفس واحده تكون أمارة تارة ولوامة أخرى، ومطمئنة أخرى، وأكثر الناس الغالب عليهم الأمارة.

وأما المطمئنة فهي أقل النفوس البشرية عددًا، وأعظمها عند الله قدرًا، وهي التي يقال لها: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٨- ٣٠]).

والخلاصة: أن الله تعالى منح الإنسان الإرادة الحرّة، ليضعه موضع الامتحان، فإذا عمل خيرًا فإنه سوف يرى خيرًا، ومن عمل شرًّا فإنه سوف يرى شرًّا: كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧ – ٨].

ومن هذا نعلم أن منابع الخير والشر لدى الإنسان موجودة في زوايا نفسه، فكل ما يعمل من أعمال ظاهرة ـ سواءً كانت أعمال صالحة أو أعمال سيئة ـ فهي ثمرة ونتيجة لحركات نفسه واندفاعاتها واتجاهاتها الجازمة.

فلذا ينبغي للعبد أن يتسلح بسلاح الإيمان القوي الذي لا يخالطه شك ولا ريب للتخلص من هذه النفس، ويحمل نفسه على معرفة الله بصفاته وأفعاله وآلائه ومحبته وإرادته، والإنابة إليه والإقبال عليه والشوق إليه والأنس به، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وشكره على نعمه وآلائه، حتى يكون الله وحده هو محبوبه وإلهه ومعبدوه وغاية مطلبه، وأن يحقق قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

وعلى العبد أن يظهر عجز نفسه وذلها بين يدي ربها الذي خلقها وسواها وأطعمها وسقاها، حتى تكون نفسه مطمئنة، وحتى يصدق فيها قول الله سبحانه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ [الفجر:٢٧-٣٠]، وذلك بفضل الله ورحمته ومنّه وكرمه.

اللهم اجعل نفوسنا مطمئنة إليك، راغبة فيما عندك، ممتثلة لأوامرك، مجتنبة نواهيك، اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنك حسبنا ونعم الوكيل.

العدو الثالث: الشيطان:

لا شك أن عداوة الشيطان للإنسان قديمة قدم الإنسان، فهو قد نصب العداء له منذ أن خلق الله آدم علية السلام بيده ونفخ فيه من روحه ثم أمر الملائكة بالسجود له، فرفض الشيطان أن يسجد حسدًا لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء:٦١]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف:١٢].

لذا فقد أمرنا الله تعالى بأن نتخذ الشيطان عدوًّا، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر:٦].

وعداوة الشيطان لابن آدم ظاهرة، ومسالكه في ذلك كثيرة، قال تعالى إخبارًا عن إبليس: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٦-١٧].

فالشيطان عليه لعائن الله حريص يبذل جهده في إغواء العباد وصدهم عن صراط الله المستقيم بكل ما يستطيع، فما من طريق خير إلا وله فيه صد واعتراض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتثبيط، وما من طريق شر إلا وله فيه ترغيب وتسهيل وتزيين وحث وتشجيع، فهو حريص على إيقاع بنى آدم معه في النار، فيحسن لهم الكفر والمعاصي ويعد ويمني، قال الله تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء:١٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ﴾ [الأنفال:٤٨]، وقال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ﴾ [الحشر:١٦]؛ فالشيطان يعد ويمني، فإذا وقع العبد في حبائله تخلى عنه وتبرأ منه.

وإن مظاهر عداوة الشيطان للإنسان كثيرة جدًّا، فمنها: **الوسوسة**، ومنها: **التحريش وإيقاع العداوة بين المسلمين**، ومنها: **الصد عن ذكر الله تعالى**، **ومنها**: الغضب والشهوة، **ومنها**: العجلة وترك التثبت، **ومنها**: الشبع من الطعام، **ومنها**: التكاسل في الطاعات وارتكاب المحرمات، **ومنها**: الرفيق السيئ، **ومنها**: البخل، **ومنها**: الحسد، **ومنها**: التعصب للهوى والمذاهب.

وغيرها من المداخل التي لا يسع المقام للتفصيل فيها.

فالعاقل الناصح لنفسه عليه أن يعرف عدوه الذي حذره الله منه، فلا ينخدع بما يزين له الشيطان من معاصي؛ فهو عدو يوقع في المعصية ويتبرأ ممن وقع في فخه، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم:٢٢].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فينبغي للعبد أن يتسلح بسلاح الإيمان، وأن يكون حذرًا من هذا العدو في جميع أحواله، وأن يكون متمسكًا بكتاب ربه وسنة نبيه محمد ﷺ.

كما يجب عليه أن يكون معتدلًا في أموره، لا إفراط ولا تفريط، سادًّا على الشيطان جميع المنافذ التي يمكن أن يدخل عليه منها؛ فإن الشيطان يشم منافذ الضعف في العبد فيأتيه منها، فقد يأتيه عن طريق الطاعة إذا لم يقدر عليه من طرق المعصية فيشككه في عمله ويقلل من شأنه وإن كان متفقًا مع ما جاء به الشرع، فيأمره بالزيادة والغلو حتى يخرج مما شرع على لسان نبيه ﷺ؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

فعلى العبد أن يتحصن من هذا العدو الشيطان بما شُرع من الأذكار والتعوذات، وكثرة الاستغفار والمحافظة عليه، ويلجأ إلى الله ويدعوه بالدعوات المأثورة، بأن يحفظه من عدوه بالتعوذ وقراءة القرآن، وخاصّة السور والآيات التي وردت في ذلك؛ كالمعوذتين والإخلاص وآية الكرسي، ونحوها .

وعليه أن يحرص كل الحرص بأن تكون أعماله متفقة مع هدى نبيه محمد ﷺ، حتى ينال ثواب الله وفضله وجنته بفضل الله ورحمته، ويسلم من عدوه الشيطان وحزبه، والنار المعدة لعدوه وأوليائه ممن أطاع الشيطان وحزبه.

وختامًا: أقول: إن العبد في هذه الحياة لا يدري مدة إقامته فيها؛ لذا ينبغي أن يبادر بالأعمال الصالحة قبل فوات الأوان، يقول نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**اغتنم خمسًا قبل خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحَّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»، وكان ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: «**إذا أمسيت فلا تنتظرِ الصَّباح، وإذا أصبحت فلا تنتظرِ المساء، وخذ من صحَّتك لمرضك، ومن حياتك لموتك**»

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإذا كان العبد بهذه المثابة وأخذ بهذه الوصايا فإنه بذلك يكون على الدوام مستحضرًا ما لله عليه من حقوق، عاملاً بأوامره مجتنبًا لنواهيه، فتكون حياته سعادة وسرورًا ولذة وطمأنينة، فتلك جنة الدنيا والطريق والوسيلة إلى جنة الآخرة.

فهذه الحياة الحقيقية التي ينبغي للعبد أن يحياها ويلتزمها لينال سعادة الدنيا والآخرة بفضل الله وكرمه.

يقول أحد السلف: (لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف) ، لما هو فيه من لذة الطاعة وطمأنينة النفس، بخلاف ما عليه أصحاب المعاصي من شقاء وعناء وتعب ونكد عيش، وإن تلذذ أحدهم ببعض الشهوات والمأكولات ومجالس الترفيه فتلك قشور يشاركه فيها معظم الحيوانات، وسرعان ما تذبل وتتبدل بأضدادها، وصاحبها في وقتها في قلق عليها يخاف من زوالها أو زواله عنها، فيلقى الله وهو على تلك الحال السيئة، قد ختم له بخاتمة سوء، فهو لا يدري متى تزول أو يزول عنها، هذا إذا كان لديه عقل يميز به.

أما إن كان قد غرق في بحر الجهل وأنتان المعاصي واسْوَدَّ قلبه من المعاصي، وران عليه ما كسب، فهو الذي لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، يقول جل وعلا: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين:١٤].

وفي الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن العبد إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب منها صقل قلبه، وإن زاد زادت، فذلك قول الله تعالى:** ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾»، وقال الترمذي حسن صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا شك أن للطاعات أثرًا في سعادة العبد في حياته، وللمعاصي تأثير على العبد في حياته، يعرف ذلك من اتصف بصفات أهل السعادة، ومن اتصف بصفات أهل الشقاوة، والسعيد من وفقه الله واختار لنفسه سعادة الدنيا والآخرة، والشقي من اختار لنفسه طريق الشقاوة فخسر دنياه وأخراه).

واعلم أخي أن الله لا يظلم الناس شيئًا، ولكن الناس أنفسهم يظلمون، فقد بين الله سبحانه وتعالى طريق السعادة ورغب في سلوكه، وطريق الشقاوة ونهى وحذر من سلوكه، يقول جل وعلا: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه:١٢٣-١٢٦].

* فالحياة الطيبة والحياة السعيدة هي حياة الطاعة لله، والإقبال عليه، والأنس به جل وعلا.

* ونكد العيش وشقاء الحياة في ارتكاب المعاصي، والإعراض عن الله.

والعبد لن يؤتى إلا من قبل نفسه، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧ - ٨]، فعليه أن يحتاط لنفسه بعمل الصالحات والبعد عن الموبقات، ويطَّرح بين يدي مولاه ومالكه، ويتضرع إليه بأن يوفقه لعمل الصالحات، وأن يجنبه السيئات، حتى يفوز بخيري الدنيا والآخرة، يقول جلَّ وعلا: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٩].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: «**إنَّ الدُّنيا حلوةٌ خضرةٌ، وإنَّ الله تعالى مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتَّقوا الدُّنيا واتَّقوا النِّساء؛ فإنَّ أوَّل فتنة بني إسرائيل كانت في النِّساء**»، رواه مسلم.

فالعبد في هذه الحياة أمامه فرصة للعمل، والعمل يحتاج إلى صيانته عن المؤثرات، ولا بد من محاسبة النفس قبل الحساب، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا**».

فعلى العبد أن يغتنم فرصة العمل، فاليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل.

اللهم وفقنا للعمل بما يرضيك، وجنبنا مساخطك ومعاصيك، واختم بالصالحات أعمالنا، وتب علينا بمنك وفضلك، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقتطفات من كتاب
مناظرة بين الإسلام والنصرانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت على كتاب بعنوان (مناظرة بين الإسلام والنصرانية ـ مناقشة بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية)، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الإدارة العامة للطبع والترجمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، وقف لله تعالى، ١٤٠٧هـ.

وحيث أنني رأيت أهمية الكتاب وفائدته فقد قمت مستعينًا بالله باختصاره والتركيز على أهم ما ورد فيه، علَّ الله تعالى أن ينفع به من قرأه.

جاء في مقدمة الناشر (ص٣، ٤):

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

الصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان سيظل قائمًا ما بقيت السماوات والأرض، لا تهدأ معاركه، ولا تخبو جذوته، ولا تنتهي حوادثه، لكن مهما بلغت قوة الباطل وصولته، ومهما كانت دولته وكثرته؛ فإن العاقبة ستكون بإذن الله دائمًا لأولياء الله المتقين، ودعاته المخلصين فحسب، دعاة الحق الذين يستمدون قوتهم من قوه الله، ويأخذون أدلتهم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

أما دعاة الباطل فليس لهم إلا الحجج الواهية التي تركز على ضروب من الجهل والأوهام السخيفة، والكتاب الذي نمهد له خير شاهد على ذلك.

فلقد قام نخبة من علماء المسلمين بدعوة من بعض قساوسة النصارى والمبشرين في الفترة من: ٢٣/١/١٤٠١هـ إلى: ٢٩/١/١٤٠١هـ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالخرطوم، وقد مثل الجانب الإسلامي كلًّا من: الشيخ الدكتور محمد جميل غازي، والأستاذ إبراهيم خليل أحمد، واللواء المهندس أحمد عبدالوهاب، ومن الجانب النصراني برئاسة البشير جيمس نحيت سليمان، والأستاذ تيخا رمضان.

وقد قام هؤلاء باستعراض تفصيلي لحقيقة العقيدة النصرانية المسطرة في كتبهم، ومناقشتها على ضوء ما يقرون به من معتقدات التثليث والصلب والفداء والأبوة والبنوة، وعن الكتب المقدسة بعهديها القديم والجديد، وأماطوا اللثام عن هذا التعارض والتناقض الذي تحمله هذه الأناجيل.

ولا شك أن جدالًا كهذا جدير بالاهتمام والاطلاع عليه لما فيه من حقائق عن النصرانية يجهلها كثير من الناس.

ولو لم يكن فيه من الفائدة إلا إعلان هؤلاء القساوسة دخولهم في الإسلام، والتبرؤ من أفكار النصرانية المضللة بعد نقاش طويل واقتناع تام؛ لكفى نصرًا للإسلام والمسلمين.

وجاء في التمهيد (ص٦، ٧):

بعض الآيات من القرآن الكريم

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢].

والآية الأخيرة: قول الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران:٦٤].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الإسلام دين مفتوح النوافذ على النور والخير، وأن حقائقه واضحة ومعقولة وصريحة وهادية وإنسانية وعالمية وخالدة، ولهذا فإن الإسلام والدعاة المسلمين ليرحبون بكل حوار هادىء هادف يُدعى إليه أو يقوم بينهم وبين من عاداهم من أهل سائر الملل والنحل.

إن دعاة المسلمين يعتبرونها فرصة سانحة بعرض دعوتهم على القلوب والعقول والضمائر، وهم يعتقدون اعتقادًا هادفًا أن دعوتهم حينما تصادف آذانًا واعية وقلوبًا مخلصة وعقولًا فاهمة فإنها ستجد القبول والإيمان والإذعان.

وهذا ما حدث ويحدث في هذا الزمان وفي كل زمان؛ بعقد لقاءات فكرية هنا وهناك في الشرق والغرب في الماضي والحاضر، تبدأ في جو من الغموض والشكوك والتوجس يحيط برؤوس الذين لا يعرفون الإسلام ولا يفقهونه، ثم تنتهي بإيمان وتقدير وإعجاب بعد أن يزول الضباب وتُمحى الجهالات ويظهر الحق لكل ذي عينين.

إننا ندعو بني الإنسان حيث ما كانوا من أرض أن يقيموا جسورًا للتفاهم بينهم وبين العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وعلى كل صاحب ملة ونحلة ألا يخاف ولا يجبن فإنه في نهاية (اللقاءات العلمية المخلصة) لن يصح إلا الصحيح.

كثيرة هي اللقاءات بين الإسلام والنصرانية، فكم من لقاءات تمت في الماضي، وكم من اللقاءات يُنتظر أن تتم في المستقبل، ومن لقاءات الماضي نذكر بعضًا منها مكتفين بما حدث في الماضي القريب.

أ- في شهر رجب سنة ١٢٧٠ هـ ـ أي: من منذ حوالي ١٣٠ عامًا عقدت مناظرة في مدينة كلكتا بالهند بين نفر من علماء المسلمين ومبشري النصرانية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذين درجوا على الطعن في الإسلام، واستدراج الجهلة من عوام الناس، وتحددت لها موضوعات خمسة، هي: التحريف، والنسخ، والتثليث، وحقيقة القرآن، ونبوة محمد ﷺ.

وقد استطاع علماء المسلمين ـ بتوفيق من الله ـ إظهار الحق بمجرد مناقشة الموضوعين الأولين، وهما: التحريف، والنسخ، وآنذاك لم يملك مناظروهم من علماء النصارى سوى الانسحاب اعترافًا بإخفاقهم.

وقد شاع خبر هذه المناظرة في العالم الإسلامي الذي كان أغلبه يئن آنذاك تحت سطوة حكم الدول النصرانية، وطلب الكثير من المسلمين الاطلاع على ما دار في تلك المناظرة مما دعا شيخ علماء المسلمين فيها، وهو: رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي إلى إصدار كتابه النفيس (إظهار الحق) الذي لا يزال مرجعًا فريدًا في مجال المناظرة بين المسلمين والنصارى.

وفي الفقرة ج ـ في يونيه سنة ١٩٧٦م عقد في جنيف بسويسرا مؤتمر بين المسلمين والنصارى دعا إليه مجلس الكنائس العالمس حول موضوع (نظرة الأديان السماوية إلى الإنسان وإلى تطلعه نحو السلام)، وفي ذلك المؤتمر أبدى مجلس الكنائس العالمي أسفه الشديد لأن الواقع أثبت أن إرساليات التبشير النصرانية في ديار المسلمين قد تسببت في إفساد الروابط بن المسلمين والنصارى، كما اعترفت بأن تلك الإرساليات كان طابع نشاطاتها في خدمة الدول الأوروبية المستعمرة، وأنها كانت تستخدم التعليم وسيلة لإفساد عقائد المسلمين، وقد تعهد الجانب النصراني في هذا المؤتمر بإيقاف جميع الخدمات التعليمية والصحية التي تستخدم لتنصير المسلمين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي (ص٢٨٧) إلى آخر (ص٢٩٢):

الإسلام دين الأنبياء جميعًا

إن الإسلام هو دين الله الذي لا دين له سواه، ولقد تكفل سبحانه وتعالى بنصره وتمكينه وإظهاره على الدين كله.

لكن: أي دين هو ذلك الإسلام؟، وهل هناك ديانات أخرى تزاحمه في علاقتها؟

أقول في الإجابة:

إن الله سبحانه وتعالى لم يُنزل ديانات مختلفة، وإنما أنزل على عباده المرسلين دينًا واحدًا وهو الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]، ولقد جاء بهذا الدين الواحد جميع رسل الله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

فجاء به نوح عليه الصلاة والسلام:

قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٧١ – ٧٢].

وجاء به إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٢٧ – ١٣٢].

وجاء به يعقوب عليه الصلاة والسلام:

قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٣].

وجاء به لوط عليه الصلاة والسلام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات:٣١-٣٦].

وجاء به يوسف عليه الصلاة والسلام:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [يوسف:١٠١].

وجاء به موسى عليه الصلاة والسلام:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَـٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [يونس:٨٤].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو دين قوم موسى من بني إسرائيل:

قال تعالى: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[يونس:٩٠].

وهو دين السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام:

قال تعالى: ﴿ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴾[الأعراف:١٢٠-١٢٦].

وهو دين أنبياء بني إسرائيل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ ﴾[المائدة:٤٤].

وهو دين سليمان عليه الصلاة والسلام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾[النمل:٣٠-٣١]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾[النمل:٣٨].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ﴾[النمل:٤٢]، قال تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[النمل:٤٤].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو دين المسيح عليه الصلاة والسلام وحوارييه:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾[المائدة:١١١].

وهو دين المهتدين من الجن:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾[الجن:١٤-١٥].

وهو دين المتمسكين بالحق من أهل الكتاب قبل بعثة محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾[القصص:٥٢-٥٣].

ثم هو دين النبي الخاتم محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[آل عمران:١٩-٢٠].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَـٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[غافر:٦٦].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة:٣].

بل إن القرآن الكريم ليقرر في وضوح كامل أن الإسلام دين أهل السموات، قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[آل عمران:٨٣].

وإلى هذا الدين وحده وجّه النبي الخاتم ﷺ رسله ورسائله إلى الملوك وعظماء الملل، وأشهدهم على إسلامه وإسلام من معه، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:٦٤].

وفي (ص٢٩٣):

النبي الخاتم

ولقد أراد الله سبحانه لدينه أن يَكْمُلَ ولنعمته أن تتم؛ فأرسل النبي الخاتم محمدًا ﷺ، وجعل شريعته عامة وصالحة لكل زمان ومكان، والحديث عن النبي الخاتم وعن عموم رسالته يحتاج منا إلى وقفه؛ قد تطول وقد تقصر.

وفي (ص٣٠٣):

عموم الرسالة المحمدية

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأرسلت إلى الناس كافة، وختم بي النبيون**».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي (ص٣٣٢- ٣٣٣):

الجهاد في الإسلام

لقد أمر الله المسلمين بأن يجادلوا الناس جميعًا بالتي هي أحسن سواء أكانوا من أهل الكتاب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[العنكبوت:٤٦].

أم كانوا من غيرهم؛ كما قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾[النحل:١٢٥-١٢٨].

وهذه الآيات وأمثالها لا تُناقض ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾[النساء:٧٧].

فالجمع بين (الجدال) و(الجهاد) وهو أسلوب الإسلام ومنهجه، ولكل منهما موضعه إذ أن كلا منهما ينفع حيث لا ينفع الآخر، وأن استعمالهما جميعًا أبلغ في إظهار الهدى ودين الحق؛ فمن كان من أهل الذمة والعهد والمستأمن منهم لا يُجاهد بالقتال؛ فهو داخل ضمن أمر الله بدعوته ومجادلته بالتي هي أحسن، وليس داخلًا ضمن أمر الله بقتاله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي (ص٣٦٤- ٣٦٥):

تعدد الزوجات ـ حكمة التعدد

وفي (ص٣٦٦):

أوروبا والتعدد

لقد عرف علماء أوروبا واعترفوا بحكم التعدد ومحاسنه، ونحن نذكر شيئًا من ذلك، لا لكي يزيدنا إيمانًا، فنحن نؤمن بكلام ربنا وبسنة نبينا ﷺ.

وإنما نذكر ذلك للآخرين الذين يسرهم أن يكون الكلام والفكر عربيًّا أوروبيًا!!

لقد اكتشف مفكروا الغرب أن هناك علاقة بين منع تعدد الزوجات وارتفاع نسبة اللقطاء والموؤودين.

ففي المؤتمر الذي عقدته الحكومة الفرنسية سنة ١٩٠١م للبحث عن خير الطرق لمقاومة انتشار البغاء؛ جاء قولهم:

إن عدد الأولاد اللقطاء المجموعين في ملاجئ مقاطعة (السين) وحدها وصار تربيتهم فيها على نفقة المقاطعة بلغ (٥٠٠٠٠) لقيط، وإن بعض القوام على هذه الملاجئ يفحشون بالبنات اللاتي تحت ولايتهم، وإن نفس اللقطاء يفحشون بعضهم ببعض، ولا زاجر يزجرهم.

وكتبت كاتبة إنجليزية في هذا الشأن، فقالت:

لقد كثرت الشاردات من بناتنا وعم البلاء وقل الباحثون عن أسباب ذلك، وإنني كامرأة أنظر إلى هاتيك البنات وقلبي يتقطع شفقة عليهن وحزنًا، وماذا يفيدهن بثي وحزني وتوجعي، وإن شاركني فيه الناس جميعًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا هو الداء..

عرضه الفرنسيون..

وتحدثت عنه الإنجليزيات..

فأين الدواء؟!

تقول الكاتبة الإنجليزية:

ولله در العالم الفاضل (تومس) فإنه رأى الداء ووصف الدواء، وهو الإباحة للرجل بأن يتزوج بأكثر من واحده، وبهذا الأسلوب يزول البلاء، وتصبح بناتنا ربات بيوت، فالبلاء كل البلاء في إجبار الرجل الأوروبي على الإكتفاء بواحده، وهذا التحديد هو الذي جعل بناتنا شوارد، وقذف بهن إلى التماس أعمال الرجال، ولابد من تفاقم الشر إذا لم يبح للرجل التزوج بأكثر من واحدة، ولو كان تعدد الزوجات مباحًا لما نزل بنا البلاء.

والذي ذكره المؤتمرون الفرنسيون، وذكرته هذه الكاتبه الإنجليزية، سبق إليه القرآن الكريم حينما شرع التعدد ووسع فيه، ثم طالب الرجال بالزواج منعًا للإنحراف والإنحلال، فقال تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ﴾[النساء:٢٤]، وقال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ﴾[النساء:٢٥].

فالسفاح والمخادنة هما رأس الوباء والبلاء الذي حل بالأمم الغربية، ولم تجد له علاجًا في دينها وتشريعها، فراحت تلتمس علاجه في ديننا وتشريعنا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي (ص٣٦٨- ٣٦٩):

في الشرق المسلم

هذا حال الغرب شرحناه..

أما حال الشرق فهذه واحدة من دوله .. تركيا ..

ماذا جرى لها؟ وماذا حدث فيها؟

لقد هجرت الإسلام هجرًا غير جميل، وولت وجهها إلى أوروبا تلتمس منهم التشريع، وتقتبس منهم التقدم والحضارة؛ فاتخذت لنفسها قانونًا مدنيًا يمنع تعدد الزوجات، وكان ذلك سنة ١٩٢٦م.

ثم مضت ثمان سنوات وتكاثرت الولادات السرية، والزوجات والعرفيات، والموؤودات من الأطفال.

وانظر ما جاء في العدد (٥٥٦) من مجلة آخر ساعة المصرية الصادرة في ٣ من يونيو سنة ١٩٤٥م، للكاتب المصري المعروف محمد التابعي، وكان مقيمًا آنذاك في تركيا.

إننا في حاجة إلى تعدد الزوجات ..

ولسنا في حاجة إلى منع التعدد، أو مهاجمته.

لقد واجه القرآن الكريم قضية التعدد مواجهة منطقية إنسانية إصلاحية؛ صريحة وواضحة.

فكيف واجهت الكنسية القضية نفسها؟!

لقد كان التعدد مباحًا في أوروبا المسيحية في عهد شارلمان الذي كان

www.alukah.net اهداء من شبكة الألوكة

متزوجًا بأكثر من امرأة واحدة، ثم أشار القساوسة على المتزوجين بأكثر من واحدة أن يختاروا لهم واحدة من بينهن يطلق عليها زوجه، ويطلق على غيرها اسم (خدينة)، وهكذا قالت الكنسية كلمتها بطريقتها.

وفي (ص٣٧٠) إلى آخر (ص٣٨٤):

عنوان: تعدد زوجات النبي ﷺ

وما فيها من فوائد ورد على المغرضين.

وفي (ص٣٨٥):

عنوان: نظرات في الكتاب المقدس

وبعد هذه النظرات المدققة والمحققة في حياة الرسول ﷺ وسيرته، وكيف، ولماذا عدد زوجاته؟

نعود نقلب صفحات الكتاب المقدس لنرى ما جاء فيه عن الأنبياء وزوجات الأنبياء، ونكتفي بأن نعرض للأنبياء الثلاثة.

أ- جدعون.

ب- داود.

ج- سليمان

وفي (ص٣٨٦):

والسؤال هو: كم تزوج جدعون هذا؟

والجواب كما في أسفار العهد القديم:

أ- **جدعون**: ([٣٠]وَكَانَ لِجِدْعُونَ سَبْعُونَ وَلَدًا خَارِجُونَ مِنْ صُلْبِهِ، لأَنَّهُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كَانَتْ لَهُ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ. (٣١)وَسُرِّيَّتُهُ الَّتِي فِي شَكِيمَ وَلَدَتْ لَهُ هِيَ أَيْضًا ابْنًا فَسَمَّاهُ أَبِيمَالِكَ)، انظر: سفر القضاة (٨/ ٣٠، ٣١).

ب- **داود**: وداود عليه السلام برأه الله مما يفترون عليه، تقول عنه الأسفار: أنه تزوج نساء كثيرات؛ فتزوج أولًا ميكال بنت شاول.

وفي (ص٣٨٧):

(وتزوج داود بست نساء أخريات)، جاء ذلك في سفر صموئيل الثاني (٣/ ٢ وما بعده).

وفي (ص٣٩١، ٣٩٢):

ج- **سليمان**: يكفي أن نذكر عن سليمان ما جاء في الكتاب المقدس بالحرف الواحد؛ فلقد جاء فيه: ((١)وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً... إلخ)، انظر: سفر الملوك الأول (١١/ ١-٣).

وخلاصة القول أنه ليس في موضع واحد من أسفار العهد القديم حرمة التزوج بأكثر من واحدة.

وفي (ص٣٩٤):

النسخ

ويسألونك عن القرآن: كيف نسخ الكتب التي سبقته؟

ولماذا لم يقم المسلمون بنفس الدور الذي فعله النصارى مع أسفار العهد القديم؛ لقد اعترفوا بها وأقروها؛ بل وطبعوها مع أناجيلهم في كتاب واحد، أطلقوا عليه الكتاب المقدس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونقول لهؤلاء السائلين: إن ما تدعونه وتزعمونه أمور شكلية ظاهرية يخالفها الواقع وحقيقة الأمر؛ فإذا كنتم تطبعون العهدين معًا فإنكم لا تأخذون بما في العهدين معًا، وإليكم الأمثلة:

الطلاق:

يجوز في العهد القديم أن يطلق الرجل امرأته لأي علة، وأن يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة بعد ما خرجت من بيت الأول...إلخ. انظر (سفر التثنية٢٤/ ١ـ٢).

بينما لا يجوز في العهد الجديد الطلاق إلا بعلة الزنى...إلخ، انظر (إنجيل متى٥/ ٣١ـ٣٢).

المحرمات:

وفي (ص٣٩٥):

كانت حيوانات كثيرة محرمة في شريعة العهد القديم ونسخت في شريعة العهد الجديد، وتقررت الإباحة بفتاوى بولس؛ نلاحظ ذلك إذا قرأنا هذين النصين...إلخ، انظر (رسالة بولس إلى أهل رومية/ ١٤ـ١٤)، وأيضًا قوله: (كل شيء طاهر للطاهرين...إلخ)، انظر (رسالة بولس إلى تيطس ١/ ١٥).

السبت:

وفي (ص٣٩٦):

كان تعظيم السبت حكمًا أبديًّا في شريعة العهد القديم، وما كان لأحد أن يعمل فيه أدنى عمل، وكان من عمل فيه عملًا ولم يحافظ على حرمته يُقتل، وقد تكرر بيان ذلك الحكم في مواضع كثيرة من أسفار العهد القديم...إلخ، انظر (سفر الخروج٢٠/ ١١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي (ص ٤٥٩):

خاتمة

قوله: وقبل أن أفرغ من هذا اللقاء أحب أن أوجه حديثًا إلى جماهير المسلمين، حول تسلل أخلاق وعادات وسنن من قبلنا إلينا...، بعد كلام قال:

ما جاء في القرآن الكريم:

أ- **الحسد**: قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾[البقرة:١٠٩].

ب- **البخل**: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾[النساء:٣٦-٣٧].

وفي (ص ٤٦٠ ـ ٤٦١):

ج- **معرفة الحق بالرجال**: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة:٩١].

د- **الغلو**: قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾[النساء:١٧١].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي (ص٤٦٢-٤٦٣):

هـ- **الرهبانية**: قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[الحديد:٢٧].

و- **جعل حق التشريع لغير الله**: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[التوبة:٣٠-٣١].

ز- **حكم الأغلبية**: قال تعالى: ﴿غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[الكهف:٢١].

ح- **احتقار ما عند الخصم**: قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾[البقرة:١١٣].

ط- **الاختلاف بسبب البغي**: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[الجاثية:١٦-١٩].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي (ص٤٦٤، ٤٦٥):

ي- التفرق: قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[آل عمران:١٠٥].

ك- البعد عن سبيل المؤمنين: قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[النساء:١١٥].

ل- اتباع الهوى: قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾[المائدة:٤٨-٤٩].

م- قسوة القلب: قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[الحديد:١٦].

وفي (ص٤٦٦، ٤٦٧):

ما جاء في الحديث الشريف:

١- التقليد الأعمى: فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «لتأخذن كما أخذت الأمم من قبلكم، ذارعًا بذراع، وشبرًا بشبر، وباعًا بباع، حتى لو أن أحدًا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- **التنافس على الدنيا**: وأورد حديثًا، وفيه: «**فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم**».

٣- **الفتنة بالنساء**: روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**».

وفي (ص٤٦٨، ٤٦٩):

٤- **كثرة السؤال**: في الصحيحين عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ذروني ما تركتكم؛ فإنما أهلك من كان قلبكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**».

٥- **التشدد**: من حديث وفيه: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**لا تشددوا على أنفسكم فيُشدَّد عليكم، فإن قومًا شددوا على أنفسهم فشدد الله عليم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات**»، ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد:٢٧].

٦- **الاختلاف في الكتاب**: في حديث وفيه: أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ، فقال بعضهم: ألم يقل الله: كذا وكذا؟ وقال بعضهم ألم يقل الله: كذا وكذا؟ فسمع ذلك رسول الله ﷺ؛ فخرج فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: «**أبهذا أمرتم؟ أو بهذا بعثتم؟ أتضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم بمثل هذا، إنكم لستم ههنا في شيء، انظروا الذي أمرتكم به فافعلوه، والذي نهيتكم عنه فانتهوا عنه**».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧- **التبرك بالأشجار والأحجار**: روى الزهري عن سنان بن أبي سنان الدؤلي، عن أبي واقد الليتي، أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حُنين ونحن حديثوا عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها ويربطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذات أنواط، فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله: اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنوا إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾**[الأعراف:١٣٨]، **لتركبن سنن من كان قلبكم**».

٨- **التفرقة العنصرية**: في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: لما كلم أسامة رسول الله ﷺ في شأن المخزومية التي سرقت، قال: «**يا أسامة تشفع في حد من حدود الله تعالى؟!، إنما أهلك بني إسرائيل أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**».

وفي (ص٤٧٠، ٤٧١ ـ ٤٧٤):

٩- **اتخاذ القبور مساجد**: روى مسلم في صحيحه، عن جندب بن عبدالله البجلي قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: «**إني أبرأ إلى الله من أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، ولو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**».

١٠- **أعياد مبتدعه**: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾[الفرقان:٧٢].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١- **الأبواق والنواقيس للعبادة:** في حديث وفيه: اهتم النبي ﷺ للصلاة؛ كيف يجمع الناس لها؛ فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها أذن بعضهم بعضًا، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكروا له القنع ـ شبور اليهود ـ، فلم يعجبه ذلك، وقال: «**هو من أمر اليهود**»، قال: فذكروا له الناقوس، فقال: «**هو من فعل النصارى**»، فانصرف عبدالله بن زيد وهو مُهْتَمٌّ لِهَمِّ النبي ﷺ؛ فرأى الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: يا رسول الله! إني لبين نائم ويقضان إذ أتاني آت فأراني الأذان قال: وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رآه قبل ذلك، إلى فقال: رسول الله ﷺ: «**يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبدالله بن زيد فافعه**»، فأذن بلال.

بناء الشخصية المسلمة

وإذا كنا قد نُهينا عن التشبه بهم في عقائدهم وأخلاقهم وعباداتهم وسلوكهم العام والخاص، فلقد نهينا كذلك عن التشبه بهم حتى في الأمور الشكله الظاهرية، حتي تحتفظ الجماعة الإسلامية بشخصيتها المتميزة التي لا تتميع ولا تذوب في الشخصيات الأخرى، وهذا أمر هام في بناء الكيان المستقل، والذات المتماسكه، والمجتمع القوي.

وننقل هنا بعض ما روي عن رسول الله ﷺ في هذا الصدد:

١- **تغيير الشيب:** في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**».

٢- **إعفاء اللحى، وإحفاء الشوارب:** في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خالفوا المشركين؛ جزوا الشوارب، واعفوا اللحى**».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- **الصلاة في النعال**: وعن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم**».

٤- **السحور**: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور**».

٥- **تعجيل الفطر**: روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**لا يزال الدين ظاهرًا، ما عجل الناس الفطر؛ لأن اليهود والنصارى يؤخرون**».

٦- **معاملة الحائض**: عن حماد عن ثابت أن أنس رضي الله عنه، أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوها في البيت، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة:٢٢٢]، فقال رسول الله ﷺ: «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»، فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه، رواه مسلم.

وفي الختام

يقول في (ص٤٧٥):

وقبل أن أنهي القول في هذا اللقاء أحب أن أسجل الكلمات التالية:

إن جهود التنصير القائمة على قدم وساق في بلاد المسلمين جهود تستدعي الدراسة وتستدعي الانتباه؛ ذلك أن هذه الجهود المكثفة المتواصلة، تُلقي في طريق ضعفاء الإيمان الشبهات والشكوك، وتصدهم عن دين الله، وعن هداه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن هذه الجهود قامت وتقوم بتحريف الكلم عن مواضعه، وتحريف الكلم عن مواضعه صناعة قديمة لأهل الكتاب جميعًا، قاموا بها بالنسبة لكتبهم حتى غيروها وبدعوها لفظًا ومعنىً ونصًّا وحروفًا.

وأهل الكتاب من يهود ونصارى يحاولون أن يقوموا بهذا الدور بالنسبة لكتاب ربنا، وإذا كانوا قد يئسوا من تغيير النص المحفوظ في الصدور والسطور؛ فإنهم يطمعون في أن ينجحوا في إثارة الشبهات والشكوك في معاني الألفاظ ودلائل العبادات وأصول الدين وفروعه.

ويقول في (ص٤٧٦ ـ ص٤٧٨):

وإذا كانت حركة التنصير تستهدف ضرب الإسلام في أرضه وبين أبنائه؛ بحيث تصبح الذراري المسلمة نصرانية، الإسلام والوجه واللسان والكيان، وتستغل لهذا الغرض المشبوه بيئة معينة تسهل عليها هذه الحركة، وتلك البيئة تكون مصابة بالأمية أو الفقر أو المرض، فتقدم لهم العلم والخبز والدواء المشروط؛ فتسقط الضحايا وتكون المأساة.

هذا وجه من وجوه الحركة التنصيرية أو التبشيرية حسب تسمياتهم وما توافقوا عليه، ولكن هناك أوجه أخرى ومنطلقات أخرى لذلك التحرك المشبوه، ذلك أن هؤلاء الناس قد يُتعبهم ويُتعبهم جدًّا أن يجدوا من يغير اسمه من (محمد) إلى (بطرس)، ولهذا رأوا أن يَسْتَبْقُوا (لمحمد) اسمه فقط، لكن يقومون بتغيير عقله وقلبه وخلقه ودينه ويقينه؛ فيصبح نصراني الكيان، وإن لم يصبح نصراني الاسم.

ولقد استغلوا لهذه الغاية هذه المنطلقات.

أ- **الأمية الدينية:** تلك التي تحول الإسلام إلى قبورية وصوفية وخرافية ودجل وشعوذه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولهذا وجدنا المحافل التبشيرية تقدم الصورة الإسلامية من خلال هذا الركام، وتعرضه على الناس في كتابات ومصورات وأفلام لتقول للناس هذا هو الإسلام الذي نحاربه ونريد أن نجهز عليه.

إننا نذكر ونحذر من هذه الأمية الدينية فإنها أخطر الأميات جميعًا، وعلى كل الأجهزة التربوية مباشرة وغير مباشرة في بلاد المسلمين أن تنتبه لها بالمقاومة والتصحيح.

ب- **التدين الأعمي**: كذلك فإن الدوائر التبشيرية وتؤيدها جحافل الاستعمار قديمه وحديثه تؤيدان أن يغرق المسلمون حتى آذانهم في هذا التدين الأعمى الذي لم ينزل به كتاب ولم تقل به سنة؛ فإذا ما سقط المسلمون في براثن هذا التدين سهل على أعدائهم أن يقتنصوهم، وأن يمحوا إنكارهم.

إنه لا يصد التبشير بكل صوره وكافة مؤسساته إلا الإسلام الصحيح، تلك حقيقة لابد أن نقف عليها ونحن نخوض أي معركة مع أي عدو، وبخاصة تلك المعارك الفكرية والعقائدية.

ج- **النِّحَلُ الفاسدة**: وذلك هو المنطلق الثالث الذي يبث منه هؤلاء المبشرون أو المنفرون على ديننا ودنيانا، فإنهم يثيرون عدة قضايا محفوظة ويرددونها بلا وعي كالببغاوات، ثم يجيب المتحدثون المسلمون عن هذه القضايا، أو النحل الفاسدة يجيبون إجابات مقنعة ومحددة، ولكن هؤلاء الناس لا يكفون عن إثارتها من جديد؛ غير أنني لاحظت أمرًا في هذا اللقاء الذي نحن بصدده؛ هو أن الله سبحانه وتعالى الذي تكفل لكتابه بالحفظ ولدينه بالظهور على الدين كله سخّر هؤلاء المبشرين لخدمة الإسلام وهم لا يشعرون؛ فهم حين يثيرون هذه القضايا ونجيب عليها يظهروا عوارهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وضلالهم جليًّا واضحًا؛ فإذا بالإسلام هو الحق الذي لا شك فيه، وإذا بدياناتهم التي هم عليها هي الباطل الذي لا شك فيه.

لقد أدت مناقشات مع كثيرين من هؤلاء؛ سواء أكانوا من الغرب أم من الشرق، وكنت في كل مرة أخرج بنتيجة موفقه، وليس في ذلك لِسِرٍّ فيّ أو قدرة، وإنما هو قدرة الإسلام وعظمته، وليس ذلك أيضًا لضعف في الخصوم، أو قلة فهم أو علم، ولكنه ضعف القضية التي يدعون إليها ويدافعون عنها.

وبعد: فقد قلنا ما نعلم، والله أعلم.

هذا ما رأيت نقله من هذه المقتطفات، ومن أراد زيادة اطلاع ومعلومات فيمكنه الرجوع إلى الكتاب المذكور، في مقدمة هذه الرسالة.

وفق الله الجميع لما فيه صالح الإسلام والمسلمين، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من أخذ وأعطى بالحق أراح واستراح

الحمد لله رب العالمين، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

فإن الناس في هذه الحياة لا بد لهم من آمر ومأمور، وكل فرد من الجميع لا بد له من إيمان صادق يعرف ما يلزمه من حق لله وما يلزمه من حق للبشر؛ حتى يسير في هذه الحياة على بصيرة فيريح نفسه ويريح من حوله من مجتمعة، وفي هذه الأزمان كثرت المشاكل، وتنوعت الخصومات، وأصبح الكل ـ إلا من قل ـ يشتكي من تعثر حل مشاكله وطول الزمان المستغرق في ذلك، ولو رجع الناس إلى أنفسهم لعرفوا من أين أتوا، ولتوصلوا إلى راحة أنفسهم، وأراحوا غيرهم.

إن الله سبحانه وتعالى خلق العباد ليعبدوه، وتكفل بأرزاقهم، وبيّن في كتابه لعباده ما ينبغي عليهم فعله، وما ينبغي عليهم تركه، وبيّن الحلال والحرام، فقال جل وعلا: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[الأنعام:٣٨]، وقال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣].

إن علاقة البشر بعضهم مع بعض متنوعة فقد تكون العلاقة أسرية؛ فقد بين الله حق الوالدين على الأولاد، وحق الأولاد على الوالدين، وحق الرحم،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحق الزوجين بعضهما على الآخر، وقد تكون العلاقة مالية في بيع أو شراء، فلابد من الصدق والوضوح وعدم الغش والتدليس واجتناب الرياء وكل معاملة محرمة؛ حتى تطيب لقمة العيش ويقبل الدعاء وقد تكون العلاقة تبادل منافع كعمل الأجير مقابل مبلغ أو منفعة صريحة واضحة لا كما يفعله البعض من تبادل المنافع بوسيلة الرشوة؛ كما قيل: (شد لي وأقطع لك)، فتكون رشوة منفعة.

وقد تكون العلاقة بين آمر ومأمور في عمل ما؛ فلابد من إخلاص العمل والمحافظة على الوقت المحدد من قبل العامل، ولابد من الآمر أن يختار الكفء، وإذا نجح في عمله وأخلص فيه، أثنى عليه وشجعه حتى يميز الأكفاء، ويُولُّون الأعمال المهمة، ويقتدي بهم غيرهم لا كما يحصل في كثير من الأعمال فولى غير الأكفاء ويحرم الأكفاء والمخلصين، فيقل التنافس في الأعمال المفيدة والنافعة ما دام أن المميز هو اللَّعاب وصاحب الواسطة، ويقل المميزون والمبرزون والقياديون المفيدون، ويكثر الفاسدون والمفسدون، ويتأثر المجتمع بالأخلاق الفاسدة والمفسدة، ويحتاج الإصلاح إلى جهود ووقت طويل.

وقد تكون العلاقة بين صاحب حاجة ما مما يحتاجه العامة وبين موظف في دائرة ما، فيتعب هذا المراجع، ويمضي الوقت الطويل في المراجعة مع عدم إحساس بعض الموظفين بالمراجع وعدم المحافظة على الدوام مما يضطر بعض المراجعين إلى بذل شيء من ماله ليحصل على حقه المشروع، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من وعيد شديد، وأكل للمال الباطل، وظلم لأصحاب الحقوق، وانتشار المعاصي التي قد يعم ضررها الكثير إذا لم تنكر ويؤخذ على يد المفسد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد تكون العلاقة بين دول؛ فلا ينصف القوي الضعيف؛ بل يتجبر ويطلب بأكثر من حقه، فيطول النزاع، ويتضرر الضعيف لعدم العدل والإنصاف، فيشقى الضعيف على حساب القوى وقد يكون القوى بارز ومتقدم في علم من العلوم الحربية فينفق الأموال الطائلة في صناعة آلات مدمرة للحرث والنسل؛ في حين أن الكثير من البشر في حاجة إلى لقمة العيش والمأوى، وما يقي جسمه من الحر والبرد، ويستر عورته.

ولا ينبغي أن نغتر بما تزعمه الدول الكافرة سواء غربية أو شرقية بما يسمونه الديمقراطية، ولا الصداقة للدول الإسلامية؛ بل هم أعداء ولا يعينهم إلا مصالحهم ولو كانت على حساب الكبير والصغير والرئيس والمرؤوس، ولا يجوز أن يسموا أصدقاء؛ فالله سبحانه وتعالى قد أخبرنا عن عداوة الكافرين؛ حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠]؛ فكيف يسمون أصدقاء؟!

ولعل ما حدث في بعض الدول في هذه الأيام ينبه من اغتر بهم؛ فهم أصدقاء الدولار لا أصدقاء الدول والأشخاص، وحتى لو قصد من سماهم أصدقاء أن المقصود أصدقاء مصالح فهم لا يستحقون أن يسموا أصدقاء، والله قد بين عداوتهم.

وقد تكون العلاقة بين دولة وشعب، فلابد من الإخلاص لله من الجميع؛ فعلى الوالي أن يقيم العدل، فالوالي العادل أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ولا بد من طاعة الرّعية في غير معصية الله؛ حتى تستقيم الأمور، وتحصل المحبة بين الراعي والرّعية، ويسود الأمن والاستقرار، ويكون الجميع يدًا واحدة على من عاداهم، وعلى الوالي أن يكون أمينًا على ما وُلِّي عليه، مخلصًا في عمله، مستشعرًا أن الولاية تكليف لا تشريف، كل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بحسب ما ولي عليه، ويكون القدوة في ذلك نبينا محمد ﷺ الذي قال الله جل وعلى عنه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:٤]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وقال ﷺ: «**تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك**».

وقد أكمل الله لنا الدين، وأتم علينا النعمة، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[المائدة:٣].

فالمسلمون ليسوا في حاجة إلى تعاليم غيرهم؛ فعندهم كتاب الله المحفوظ وسنة نبيه محمد ﷺ خاتم الرسل، فدين الإسلام صالح لكل زمان ومكان ومصلح للبشرية، وهو المتفق مع ما يسعدها في الدنيا والآخرة.

وقد ابتُلي المسلمون ببعض أبنائهم ممن شذ وجهل، أو تجاهل وأصبح معول هدم وتنفير فلا ينبغي أن يُغتر به، فالحق أحق أن يتبع، وما بعد الحق إلا الضلال.

أرجو الله أن يهدي ضال المسلمين، وأن يولي عليهم أخيارهم، ويبعد أشرارهم؛ حتى تسير الأمور على ما يرضى الله، ويسعد الجميع في ظل الإسلام وتعاليمه السامية ويعم الأمن والاستقرار، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الولاية تكليف لا تشريف

الحمدُ لله الذِي بصَّر من شاء مِن عبادِه للُزوم الطريقِ المستقيم، أحمدُه سبحانه وأشكرُه، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له العزيز الحكيم، وأشهد أنَّ نبيّنا محمّدًا عبده ورسوله المبعوث رحمةً للعالمين، اللهمَّ صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

يظن البعض من الناس أنه إذا وُلِّي منصبًا من المناصب، فقد شرف وعظم وأصبح له قيمة في المجتمع، ويشار إليه بالبنان، ويخطب وده؛ ولهذا نجد الكثير يستغل منصبه لصالح نفسه، وينسى ويتناسى المصلحة العامة وما قصد من توليته هذا المنصب.

إن تولي منصب من المناصب العامة التي لها علاقة بالأمة ينبغي فيه أن يكون المولي عالمًا بثقة المولى وكفاءته، وصلاحه لهذا العمل المولَّى عليه وأمانته فيه، كما ينبغي للمتولي لعمل من الأعمال العامة أن لا يستشرف للعمل إلا إذا وثق من نفسه بأدائه على الوجه المطلوب الذي تبرأ فيه ذمته وذمة موليه وأن يقدم المصلحة العامة على الخاصة، ويحتسب في ذلك الأجر والثواب من الله مع ما يأخذه من أجر؛ حتى يبارك له فيه، ويحذر كل الحذر من التقصير والخيانة فيه، واعتباره فرصة من فرص المكاسب والمغانم والتعالي على الآخرين؛ فإن الولاية على عمل أيًّا كان تكليف لا تشريف؛ فهو أمانة طَوَّق بها عنقه وسيحاسب على ما أخل به أو ما حابى فيه، وقد قيل: (شر الناس من ظلم الناس لنفسه). فكيف بمن ظلم الناس للناس؟!

فليتق الله العبد فيما ولي، وليعلم أنه محاسب في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وليحذر من طلبه لنفسه فقط لا للمصلحة العامة، وأن يبذل فيه المال كما يفعله من شقي ممن يشترون أصوات المرشحين للمناصب؛ تلك شقاوة مع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ضياع الأموال والأعمال، وما أكثرها في هذه الأزمان! لا كثرها الله؛ فقد طغت المادة، وقلد كثير من المسلمين أعداء الله في ذلك، وقل الصلاح والإصلاح والتعاطف بين المسلمين، ونشأت البغضاء وظهر الحقد، وانتشر الفساد، وقل الأمن بسبب ما أخل به الكثير من المسلمين مما جاء به الإسلام من تعاليم سامية وصالحة ومصلحة للبشرية؛ حيث أصبح هَمُّ الكثير المال وتكديسه وتحكيم أهوائه، ولو كان على حساب الفقراء والعاجزين.

إن أمثال هؤلاء وحوش تتناحر على جيف متنة؛ كل واحد يتقال فريسته منها أمام الضعفاء والعاجزين، فكيف يتم الصلاح والإصلاح مع وجود هذه الفئات من الناس؟

إن الإصلاح يحتاج إلى تهذيب النفوس وترويضها على تعاليم الإسلام حتى تصلح في نفسها، فإذا صلحت أعمالها، وانتشر الصلاح في المجتمع، وأخذ كل فرد نصيبه على ما قدر الله له ورضي به؛ حيث جاء على وفق العدل والإنصاف، وبهذا يصلح المجتمع، ويسعد في دنياه وأخراه، وإلا تحوَّل من شقاء إلى شقاء؛ فإن الله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون.

إن تعاليم الإسلام واضحة، وهي صالحة لكل زمان ومكان، فهي من عند الله العالم بصالح وما يصلح البشر.

أرجو الله أن يهدي ضال المسلمين للرجوع لما فيه صلاحه وصلاح أمته، وأن يولي على المسلمين خيارهم، ويزيل عنهم أشرارهم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محاسبة النفس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، نبينا وحبيبنا محمد بن عبدالله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين ومن سار على دربهم إلى يوم الدين، **وبعد:**

خلق الله العباد ليعبدوه، وتكفل بأرزاقهم، وجعل لهم الأرض ذلولًا ليعمروها وينتفعوا بخيراتها، ويستعينوا بها على طاعته؛ لينالوا سعادة الدنيا ما داموا قائمين بما أمروا به ومنتهين عما نهوا عنه، ومحاسبين أنفسهم فيما يأتون ويذرون، وقد وكل بهم حفظة يكتبون ما يعملون؛ إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا، وغدًا في الدار الآخرة تنشر الصحائف؛ فالمتقون يجدون في صحائفهم العزة والكرامة، والظالمون والمفرطون يجدون في صحائفهم الخيبة والندامة، وهذه الدار دار عمل وتجارة؛ فمن كانت تجارته مع ربه، ربح في دنياه وأخراه، ومن كانت تجارته مع غير مولاه، خسر دنياه وأخراه.

ومعلوم أن المتاجر يقصد الربح بصرف النظر عن نوع التجارة، فإن كانت مع شركاء وأفراد من بيع وشراء وصناعات وأعمال أخرى؛ فإنه يجعل له سنة مالية يحاسب شركاءه وعماله ومن يتعامل معهم في آخر كل سنة؛ حتى يعرف ربحه من خسارته، فإن كان قد ربح ضاعف العمل ليزداد الربح؛ وإن كان قد خسر أو كان لا له ولا عليه، لام نفسه وشركاءه والعاملين معه على التفريط والإهمال.

والعبد في هذه الحياة أولى له أن يحاسب نفسه، وينظر في تجارته مع ربه الذي خلقه وتكفل برزقه، وهيأ له الأسباب للعمل في هذه الحياة؛ لينال تجارة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدنيا بامتثال أوامر الله والانتهاء عن مناهيه مستعينًا بتجارة الدنيا على تجارة الآخرة؛ ليسعد في دنياه وأخراه؛ وهو في هذا الحياة في فرص.

إن الأعوام والشهور والأيام والساعات والدقائق وكل لحظة من لحظات حياة الإنسان فيها مجال للتجارة مع الله، والتجارة مع الله رابحة ـ ولا شك في ذلك ـ ومضاعفة، وذلك فضل الله.

بالأمس ودعنا عامًا انقضى بما ودعه كل فرد من أعمال شاهدة له أو عليه فما مضى لا يعود والخاسر فيه من فرط، وحل عام جديد؛ نرجو الله جل وعلا أن يجعله عام خير وبركة وعز ونصر للإسلام والمسلمين، وأن يوفقنا فيه للأعمال الصالحة.

مضى عام وحل عام، وهكذا الحياة حل وارتحال وكل لحظة تمضي منها تقرب للدار الآخرة، والسعيد من حاسب نفسه قبل أن يحاسب؛ فاليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل، ولابد للعاقل والناصح لنفسه أن ينظر فيما مضى، وما أودعه من أعمال صالحة؛ حيث يجد نفسه أحوج ما يكون يوم لها يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأما من كان قد فرط فليغتنم الوقت، وليعمل ما يصلح دينه ودنياه.

إن الأعمال الصالحة لا تلهي عن أعمال الدنيا المتفقة مع ما شرع الله؛ بل تعين عليها، يقول ربنا جل وعلا: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[البقرة:٤٥].

فمن الإعمال الصالحة الصلاة، والصلاة تشرح الصدر، يقول نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**يا بلال أرحنا بالصلاة**»، ويقول: «**جعلت قرة عيني في الصلاة**».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما أن من أسباب راحة النفس كثرة ذكر الله مع خفته وكثرة ثوابه، قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**»، وأخبر ﷺ: أن قول: «**لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة**»، وقال صلوات الله وسلامه عليه: «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فقال سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحه، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة**»، هذا من فضل الله على عباده المؤمنين.

إنها أعمال خفيفة سهلة يؤديها العبد وهم قائم أو ماشٍ أو جالس أو مضطجع؛ حتى وهو يعمل في أمور دنياه، لا تحتاج إلى أسفار ولا ركوب أخطار، ولا حفر ولا دفن ولا حمل أثقال، ولكن ضعف النفوس وقلة الرغبة في ثواب الله والانشغال بأمور الدنيا عن أمور الآخرة أشغل وألهى الكثير ممن أطاع نفسه وهواه.

فعلى العبد أن يغتنم فرصة العمل، فهذه الدار مزرعة، والحياة مجال للأعمال، والعاقل من يغتنم الفرص ليقدم الأعمال الصالحة؛ لينال الثمرة اليانعة في الدار الآخرة.

وفقنا الله جميعًا للعمل بما يرضيه، وأن يسلك بنا طريق الصالحن، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على محمد نبينا محمد وعلى آله وأصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التقوى دواءٌ لكلِّ داء

الحمد لله الذي أباح لنا الطيب النافع، وحرم علينا الخبيث الضار، أحمده سبحانه وأشكره، والشكر له من نعمه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

عباد الله اتقوا الله تعالى، فإن من اتقاه وقاه، واعلموا أننا في حاجة إلى إصلاح ما فسد، ولابد من التعاون في ذلك من الجميع كل بحسبه ومقدرته؛ فأولًا: العبد في حاجة إلى إيمان صادق يحمله على العمل الصالح، ويردعه عن العمل السيء؛ حتى لا يحتاج إلى رقيب من البشر؛ فإن الرقيب يغفل كما قيل، فلابد أن يكون الرقيب من داخل النفس، ونحن في هذه الحياة في دار ابتلاء وامتحان، دار فناء لا دار بقاء، ومهما تزخرفت فهي مشوبة الغصص؛ ما أضحكت إلا وأبكت، إنها دار عمل؛ فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره، فمن لم يشغل نفسه بالعمل الصالح، أشغلته بالعمل الفاسد، وغدًا في الدار الآخرة دار البقاء يصير الإنسان؛ إما إلى جنة وأما إلى نار، فنسأل الله الثبات على دينه.

وفي هذه الحياة لابد من آمر ومأمور، ورئيس ومرؤوس، والله جل وعلا مطلع على الجميع، لا تخفي عليه خافية؛ فعلى كل واحد أن يتقي الله فيما يأتي ويذر، ويحرص كل الحرص على العمل الصالح، ويحذر كل الحذر مما يفسده؛ ومن ذلك الرياء والسمعة، وأكل الحرام الذي انتشر، مثل أكل الربا والغش في المعاملات، وتنوع أساليب الخداع.

فعلى كل فرد أن يتقي الله في نفسه وفي من تحت يده، وفي المجتمع عامة؛ فإن الجميع في سفينة واحده وخرقها يضر بالجميع، وعلى من له سلطة أن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يستعمل سلطته فيما فيه مصلحة الجميع ودرء المفسدة عن الجميع؛ ولو بعقاب المفسد إذا لم يرتدع بنفسه؛ فإن ردعه مصلحة له كما في الحديث: «**أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا**».

إننا ـ نحن المسلمين ـ نريد أن يبدأ الإصلاح من البيت والجار والحي، ومن المدرسة ودائرة العمل حتى يستنكر الفساد ويندر وجوده، ويحاسب كل مسؤول عن وجوده، ويشعر كل مسؤول أن وجوده ناشئ عن إهمال مسؤوليته، لا أن يفتخر بضبط الكثير؛ لأن ضبط الكثير يدل على الأكثر.

إننا نريد مجتمعًا إسلاميًّا يعرف ماله وما عليه، يعرف الأوامر ويمتثلها والنواهي ويجتنبها، يريح نفسه ويريح غيره، نريد مجتمعًا متآلفًا يأخذ الضعيف حقه من الغني دون مشقة ولا عناء؛ حتى تقل الخصومات، ويقل النزاع؛ فالفقير له حق في مال الغني، يأخذه وهو مرفوع الرأس بلا منة، فأين مليارات الزكوات مع وجود ملايين الفقراء العاجزين عن لقمة العيش وعلاج الأمراض والأعضاء المصابة بالعجز، وتشتت الأسر مما كان سببًا في فساد الأخلاق، والحقد على المجتمع، والسرقة والسطو على الأماكن الآمنة؟!

إننا نريد صحوة ورجوعًا إلى تعاليم ديننا الحنيف الذي حفظ للبشرية حقها في هذه الحياة؛ حتى للكفار الذين لم يسلموا وانقادو لتعاليم الإسلام، ولم يتعرضوا له ولا للمسلمين بسوء، يقول ربنا جل وعلا لنبيه ﷺ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء:١٠٧].

إنَّ من وحد الله، وامتثل أوامره، واجتنب نواهيه سعد في دنياه وأخراه، ومن بقى على كفره سعد في الدنيا بجسمه وشهوته وعاش فيها كما تعيش البهائم، ومصيره إلى النار، ونحن في حاجة إلى نشر الإسلام وتعاليمه السامية، وذكر ما وصل إليه من فتوحات وقوة بهرت أكبر الأمم في زمان عزة الإسلام،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما وصلت إليه البشرية من أمن واستقرار؛ بخلاف ما عليه الأمم الكافرة من خوف ورعب وإفساد في الحرث والنسل، والله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[الأعراف:٥٦].

إن أكثر الأمم تدَّعي محاربة الإرهاب، ومنهم وفيهم ظهر الإرهاب وانتشر، يتباكون لحقوق الإنسان، مع أنهم أول المنتهكين لحقوق الإنسان؛ مدن تُدكُّ على أهلها بوسائل الهدم والتدمير، صنعت بقوت البشر، ومن العجيب أنهم يعترضون على الحكم بقتل القاتل ظلمًا وعدوانًا، والله يقول: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة:١٧٩]، أي: حياة للقاتل؛ فلا يقدم على القتل فيقتل، وحياة للمقتول فلا يُقتل، ويعترضون على قطع يد السارق بعد توفر شروط القطع، ولا ينظرون إلى حرمة المال المسروق، وحرمة اليد وقيمتها ما دامت أمينة؛ حيث فيها نصف دية النفس.

وعلى كل حال؛ فنحن في حاجة إلى الرجوع إلى الله بصدق وأمانة، واحتساب وإصلاح ما فسد، ووقاية لما يصلح فالوقاية خير من العلاج؛ فإن تكلفة الوقاية أقل من تكلفة العلاج، فتكلفة الوقاية امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وهذه لا تحتاج إلى جهد؛ بل تحتاج إلى إيمان صادق واحتساب الثواب من الله والخوف من عقابه؛ أما العلاج فيحتاج إلى وسائل ومواد وثروات كبيرة وبشر يعملون ليلًا ونهارًا، وقد لا يفيد العلاج بعد أن يستفحل الداء؛ فكم من أكلة أو شربة أضرت بصاحبها؛ لاسيما من التفنن في المأكولات والمشروبات والتخليط في هذه الأزمان، مع المغالاة في أثمانها؛ فقد تكون داءًا فتاكًا يُصرف في علاج آثارها أموالًا طائلة، وقد لا تفيد الأموال، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾[الأعراف:٣١].

يقول أحد السلف عن هذه الآية الكريمة: «جمع الله الطب في نصف آية»،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويقول نبينًا صلوات الله وسلامة عليه في الحديث: «ما ملأ ابن آدم وعاءًا شرًّا من بطنه».

ومن العلاجات الغير مناسبة لبعض الأخطاء التي تقع من بعض الموظفين ويترتب عليها أضرار ومفاسد هو نقل الموظف من بلد إلى بلد بنفس الوظيفة والدائرة المماثلة، وقد يرى المسؤول عن نقله أن هذا تأديب له لقاء أخطائه المتعمدة، وهذا غير صحيح؛ فقد يكون نقله لمكان أفضل من مكانه المنقول منه؛ كما أنه قد يستفيد من المكان المنقول إليه أكبر فائدة مادية باللعب واستغلال الوظيفة؛ حيث يكون جديدًا على المكان وأهله؛ لأنهم لا يعرفونه؛ بخلاف المكان الذي نقل منه فقد عرف فيه بالتلاعب؛ فهو يحتاط لنفسه في المكان الأول أكثر مما يحتاط في المنقول إليه، والذي وجد فيه أرضًا خصبة لتلاعبه؛ فمثل هذا يحاكم ويطرد من العمل، وإذا كان قد استولى على أموال بطريقة غير مشروعة بسلطته ووظيفته فإنها تصادر منه وتدخل في بيت المال للمصلحة العامة، ويشهر أمره؛ حتى يرتدع أمثاله.

أما من أخطأ خطأ غير مقصود، أو تساهل بعض التساهل في عمله، فيُنبه ويحذر من عواقب الأخطاء والتساهل؛ حتى تسير الأمور على وفق المصلحة العامة، ويأمن كل فرد في المجتمع على مصالحة.

أرجو الله أن يصلح أحوال المسلمين، ويولي عليهم خيارهم، ويبعد عنهم أشرارهم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هل من لفتة نظر لفقراء لا يَصِلُون ولا يُوصَلُون؟

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى، وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى، وعلى أتباعه من أهل الورى، **أما بعد:**

نحن في هذه البلاد قد أنعم الله علينا بالمال الوفير في أيدي الكثير؛ إلا أن حقه وما يجب فيه لا يصل إلى الكثير من مستحقيه، وليس معنى هذا أن الدولة وفقها الله لا تنفق الكثير، ولكن الكثير مما ينفق باسم الفقير لا يصل إلى الكثير من المستحقين الحقيقيين؛ لصعوبة الوصول إليه، أو صعوبة وصولهم للحصول على ما يستحقون؛ حيث أن هذه الفئة تحتاج إلى محتسب يصلهم أو يوصلهم إلى من يتعرف عليهم، ويسلم لهم ما يستحقون مما أنعم الله به على هذه البلاد حكومة وشعبًا.

وإن الكثير ممن أنعم الله عليه بالمال الوفير قد يشح بالكثير مما لديه من واجب ومستحب في ماله، فيبقى المال الكثير مكدسًا في أيدي الكثير، ويبقى الفقير ـ خصوصًا من وصفت حاله ـ بحاله على فقره طول حياته أو جُلَّها؛ مع من يعول من نساء وأولاد يكون فيهم اليتيم والمريض والمقعد، وهذه الفئة ليست في منطقة أو منطقتين؛ بل في عموم المملكةالعربية السعودية، وأعتقد أن ما يجب في المال في هذا البلاد لو أنفق على وجهه الصحيح لم يبق في المملكة فقير محتاج.

ولو أن الدول الإسلامية وشعوبها الحائزة على المال الواجب فيه حق الفقير أوصلته إلى مستحقيه، لم يبق في الدول الإسلامية فقير، ولعاش الجميع في سعادة وتعاون ومحبة، ولأحب الفقير أن يكثر مال الغني؛ لأنه يعلم أن له منه حقًّا سيصل إليه دون منٍّ أو تأخير، ولقل الحقد والتباغض والتعدي على أموال الغير، ولصار المجتمع مجتمعًا إسلاميًّا متحابًّا متعاونًا؛ لأن غالب النزاع يكون على لقمة العيش؛ فإذا اطمأن كل فرد عليها عاش مع الغني في أمن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسعادة، والله سبحانه وتعالى خلق العباد ليعبدوه وتكفل بأرزاقهم، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[قريش:٣-٤]، وأوجب للفقير حقًّا في مال الغني؛ فمن منع الفقير حقه، فقد ظلم نفسه، وظلم الفقير بحبس حقه، وهذا مما يؤدي بالخراب والدمار وضياع الأموال في غير طريقها، يقول جل وعلا: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾[البقرة:٢٧٦]، والصدقة لا تنقص المال؛ بل تزيده.

ومن أسباب دفع البلاء عن العباد والبلاد وضع الواجب فيه بحقه، فكم من مال ذهب كثير في طرق غير مشروعه، وخسارة عظيمة؟! وقد يحرم جامعه ومانع حقه من بركته، فيكون ضرره في دنياه وأخراه عليه، وثمره لغيره؛ فلابد من إيمان صادق يحمل صاحب المال على إخراج حقه، وإيمان صادق يحمل من تولى توزيع هذه الحق أن يؤديه إلى إلى مستحقه الحقيقي؛ فلا محاباة من أجل صديق أو قريب، ولابد من إيمان صادق يمنع آخذه من أخذ مالا يستحقه؛ فإن الإيمان الصادق هو الذي يورث الخوف والرجاء، ويجعل الأمور تسير في طرقها الصحيحة.

ولعل من الحلول الصحيحة السليمة أن يتولى جباية الأموال الواجبة والمستحبة رجال محتسبون وصادقون صابرون، يصلون من لا يصل، ويتفقدون أحوال من لا يعرف؛ حتى يُطمأن لسد حاجتهم وبراءة ذمة الجميع؛ فإن ذلك من أسباب رفع البلاء، ونزول الغيث والبركات، والأمن والاستقرار، وسلامة الصدور والتحاب.

وفق الله الجميع لما فيه خير العباد والبلاد، وصلاح الإسلام والمسلمين؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقوى الله أربح تجارة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

عباد الله اتقوا الله تعالى؛ فإن تقواه أربح بضاعة، واعلموا أن الله خلق العباد ليعبدوه، وتكفل بأرزاقهم، وفاوت بينهم في الأموال لحكم، وجعل للفقير حقًّا في مال الغني ليسعد الجميع في أمن واطمئنان وتحاب وتعاون، وحرم أكل المال بالباطل؛ فلا غش ولا خداع ولا تحايل على أكل الأموال من طرق غير مشروعة؛ مما يضر بأفراد من المجتمع لحساب أفراد ممن ضعف إيمانهم، وقل خوفهم من عقوبات الدنيا والآخرة، وأصبح سببًا في الشقاق والنزاع والخصومات على حطام الدنيا الفانية، مما يورث الحقد والبغضاء بين المسلمين.

فلو أن الغني اقتصر على أخذ المال بالطرق المباحة والمشروعة، وأنفقه في الطرق المباحة والمشروعة، وأعطى الفقير حقه من هذا المال من زكاة واجبة وصدقات مستحبة، وتهادٍ وصلة أرحام، لو حصل هذا لصار المجتمع مجتمعًا متحابًّا متآلفًا متعاونًا، وقل الشقاق والنزاع الذي غالبًا ما يكون على لقمة العيش، ولفرح الفقير بزيادة مال الغني؛ لأنه يعرف أن له في زيادته حقًّا يأخذه مرفوع الرأس بلا من ولا ذلة، ولأخلص العامل في محله حيث اطمأن على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أخذ أجرته كاملة غير منقوصة، وأبرأ ذمته مما التزم به من عمل، ولعمت البركات والخيرات العباد والبلاد، وتنزل المطر الذي ما منع إلا بسبب الذنوب والمعاصي، ومنها منع الزكاة التي أصبحت بالملايين عند بعض الأفراد؛ مع أن الكثير قد شقي بهذه الأموال الطائله في حياته، وقد تكون سببًا في شقائه في الدار الآخرة؛ فيكون شوكها وآلامها عليه حيًّا وميّتا، وزهرها وثمرها لغيره، وقد يستعين بها الغير على المعاصي؛ فيكون على جامعها نصيب من عذابها؛ حيث ادخرها لمن لم يعرف حقها، وربما استعان بها على المعاصي.

أرجو الله أن يهدي ضال المسلمين، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نكبة المسلمين بين الإفراط والتفريط!

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، الذي بعثه ربه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، فصلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأتباعه إلى يوم الدين، **وبعد:**

عندما يتأمل العاقل في أحوال المسلمين، وما وصلوا إليه من ذلة ومهانة أمام أعدائهم، وتسلط عليهم، يجد أن مدخل الأعداء على المسلمين غالبًا ما يكون من منفذين أو ثلاثة:

أحدها: تفريط المسلمين فيما أمرهم الله به من قوة واستعداد وعمارة الحياة على وفق ما أمر الله، فيكون هذا مدخل ضعف من المسلمين يسهل للعدو النفوذ معه.

وثانيهما: عن طريق طغاة من البشر استولوا على قيادات بعض بلدان المسلمين؛ فعاثوا فيها فسادًا وإفسادًا؛ فبغوا وطغوا باسم الإسلام أو التسمي به.

وثالثهما: عن طريق الغلو من قبل أفراد ناقصي العقول والإيمان والعلم بما أمر الله به ونهى عنه، وينسبون علمهم هذا للإسلام، والإسلام منه بريء.

وهذا الصنف الأخير أكثر ما يستغله الأعداء بواسطة أفراخهم الذين تربوا في أحضانهم، ونهلوا من ألبانهم المنتنة؛ فيحتج بهم الأعداء على الإسلام و المسلمين، وإن كانوا لا يمثلون إلا أنفسهم، وأعمالهم لا تنسب إلا لهم.

وقد عانت بلادنا ـ المملكة العربية السعودية ـ من هذا الصنف الأخير الويلات في الأزمان المتأخرة؛ من تفجيرات، وقتل المسلمين الأبرياء ومعصومي الدم، وهدم المنشآت، وترويع الآمنين، والإفساد في الأرض.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولكن الأعداء يأبون إلا أن ينسبوا تلك الأعمال المشينة للإسلام والمسلمين؛ مع أنهم يعملون أعمالًا أشد شناعة وأعظم فتكًا بالبشرية والحياة العامة على مستوى الدول والمؤسسات والأفراد، ولا يرون ذلك عارًا عليهم؛ بل يزعمون أنهم مصلحون، وأنهم أصحاب سلطة في هذه الحياة؛ حيث تخلى المسلمون عن معظم مهمتهم في هذه الحياة، وتركوا أعداء الإسلام وأعداء البشرية يعيثون في الأرض فسادًا، ولكن لعل ما وقع يكون حافزًا للمسلمين للرجوع إلى الله بصدق وإخلاص، ونبذ الخلافات فيما بينهم التي أصبح المستفيد منها عدو الإسلام.

فنحن في حاجة دائمًا لمحاسبة النفوس، وتصحيح الأخطاء، والسير على نهج نبينا محمد ﷺ وسلفنا الصالح، الذين أنقذ الله بهم البشرية من ويلات الجهل والجاهلية.

فدين الإسلام وتعاليمه السامية والسمحة هي التي تناسب البشر، وتتفق مع الفطر السليمة، وتلبي الرغبات الصحيحة، وتعمر الأرض على ما فيه صلاحها وفلاحها وراحتها.

أرجوا الله أن يحقق الآمال لما فيه خير الإسلام، وصلاح العباد والبلاد؛ إنه سميع مجيب الدعوات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متى يتم الإصلاح؟ وبأي شيء يتم؟

الحمد لله حمد الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، نبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اتبعه وسار على هديه إلى يوم الدين، **وبعد:**

الإصلاح مطلوب في كل شيء حصل فيه فساد أو إفساد، ولا تستقيم أمور الأمة إلا بذلك، والبشر عرضة للأخطاء قُصدت أم لم تقصد، وكم نسمع من المسؤولين الكبار الحث على ذلك؟! ولكن المأسوف له أن المجاملة ومراعاة بعض الخواطر، وعدم الشجاعة في كثير من الأحيان في قول كلمة الحق؛ قد يقف في وجه الإصلاح؛ فيطول زمن الإصلاح، ويترتب على ذلك مضار وآلام كثيرة، ويتفاقم الفساد ويتضاعف، ويحتاج إلى زمن أطول، وقد يكون بعد إزالة العوائق ومنها الأشخاص، ولكن بعد أن تضرر من تضرر، واستفاد من استفاد مصلحة خالصة على حساب مضرة الآخرين.

وديننا دين الصلاح والإصلاح، ونبينا صلوات الله وسلامه عليه خاتم الأنبياء؛ ما ترك خيرًا إلى دلنا عليه، ولا شرًّا إلّا حذرنا منه.

إن الإسلام صالح لكل زمان ومكان؛ يراعي المصالح وتكثيرها ودفع المضار وتقليلها، وما جد في هذه الأزمان ينبغي أن يخضع للثوابت لا أن تخضع له، وما فيه اجتهاد ونظر للمصالح ودرء للمفاسد يُردُّ النظر فيه إلى أهله، والله جل وعلا يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[الأنعام:٣٨]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والناس يختلفون في المفاهيم والإدراك، فقد يفهم شخص ما لم يفهمه الآخر، والحق ضالة المؤمن يأخذه ممن وجده بصرف النظر عن منصبه وشخصيته؛ فعمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة المعروف بالعلم والقوة في الحق خطَّأ نفسه على الملأ وصوب امرأة.

وليس فهم شخص خالف ما فهمه الآخر معارضة؛ بل ينبغي أن يكون باب فُتِح للمحاورة والتفاهم إلى الوصول للحق المنشود الذي ينبغي أن يكون هدف الجميع، مع طرح التعصب للرأي وانتقاد الرأي الآخر، وإلّا سد باب الاجتهاد والبحث والتحري عن الحق والصواب، وأصبح الناس في شغل بسبب التعصب لآرائهم وانتقاد آراء الآخرين، وصعب الوصول للحق المنشود، واتُّهِم المسلمون بعدم حل مشكلاتهم، وتدخل الأعداء والمنافقون ومن يتهم الإسلام بالنقص في أمور المسلمين.

فعلى المسلم الصادق في إيمانه أن يتقي الله في نفسه أولًا فيما يأتي ويذر، وينصف من نفسه، وأن يكون همه الحق والإصلاح، وإن شق ذلك عليه، وألّا تحمله العلاقة بالآخرين أو القرابة أو شيء من مصالح الدنيا على الإخلال بشيء مما يجب عليه إصلاحه وإيصال الحق لمستحقه، ويتذكر دائمًا وفي كل مناسبة ما بينه وبين ربه وما بينه وبين خلقه؛ ليحمله ذلك على ما يبريء ذمته، ويجعله عضوًا صالحًا في مجتمعه، نافعًا لأمته، سادًّا للثغرات التي يتسلل منها الأعداء والمنافقون؛ لإفساد المسلمين ومجتمعاتهم.

ولابد من الوقوف أمام التيارات الجارفة التي قد تسوق الأمة إلى بحار مظلمة وصحار موحشة؛ فديننا وتعاليمه السامية فيه الصلاح والإصلاح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والسلامة من الآفات، والمشبع للرغبات والفطر السليمة، والجامع بين مصالح الدين والدنيا.

أرجو الله جل وعلا أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يولي عليهم أخيارهم، ويزيل عنهم أشرارهم، إنه سميع قريب مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رضى الكفار له غاية

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا يحصي عدد نعمته العادون، ولا يؤدي حق شكره الحامدون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم.

وأشهد أن محمدًا عبده الأمين، ورسوله المكين، أرسله إلى الخلق أجمعين، بلغ الرسالة، وأظهر المقالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في سبيل الله المشركين، وعبد ربه حتى أتاه اليقين، **أما بعد:**

يقول جل وعلا: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]، ويقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٩].

في هذه الآيات الكريمة يحذر الله جل وعلا من موافقة الكفار في مطالبهم أو بعضها، ويبين سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين أنه الناصر والمعز لهم؛ يقول جل وعلا: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران:١٥٠]، وأنه سيلقي في قلوب الذين كفروا الرعب؛ كما قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**نصرت بالرعب مسيرة شهر**».

فما هذا التخاذل أيها المسلمون أمام الأعداء، وقد وعدكم الله بالنصر على أعدائه وأعدائكم وهو أصدق القائلين، وهو جل وعلا المتصرف في الكون والناصر لمن نصر دينه؟! فما هذا الخوف والرعب من بشر أذلهم الله بالكفر؟!

إن التنازل للأعداء عن بعض ما أعز الله به المسلمين ذلة ومهانة، ولن يقف بهم على حد؛ فرضاهم له غاية، ودين الإسلام الذي رضيه الله لأمة محمد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ منصور؛ مهما طال الزمن وقل ناصره؛ فالسعيد من استمسك به، ودافع عنه بنفسه وماله، والشقي من أطاع عدوه، وفرط في إسلامه وتعاليمه، وخذل المسلمين الصادقين؛ فالله جل وعلا يبتلي عباده؛ ليظهر الصادق في إيمانه.

ولنا في رسول الله ﷺ وصحابته أسوة حسنة؛ فقد أصابهم ما أصابهم في نشر دين الإسلام والدفاع عنه حتى نصرهم الله وعم الإسلام وانتشر، وسعدت البشرية في ظله قرونًا عديدة حتى دخل الضعف والتفرق، وتشتت المذاهب، فوصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم من ذلة ومهانة أمام أعدائهم حتى بالنظر إليهم كبشر.

فهلا عدتم يا مسلمون إلى ما فيه عزكم وكرامتكم، وهلا تمسكتم بدينكم الذي أكرمكم الله به وأعزكم، وجعلكم خير أمة أخرجت للناس؛ تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، وقد وعدكم النصر على ذلك، والعزة في الدنيا والكرامة في الآخرة.

فلا تغتروا بالأعداء مهما صالوا وجالوا وتوعدوا، فمصيرهم الذلة والخذلان في الدنيا، والعار والنار في الآخرة؛ فارجعوا إلى ما قص الله في كتابه مما أصاب الأمم الكافرة والباغية الطاغية، وما أعز الله به أولياءه ودينه؛ فلكم في ذلك أسوة حسنة، والسعيد من وعظ بغيره؛ فلا تغالطوا أنفسكم ولا تسرفوا في أقوالكم وأعمالكم؛ فالله غني عنكم وأنتم الفقراء إليه، ونصره وتأييده لمن نصره.

أرجو الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته، ويكبت أعدائه ويذلهم؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحقائق لا تتغير للظروف والأهواء!

الحمدُ لله خَلَق المخلوقاتِ فأحكمَها خَلقًا، وقسَم العبادَ إلى فريقين فأسعدَ برحمته السُّعداءَ، وأشقى بعدلِه مَن أشقى، أستغفِره سبحانه فهو أهلُ المغفرةِ والتّقوى، وأشكره وأُثني عليه لم يزَل للشُّكر مستحِقًّا.

وأشهد أن لا إلهَ إلاّ الله وحدَه لا شريكَ له حقًّا حقًّا، وأشهد أن نبيّنا محمّدًا عبد الله ورسوله أكملُ الخَلق خُلقًا وأحسنُهم خَلقًا، صلّى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه حازوا المكارمَ والفضائل تقدُّما وسَبْقًا، والتّابعين ومَن تبِعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدّين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

عندما يتغلب الباطل في زمن من الأزمان، وتسود الأهواء، يوضع الحق في قالب الباطل، والباطل في قالب الحق؛ فيخبو صوت الفضيلة، ويعلو صوت الرذيلة.

ونحن في هذه الحقبة من الزمن التي تأجج فيها الصراع بين الحق والباطل، نرى صولة الباطل وانتفاخه، وقلب حزبه للحقائق؛ ومن ذلك ما رمى به الإسلام وألصق بالمسلمين من دعوى الإرهاب نكاية من أعدائهم، وتغطية لما وصلت إليه حكوماتهم ومنظماتهم ومليشياتهم من إرهاب عالمي، أصبحت فيه حياة البشر مهددة بالموت الناجز والبطيء، وغذيت أرواحهم بالخوف والرعب، وأجسامهم بالتشويه والإعاقة، واستقرارهم بالتشريد، وأوطانهم بالهدم والتدمير، وأرضهم بالفساد، ومياههم بالتلوث.

وعندما يهب المسلمون لإنقاذ الكثير من البشر ـ وخصوصًا المسلمين المتسلط عليهم ـ، وتتكون الهيئات والمؤسسات الخيرية، وتجمع الأموال من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحسنين والمتعاطفين مع أحوال المشردين، ويتحمل منسوبو تلك المؤسسات ممن احتسبوا الأجر والثواب من الله أعباء السفر والتعرض للأخطار؛ من أجل إنقاذ حياة جائع مشرد، أو يتيم فقد عائله، أو امرأة فقدت زوجها، أو شيخ كبير لا حول له ولا قوة؛ بسبب ما فعله الإرهابيون الحقيقيون أعداء البشرية على مستوى الحكومات والمنظمات في أمريكا ودولة اليهود المغتصبة؛ عند ذلك تثور ثائرة اليهود والنصارى ويزعمون أن هذه المؤسسات الخيرية تدعم الإرهاب، وتعمم الاتهام على كل مؤسسة خيرية لها علاقة بالإسلام والمسلمين، وتطالب بوقف نشاطها الخيري المادي والمعنوي؛ سواء بإيصال لقمة العيش للجائع، أو تعليم الجاهل أمور دينه ودنياه؛ ليحيا سعيدًا في دنياه وأخراه، فهل يعقل أن يكون من هذه حاله إرهابيًا، أو يفكر في الإرهاب المزعوم؟!

أليس الإرهاب الحقيقي هو ما ظهرت آثاره على المشردين من بلادهم، ومن اغتصبت أراضيهم وممتلكاتهم؟!

ثم هل يكفي مجرد الاتهام لمؤسسة خيرية إيقاف نشاطها؛ بل تعميم ذلك على غيرها؟!

أليس هذا من التعسف وتحكيم الأهواء، وتغطية الإرهاب الحقيقي الممارس على مستوى الدول والمنظمات الكافرة، وصرف الأنظار عنهم، وإشغال العالم بإلصاق التهم للمسلمين؟!

إن الخيرية في هذه المؤسسات يتأتى من أعمالها الواضحة وآثارها الحسنة، وإلصاق التهم بها يحتاج إلى دليل؛ كما أن إلصاق التهمة بواحدة لا يسري على الجميع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن من يدافع عن نفسه وبلاده المغتصبة لا يسمى إرهابيًّا؛ بل الإرهابي الذي يدرّس الإرهاب ويحتضنه، ويمده ويسلطه، ويزعم أنه يدافع عن نفسه؛ فالإرهابي لا يكون معتديًّا ومعتدى عليه في آن واحد إلا مع الأهواء وقلب الحقائق.

إن ما يجري في بلاد المسلمين اليوم من تسلط وقمع واتهام لهم ولمؤسساتهم الخيرية بالإرهاب لهو أكبر شاهد على الحقد الذي وصل إليه الأعداء تجاه الإسلام والمسلمين، ولكن هل يعي المسلمون هذا العداء وما أريد بهم؟ وهل يعود من غُرِّر بهم إلى رشده، ويعرف العدو على حقيقته؟ فكفى بالمسلمين ما مر بهم من ذلة أمام أعدائهم، وكفى بالمسلمين ما أحدثوه من تفرق وشقاق بينهم، ولا ينبغي أن ننخدع من تصنيف الاعداء للمسلمين بين عدو وصديق، فهم أعداؤنا في الحقيقة؛ فالعداوة عداوة الدين؛ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠].

لقد آن للمسلمين أن يعودوا إلى الله بصدق، ويصححوا أخطاءهم ـ لاسيما فيما يتعلق بالعقيدة وأحكام الشرع ـ، ويعلموا علمًا يقينًا أنه لا عزة ولا كرامة لهم إلا بتصحيح العقيدة مما يشوبها، وأن يحكموا شرع الله في القليل والكثير، وأن يتوخوا العدل ونبذ الظلم، وأن يعززوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يحصنوا بلدانهم ضد المنكرات؛ لأن نشوءها من أسباب الدمار والهلاك؛ فقد لعن الله الكافرين من بني إسرائيل بسبب ذلك بقوله جل وعلا: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[المائدة:٧٨ – ٧٩].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأمر الله هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال جل وعلى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:١٠٤].

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة، ومن وسائل الحفاظ على الأمن والاستقرار، وقد مدح الله هذه الأمة على ذلك بقوله جل وعلا: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[آل عمران:١١٠].

فسعادة هذه الأمة تتحقق بامتثال أوامر الله، والانتهاء عن مناهيه، ولا شك أن عزتها وكرامتها في ذلك.

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يعز دينه، ويعلي كلمته، ويكبت أعداءه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليس غريبًا أن يسيء إلى هذه البلاد بعيد!

الحمد لله الكريم الودود، الملك المعبود، المعروف بالكرم والجود، أحمده سبحانه على ما اتصف به من صفات الجلال والإكرام، وأشكره على ما أسداه من جزيل الفضل والإنعام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبوئُ من حققها جنات النعيم.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل من دعا إلى الدين القويم، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم على النهج السليم، **أما بعد:**

نحن في هذه البلاد الباركة ـ المملكة العربية السعودية ـ قد أنعم الله علينا بصفاء العقيدة، وتحكيم شرع الله، ومن ثمرات ذلك الأمن والاطمئنان، ورغد العيش، وبذل المعروف للآخرين، كما أن هذه الأرض هي مهبط الوحي، ومنبع الرسالة، وقبلة المسلمين، ومهوى أفئدتهم؛ فلا غرابة أن يسيء إليها البعض على اختلاف المستويات؛ فقد قيل: (كل ذي نعمة محسود).

ولكن العجيب والغريب أن يسيء إليها أحد أبنائها ممن تربى في أحضانها، وتفيأ ظلالها، ونعم بخيراتها؛ فيكفر النعمة ويعقها، ويرتمي في أحضان أعدائها ممن هيأ له المكان ووسائل إطلاق اللسان لإثارة الفتن؛ ظنًا ممن احتضنه أن له قيمة يساوم بها لمطالبه، ولم يدر هذا العاق أنه قد خُدِع ممن احتضنه، وأنه سوف يجد جزاء ما أطلق مما يثير الفتن، وأنه لم يجد من يساعده على تحريضه وإثارته.

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة

ولكن الجهل مصيبة؛ لاسيما إذا كان جهلًا مركبًا، وكما قيل: (ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه)، ولكن قد يكون في تصرفات بعض الأعداء ما يظهر فضيلة من عاداه؛ كما قال أبو تمام:

وإِذَا أَرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلَةٍ طويتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ

فهذه البلاد كثر حسادها على حكومتها وشعبها، وهذا الترابط المحكم بين شعبها وحكومتها، وهذا ما ظهر عيانًا على مستوى الدول والشعوب والأفراد؛ مع أن حكومتها وشعبها لم يقابلوا الإساءة بالإساءة، ولعل هذا هو ما أغاظ الأعداء؛ فالسكوت عن بعض من يطلق لسانه بالسب والشتائم قد يحرقه في داخل نفسه، ولكن للسكوت حدود، فنحن أمة قد أعزنا الله بالإسلام وتعاليمه السامية، ومن يدعي بحق يأخذه بالطرق المشروع، فالأبواب مفتوحة والأصوات مسموعة، ولا ندعي الكمال، فدعوى الكمال نقص، فالكل خطاء وخير الخطائين التوابون، والرجوع للحق فضيلة، فلا حاجة للجعجعة والإثارة ومناصرة الأعداء، أو طلب نصرهم، ولا يضيع حق له مطالب.

وإن التواصي بالحق والتواصي بالصبر حث عليهما ربنا جلَّ وعلا، وما أصاب المسلمين اليوم ـ حكومات وشعوبًا ـ من تفكك ونزاعات وذلة ومهانة ليس إلا بسبب ما فرطوا فيه من تعاليم الإسلام؛ فبالرجوع إلى تعاليم الإسلام، والتناصح بين الراعي والرعية وبين الحكومات؛ سيكون أفضل سبب في حل مشكلاتهم ـ وسيمنحهم العزة في الدنيا والكرامة في الآخر ة.

وإن ما تحقق لأسلافنا من المسلمين الأوائل يشهد بذلك؛ فقد سادوا الأمم، وعاملوا البلاد المفتوحة من غير المسلمين معاملة حسنة على وفق تعاليم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام، مما جعل الكثير من أهل هذه البلاد يدخلون في دين الإسلام طائعين لما عرفوا محاسن الإسلام؛ فسعد الجميع في ظل الإسلام، ولمَّا ضعف المسلمون، تنكر الكثير لتعاليم هذا الدين الحنيف فانقلب أعداؤه على المسلمين وأذلوهم وفرقوهم، وسلطوا بعضهم على بعض مما شغلهم عن عمارة الدنيا والعمل للآخرة، وتقدم الأعداء في عمارة الدنيا فانبهر الكثير من المسلمين مما وصل إليه الأعداء؛ وإن كان في الكثير منه ما يضر البشرية في دينا وأخلاقها وسلوكها؛ مما جعل الكثير يسأم الحياة ويبحث عن مخلص، ولا خلاص إلا بالرجوع للإسلام وتعاليمه السامية الصالحة والمصلحة للبشر، والنافعة للدنيا والآخرة.

أرجو الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يعيدهم إلى ما فيه عزتهم في الدنيا، وكرامتهم في الآخرة، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإرجاف لا يخيف المؤمنين الصادقين

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، المنزه عن الشريك والولد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي أوجب عبادته على كل أحد، وأشهد أن قائدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم وسار على دربهم، واستن بسنتهم؛ بإحسان إلى يوم الدين، **وبعد:**

لا ينبغي للمؤمن الصادق أن يخيفه إرجاف أعداء الإسلام، وتسلطهم على مؤسسات المسلمين الخيرية، واتهامها بتمويل الإرهاب المعروف من قبل أعداء الإسلام؛ بل الإرهاب هو ما يُدَرَّس في بلاد أعداء المسلمين من يهود ونصارى، ويُمَوَّل من قبل حكوماتهم وشركاتهم؛ بل وأفرادهم، باسم التبرعات الخيرية على زعمهم؛ حتى انتشرت مدارس الإرهاب ومنظماته ومليشياته بالآلاف إن لم تكن بالملايين، وأصبح ما يصرف لهذا العمل الإرهابي يقدر بمليارات الدولارات على مرأى ومسمع من البشر، في محاولة لإطفاء نور الله، ولكن الله متم نوره، ومعلي كلمته، ولو كره المشركون.

إن الإسلام هو دين الله، بعث به نبيه محمد ﷺ خاتم الأنبياء؛ فلابد أن يظهر وينتشر؛ فهو دين الله، والخلق خلق الله، والله هو العالم بمصالح خلقه وما يصلحهم.

إن ما ينفقه أعداء الإسلام من أموال للصد عن الإسلام ستكون حسرة عليهم؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[الأنفال:٣٦-٣٧].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإن الكفار هم أعداء الله وأعداء البشرية، ينفقون الأموال للإفساد في الأرض، وقتل البشر بأنواع المبيدات، وإفساد الأخلاق ويتباكون مكرًا وخداعًا على حقوق الإنسان، ويكرمون الكلاب، وأعمالهم في ذلك معروفة ومشهورة، وعندما تتكون جمعية أو جمعيات خيرية من المسلمين لمساعدة ضحايا الكفر والمفسدين في الأرض، تقوم الدنيا ولا تقعد من قِبَلهم ضد المسلمين وجمعياتهم الخيرية التي لا تقوم إلا بجزء يسير مما يجب أن تقوم به لإنقاذ ضحايا الظالمين من أعداء البشرية في مقابل ما يقوم به أعداؤها من أعمال الهدم والتدمير، وسفك الدماء والتشريد؛ خصوصًا بلاد المسلمين التي عانت الويلات منهم.

فعلى المسلمين جميعًا حكومات ومؤسسات خيرية وأفراد أن لا يعبئوا بهذا الإرجاف والتشهير والاتهامات الباطلة التي هي بمثابة التخذيل عن أعمال الخير المطلوبة منهم في كل زمان ومكان، ومثابون عليها من الله قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[البقرة:٢٧٢].

فلا ينبغي أن تثني المسلمين جعجعة الكافرين عن أعمال الخير التي هي سمة من سمات المسلمين وعادة من عاداتهم قديمًا وحديثًا ومما حث الله ورسوله عليه، ورتب الثواب على ذلك؛ وحتى لا يقع المسلمون فريسة لأعدائهم في وقت من الأوقات، والله ناصر دينه ،ولكن يبتلي عباده ليظهر الصادق؛ فيجازى على عمله.

أرجو الله أن يعلي كلمته، وينصر دينه، ويرد كيد أعدائه في نحورهم؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمون ليسوا في حاجة إلى تحسين صورتهم للأعداء!

الحمد لله وليّ الصالحين، ولا عدوان إلا على الظالمين، أحمد ربّي وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ربّ الأرباب، ومسبّب الأسباب، وهازم الأحزاب.

وأشهد أن نبيّنا محمّدًا عبد الله ورسوله، هدى به أقوامًا حائرة، وجمع به قلوبًا متنافرة، وديارًا متناثرة، صلّى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله النجوم الزاهرة، وأصحابه البدور السّافرة، والتابعين ومن تبعهم بإحسان ممّن ابتغى الله والدار الآخرة، وسلّم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

كثر الحديث في هذه الأيام وسابقتها عن تحسين صورة المسلمين والإسلام للأعداء.

إن الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه للناس كافة، يقول جل وعلا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه هو خاتم النبيين، أرسله الله إلى الناس كافة، فمن كفر به ولم يقبل دعوته فهو كافر، ومع هذا فيمكن دعوته بالتي هي أحسن، بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فإن استجاب فأنعم بها استجابة، فهو المطلوب، وإن أصر على كفره وعناده فالله غني عنه.

والمسلم الملتزم بأوامر الله والمنتهي عن نواهيه حسن الصورة، وإن أخل بشيء من الأوامر أو ارتكب شيئًا من المناهي مما لا يخل بالعقيدة فقد علق بصورته شيء بقدر ما أخل أو ارتكب، ولا يُنسب ذلك للإسلام ولا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمين، وليس في ذلك حجة لأعداء الإسلام، وما ألصق بالمسلمين من تهمة الإرهاب المعروف من قبلهم هو من تبرير الاعتداء عليهم، وليس من أجل العداء فقط فهم أعداء.

لقد أخبرنا الله جل وعلا عن اليهود والنصارى بقوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠].

إن رضى اليهود النصارى له غاية؛ فلا يجوز أن يسموا أصدقاء، وإن جازت معاملتهم في مصالح متبادلة دنيوية لا تأثير لها على العقيدة والثوابت؛ كتعلم العلم الذي فيه مصلحة للبشرية لا الذي فيه دمارها وفساد أخلاقها.

إن تعاليم الإسلام تضمنت مصالح الدنيا والآخرة وسعادة البشرية، وما طرأ في هذه الحياة ينبغي أن يخضع لتعاليم الإسلام، لا أن تخضع تعاليم الإسلام له؛ فالإسلام ليس لزمان دون زمان، أو مكان دون مكان، فهو الدين الشامل المهيمن على جميع الأديان، والمصلح لجميع شؤون الحياة، وجهل أو تجاهل أعدائه أو بعض المنتسبين إليه ليس حجة على قصوره، وإن ما يلتمسه بعض المسلمين من اعتذار للأعداء هو من باب الخضوع والذلة؛ فالإسلام عزيز والمسلمون أعزاء ماداموا متمسكين بتعاليمه.

أرجو الله أن يصلح ما فسد من أحوالهم، وأن يحفظ دينه، ويعلي كلمته؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خدعة اليهود وتنفيذ النصارى

الحمدُ لله على نعمةِ الإسلام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له الملك العلاّم، وأشهد أنّ نبيَّنا محمّدًا عبده ورسوله سيّد الأنام، اللهمّ صلّ وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه الأعلام، **وبعد:**

لقد آن للمسلمين في هذه الأيام العصيبة أن يصحوا من رقدتهم؛ وخصوصًا العرب منهم؛ فقد خدعوا بالعروبة حينما جعلوا قضيتهم عربية مع إنها إسلامية، كما خدعوا بجعلها قضية الشرق الأوسط بحدود جغرافية مع أنه لا حدود بين البلاد الإسلامية؛ فالمسلمون أمة واحدة ويد واحدة على أعدائهم.

إن بلاد المسلمين متصلة بعضها ببعض، وإن تباعدت الديار، ووجدت الفواصل الجغرافية، فلا أثر ولا تأثير على المسلمين فيما بينهم، هكذا ينبغي أن يعرف المسلمون مهمتهم ورسالتهم في هذه الحياة، ولا ينخدعوا بأعدائهم الذين شككوا بعضهم في عقيدتهم، وجعلوهم شيعًا وأحزابًا، ومزقوا بلادهم، ونهبوا خيراتها، وأشغلوهم بالخلافات والحدود، وأوقدوا نيران الحروب بينهم؛ لترويج أسلحتهم الفتاكة المصنوعة بثروات بلاد المسلمين ولقمة عيشتهم.

إن أبا لهب لم تنفعه عروبته، وسلمان الفارسي لم تضره فارسيته، وبلال الحبشي لم تضره حبشيته؛ فلا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، فكفى ذلة وتحزبًا ونزاعات وتقاتلًا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أفادت العدو، وأضاعت حقوق المسلمين؛ فالإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لنا، ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه خاتم الأنبياء، وكتاب الله وسنة نبينا صلوات الله وسلامه عليه هما المرجع، والحق واحد، وما بعد الحق إلا الضلال المبين.

فلابد من الاجتماع على كلمة الحق والاستعداد بما أمر الله، والجمع بين القوة المعنوية والحسية لنصر الإسلام وتخليص مقدسات المسلمين وبلادهم من أعدائهم، ونشر الأمن والفضيلة في أنحاء المعمورة، وإصلاحها بعد أن أفسدها أعداء الدين والدنيا.

إن الأنظار تتجه للمصلحين لا للمفسدين؛ فقد عانت البشرية والأرض وجبالها وبحارها ويلات أعداء الإسلام؛ بل عانت الحيوانات وما دب على الأرض والنبات من أسلحتهم الفتاكة والمواد المهلكة، أضف إلى ذلك كله نشر الرذائل، وإفساد المجتمعات وتدنيس المقدسات؛ كل ذلك على مرأى ومسمع من المسلمين ممن يملك القرار.

فأين الغيرة لدين الله، والنصح للأمة، ونصرة المظلومين، والخوف من الجبار النافع الضار؟!

لقد عثى الأعداء في الديار، وتجاهلوا حقوق الآخرين وكرامتهم، وحقهم في العيش في أمن في هذه الدار، وأججوا العداوات بين الشعوب وبينهم وبين الولاة لشغلهم عما يريدون من نهب الثروات؛ كل ذلك وكأن شيئًا لم يكن، فأين الإحساس بما يجري في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين؟!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهل الواقع يحتاج إلى شاهد، أم أن الأمر يحتاج إلى أن يصلح المسلمون ما فسد من أحوالهم، ويجتمعوا على ما أمرهم الله به؟!

أما يكفي ما مر بالمسلمين من ذلة ومهانة وتهميش من الأعداء لهم، وتجاهل قيمتهم ورسالتهم في هذه الحياة؟!.

أرجو الله جل وعلا أن يجمع بين المسلمين على كلمة الحق، وينصر بهم دينه، ويعلي بهم كلمته، وأن يخذل أعداءه؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حضارة الغرب ومدنيته وآثارها السيئة على البشرية

الحمدُ لله العليمِ الحكيم، يهدِي من يشاء إلى صِراط مستقيم، ويضلُّ من يشاءُ عن المنهجِ القويم، لا يُسأل عمَّا يفعل والخلقُ يسألون، أحمد ربِّي وأشكره، وأتوبُ إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله الرحمن الرحيم.

وأشهد أنَّ نبيّنا محمدًا عبده ورسوله ذو الخلق الكريم، اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

إن من يتأمل في حضارة الغرب ومدنيته، يدرك أضرارها على البشرية عامة وعلى المسلمين خاصة؛ فقد وصلت إلى مراحل لا يمكن السكوت عليها؛ فقد أصبحت هذه الحضارة المزعومة وسيلة تهديد مدمرة، صنعت من أقوات البشر، أضف إلى ذلك ما تحدثه هذه الوسائل من خوف ورعب ونشر للأمراض الفتاكة والمستعصية.

إن ما وصلت إليه مدنيتهم الزائفة من فساد للأخلاق والعقول، ونشر للرذيلة، وتمزيق للأسر مما أفاد اليهود خاصة؛ حيث يتمشى مع أغراضهم الخبيثة، وحقدهم على البشر؛ وخصوصًا المسلمين، وطامة اليهود الكبرى سوء أدبهم مع الله جل وعلا؛ حيث قالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران:١٨١]، وقالوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [المائدة:٦٤].

إن اليهود هم أخبث خلق الله على الأرض وأفسده، وأعمالهم السابقة والحاضرة شاهدة على ذلك؛ فالغرب ـ وخصوصًا أمريكا ـ مع ما عملوه من إفساد في الأرض، أعانوا اليهود على ذلك، وما يتبجحون به من غزو للفضاء، وزعم للوصول إلى بعض الكواكب؛ فما صح منه فهذا شيء أقدرهم الله عليه؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيكون هذا زيادة في عقوباتهم؛ لأن ذلك على حساب قوت البشر؛ حيث تنفق عليه المليارات؛ مع أنهم لم يكلفوا بذلك، والله خلق العباد ليعبدوه وحده، وتكفل بأرزاقهم، وليعمروا الأرض على وفق ما أراد الله، وذللها لهم، ومنها خلقهم، وفيها يعيدهم، ومنها يخرجهم تارة أخرى، ولم تضق بهم.

إن ما يفعله هؤلاء اليهود خلاف ما أراده الله؛ فهو زيادة عقوبة لهم، وضرر على البشرية عامة؛ فالمال مال الله، والله يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء:٥]، وما تصرف هؤلاء اليهود على غير ما أراد الله للبشر إنما هو سفه وإفساد في الأرض، وما تعيشه اليوم معظم البشرية من خوف ورعب من وسائل التدمير شاهد بذلك؛ أما غرورهم بالوصول إلى بعض الكواكب، فنبينا صلوات الله وسلامه عليه الذي بعث رحمة للعالمين عُرج به إلى ما فوق السماء السابعة، وفرض الله عليه خمس صلوات بأجر خمسين صلاة؛ فالصلاة صلة بين العبد وربه.

ولقد فرض الله في أموال الأغنياء حقًّا واجبًا للفقراء يأخذونه بلا منة، ونهى الله عن إضاعة الماء والإفساد في الأرض، وأكل أموال الناس بالباطل، ونهى عن الاعتداء على النفوس والأعراض والعقول.

والكافرون بالله يعلمون ذلك، ولكن بعضهم ينفق الكثير من ماله لكلب نجس لا تزول نجاسته إلا بغسلها سبع مرات إحداها بالتراب، وقد شهد الطب الحديث بذلك؛ ومع هذا يتشدق الكفار بالحفاظ على حقوق الإنسان، فمن الإنسان الذي يقصدونه؟! هل إنسان يصنفونه حسب أهوائهم؟! والبقية إرهابيون كما يفترون على بعض المسلمين ممن يدافع عن نفسه وعرضه وبلاده، أو يساعد من تضرر من أعمالهم السيئة، مع دفاعهم عن مؤسساتهم الإرهابية التنصيرية في غفلة أو تغافل من الكثير من المسلمين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أفلا يكفي المسلمين ما وصلوا إليه اليوم من ذلة أمام أعدائهم مع أنهم أصحاب الحق والرسالة السامية والصالحة والمصلحة للحياة عامة والبشرية خاصة؟! ولماذا التواني في نشر هذه الرسالة وتفعيلها؛ حتى يسعد البشر ويأمن؟ ولمن أراد الدنيا والآخرة؛ فالطريق واحد وهو سبيل واحد، والحق واحد، وما بعد الحق إلا الضلال المبين، ومن أراد الدنيا ولم يرد الآخرة أو كذب بها، عاش كما تعيش الأنعام، ومآله إلى النار، والله جل وعلا أنزل الكتب وأرسل الرسل وختمهم بنبينا صلوات الله وسلامه عليه، ورسالته مهيمنة على ما قبلها، ولا يسع أحد الخروج عنها؛ لأن الدين عند الله الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[الصف:٧ – ٩].

أرجو الله جل وعلا أن ينصر دينه، ويعلي كلمته؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خداع اليهود وجبنهم طعن بحربة الصليبيين

الحمد لله على كل حال، ونعوذ به من أحوال أهل الضلال، ونسأله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الحال والمال والمآل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم السر والجهر، وبيده الخلق والأمر.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المؤيد بالنصر، والمخبر بمغيبات الدهر، وصاحب الحوض والشفاعة، وأفضل من دعا إلى الخير أتباعه، فله السمع والطاعة، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه وأهل السنة والجماعة، صلاة وسلامًا دائمين بدوام الأيام والليالي، **وبعد:**

عندما يكون المدعَى عليه هو الإسلام وأبناؤه، يتحد أعداؤه وإن كانوا أعداء فيما بينهم، وعندما يكون المدعي هو الحاكم فلا شك في ضياع حق المدعى عليه.

وفي حرب ما يسمى بالإرهاب، برز خداع اليهود ومكرهم، ولكن لجبنهم لم يدخلوا معركته القائمة، وإنما يحاربون أطفال الحجارة، كما أن حقد الصليبيين على الإسلام فغر فاه بعد أن كشر عن أنيابه منذ زمن وإلى الآن، واتحد الأعداء فيما بينهم على ما يدعون عداوته وهو الإسلام، وهذا شيء معروف، وقد أخبرنا جل وعلا بقوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]، وأخبر عن عداوتهم فيما بينهم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ [البقرة:١١٣].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن حرب ما يسمى بالقضاء على الإرهاب قامت بسبب اتهام أشخاص بالاعتداء على أمريكا؛ وحيث أن المتهمين مسلمون فلا داعي لمحاكمتهم، والاستماع لما لديهم من دفاع؛ فهم محكوم عليهم لمجرد تهمتهم؛ والسبب أنهم مسلمون، والإرهاب لا يأتي إلا من قبل المسلمين في نظر هؤلاء الأعداء.

لقد قامت حرب الظلم والعدوان بتكتل أعداء الإسلام، وهدد هؤلاء دول إسلامية إن لم تنضم لهذه الحرب، بأشد ألوان الويلات والتدمير، ومن أجل هذا دكُّوا مدنًا وقتلوا آلاف الأبرياء، وشردوا الملايين من أوطانهم الذين هاموا في الصحارى يموتون بردًا وجوعًا، وأسر من أسر وكبل بالحديد، وعصبت أعينهم، ونقلوا لسجون الزبانية، ولا يعرف مصيرهم، ومن جرح منع من الدواء والعلاج، ومن الأكل والشرب حتى يموت.

لماذا؟! لأنهم مسلمون!!

واستمرت هذه الحرب شهورًا وأيامًا مستخدمين أفتك المعدات، وقضي على دولة ولم يقبض على المتهم الأول مع ما بذل من ملايين الدولارات ثمنًا لرأسه، وحتى لو أنفقت المليارات على هذه الحرب؛ فإن من أقامها لن يخسر إلا الجزء اليسير منها؛ فكثير من هذه المليارات يتحملها المسلمون ممن لا ذنب لهم في هذه الحرب.

وقد يغالط من قاد الحرب نفسه ويخدع غيره بأنه نجح في هذه الحرب، وأن جنوده انتصروا فيها، ولكن ينبغي أن يقال له: إن الذي انتصر في هذه الحرب هو الدولار الذي خدع ضعاف النفوس.

ولنا أن نتساءل: ما ذنب من قتل وشرد ولم يكن ضمن المتهمين؟!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولو قيل: إنه وجد أثناء الحرب قرائن تدين المتهم لم تكن مبررًا للحرب؛ لأن الحرب قامت قبل وجود القرائن على فرض صحتها، والحكم صدر قبل البينة لو صحت.

وهنا نتساءل قائلين: أفلا يكون هذا من باب المكر والخداع؟!

ثم إننا لا نقول: إن المسلم لا يخطئ؛ فقد يقع الخطأ من المسلم، ولكن يعاقب على قدر خطئه بعد محاكمته محاكمة عادلة بما يستحقه، والله تعالى شرع عقوبات على جرائم تقام على مستحقيها لمصلحة البشرية جمعاء؛ الجاني والمجني عليه والمجتمع كله.

لقد خلق الله الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وتكفل بأرزاقهم، وشرع أحكامًا فيها الحفاظ على دينهم ونفوسهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم، فلو طبقت على وفق ما أراد الله لسعدت البشرية.

وإن من عبد الله وحده لا شريك له، وامتثل أوامره، واجتنب نواهيه سعد في دنياه وأخراه، ومن كفر بالله شقي في أخراه وإن سعد في دنياه كالحيوان، ومن عصى الله بمعصيته دون الكفر بالله ناله من عقوبة الله بقدر معصيته: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾[يونس:٤٤].

وحينما نرى آثار هذه الحرب نتساءل: أين حقوق الإنسان للمشردين والمصابين والمأسورين؟!

أليسوا من البشر؟ ولماذا تنفق المليارات في صناعة أسلحة الدمار وتدك بها المدن؟ ولماذا تزرع الأراضي بالألغام، ثم تنفق مليارات أخرى في إعادة الأعمار، وإزالة الألغام؟ بزعم أن ذلك لصالح البشر؟ مساكين هؤلاء البشر الذين يتحكم فيهم طغاة البشر!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أليس الخلق خلق الله، والمال مال الله، والأرض أرض الله؟! والله يقول: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف:٥٦]، ويقول جل وعلا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢].

فأين العقول، وأين الخوف من العزيز الجبار؟!

ليس غريبًا أن يفعل أعداء الإسلام بالمسلمين ما فعلوا؛ فعداؤهم قديم، ولكن الغريب والمؤسف أن ينخدع الكثير من المسلمين بأعدائهم ويستمروا في البعد عن تعاليم ربهم، فكان ذلك سببًا في تخاذلهم وذلتهم أمام أعدائهم.

فعسى الله أن يبصرهم بأمور دينهم، ويعيدهم إلى ما فيه عزهم وكرامتهم؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حرب الفضاء وآثارها

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، الرحمنِ الرحيم، الحليم العظيم، أحمدُ ربّي وأشكره على آلائه ونعمِه التي لا تُحصَى، تبارَك ربّنا وتقدّس، له الأسماءُ الحسنى والصفات العلى.

وأشهَد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الربّ الكريم، وأشهَد أنّ نبيّنا محمّداً، عبده ورسوله المصطفى، وخليله المجتبى، اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمّد، وعلى آله وصحبِه البررة الأتقياء، **أما بعد:**

لقد كانت الحروب في السابق بين الأمم والشعوب تدور رحاها على سطح الأرض، ثم تطورت وسائلها شيئًا فشيئًا حتى أبيد كثير من البشر والشعوب بالطائرات والمقذوفات، والتي كانت تستهدف النفوس هجومًا أو دفاعًا؛ أمَّا الآن فقد أصبحت الحرب حربًا فضائية وغزوًا سمائيًا بوسائل لا ترى في فرها وكرها حتى تصل إلى هدفها، ولكنها أصبحت حرب نفوس وعقائد وأخلاق وعقول وقيم وثقافات وحضارات واقتصاد، وأصبح هذا الغزو يدخل المساكن دون استئذان ولا مقدمات يشعر به المستهدف؛ كالشيطان مع من دخل بيته دون أن يذكر الله؛ فيقول الشيطان لشيطان آخر: أدركتم المبيت؛ فإذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء.

إن كل ذلك وأكثر والمسلمون في غفلة عما أريد بهم، قد استسلموا للأمر الواقع دون تفكير في الدفاع؛ مع إنهم مطالبون بحماية الثغور في الأرض والبحر وكذلك بحمايتها في الجو والفضاء؛ فإن الهواء وفضائياته يحكي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والحرب عن طريقه أشرس وأعم، وقد ظهرت آثار هذه الفضائيات في أكثر بلاد المسلمين اليوم؛ فلابد من اليقظة والانتباه خصوصًا ممن يملك وسائل الدفاع والقرار.

ولعل من أقوى أسباب الدفاع أن يتحد المسلمون يدًا واحدة، ويتبعوا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ويسعون في امتلاك وسائل الأعداء التي كانت سببًا في غزونا بأي طريق من طرق التملك، وتكوين اللجان المتخصصة لدراسة ما يبثه الأعداء في وسائلهم، ويردون عليها علميًّا بواسطة تلك الوسائل المملوكة أو المستأجرة بعدد اللغات التي بثها الأعداء، ويكون الرد مفحمًا عن طريق رجال الإعلام بعد تطويره لمقارعة الحجة بالحجة بواسطة تلك الوسائل المماثلة؛ فإن الحق يعلو، كما قال جل وعلا: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء:١٨].

وبالرد على الأعداء تنتشر الدعوة إلى الله في أنحاء المعمورة بواسطة وسائل الأعداء التي صنعوها للنيل من الإسلام وأهله؛ فيكون خنجرهم قد عاد إليهم، وقتلوا بوسائلهم التي صنعوها لتدمير الإسلام والمسلمين.

كما ينبغي الحث على عدم استعمال وسائل استقبال ما يبث فضائيًّا من المواد السّامّة إعلاميًّا، والتحذير من ذلك، وذكر أضرارها على الأسر والمجتمعات الإسلامية، وتحذير المستوردين لها ونصحهم؛ حيث إن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان، ومقاطعتها وعدم استيرادها يكون من التعاون على البر والتقوى؛ حيث يسبب ضررًا اقتصاديًّا للأعداء، وعلى من أبى إلّا شراءها فلا يستعملها فيما يضر؛ حتى تتكاتف الجهود، ويسلم المسلمون مما قُصد بهم في أمر دينهم ودنياهم من أعدائهم وأعداء دينهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلى كل حال، فهذه الوسائل وإن كان فيها بعض المنافع الدنيوية فأضرارها على العقيدة والنفوس والأعراض والأخلاق والعقول والاقتصاد ظاهر لا ينكره من له عقل، ولو تظافرت جهود المسلمين على إيجاد بدائل لهذه الوسائل أو استخدموا هذه الوسائل بعد امتلاكها أو استئجارها فيما ينفع البشرية دون أن يضرها في شيء من ضرورياتها لكان لها فضل على البشرية وحياتها كما كان لأسلافهم الذين نقلوا الأمم من عصور الظلام وحياة البهائم إلى عصور النور وسعادة البشرية في حياتها العاجلة والآجلة؛ فليس المسلمون ـ وخصوصًا العرب منهم ـ بأقل عقولًا من الأعداء.

إن عدم الثقة في نفوس أكثر المعاصرين وتقليدهم الأعمى، وتقبل ما يملى عليهم من أعدائهم دون تمحيص، وانخداعهم بالقشور والطلاء البراق، وتتلمذ بعضهم على أيدي الأعداء، ونهلهم من أنتانهم، أوصل المسلمين إلى ما وصلوا إليه اليوم من ضعف وتخاذل؛ مما جرأ الأعداء عليهم.

أرجو الله جل وعلا أن يعيد ضال المسلمين إلى رشده، وأن يمنحهم قوة الإيمان، والاستعداد للعدو المتربص بهم؛ حتي يقطعوا الطريق عليه؛ حتى تسعد الأمة في ظلال الإسلام الوافر، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مغالطة المفسدين وخداعهم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه، **وبعد:**

عندما يتعدى شخص أو أشخاص على منشأة قائمة، ويدكها بوسائل الهدم والتدمير على رؤوس المستضعفين من الأطفال والنساء والشيوخ ومواد غذائهم ووسائل حياتهم، ويجعلها مقبرة للجميع، يبدأ في التفكير في إعادة إعمار ما أفسد، ويزعم ـ في غرور وخداع ـ أنه مصلح، ويطلب المساعدة في إصلاح ما أفسد، استغفالًا لإخفاء مكره وخداعه.

فما فعلته أمريكا ومن عاونها في الكثير من بلاد المسلمين ومنها: أفغانستان، وفلسطين بإعانة اليهود، وأخيرًا في العراق، هو من هذا النوع، وإن بررت لأفعالها باتهامات هي أوهى من خيط العنكبوت.

إن هذه الاتهامات لا تجيز لأمريكا فعل ما فعلته، ولو اتهمت أشخاصًا من المسلمين، أو من ينتسب للإسلام، فاتهامها لأشخاص لا يبرر عقاب أمة جعلها الله خير أمة أخرجت للناس، ودينها الإسلام الذي رضيه الله لها، ومطاردة المصلحين فيها، ولكن حقد الكفار من اليهود والنصارى على الإسلام، والخوف من انتشاره وخوفهم من فقد غرورهم وتجبرهم، والسيطرة على الماديات وخيرات الأرض التي منحها الله للمسلمين في بلادهم، جعلهم يفعلون ما فعلوا، فيختبرون أسلحتهم في بلاد المسلمين، ويدمرون منشآتهم، ويشغِّلون شركاتهم في إعادة إعمار ما أفسدوا مما لا خطر عليهم فيه، وقد يساعدهم في ذلك بعض المنافقين ممن ينتسبون للإسلام أو يخافونهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد أخبرنا الله عن حال هؤلاء وأمثالهم، وحذر منهم، فقال جل من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة:٥١ - ٥٢].

فعلى المسلمين أن يحذروا مكر أعدائهم، والأساليب التي يموهون بها؛ ومنها ما يظهر تناقضهم فيه حيث بنى على الهوى، فقد يصبح من يدعونه عدوًّا صديقًا عندهم، وكذلك العكس فقد يستغلونه في وقت لمصالحهم، ثم يدعونه عدوًّا لهم، فمعاملتهم مبنية على الأنانية، ولا يرون غير مصلحتهم وإن كانت على حساب ذهاب معظم البشر.

ولهذا كله أصبح معظم البشر في حيرة من معاملة المستبدين الماديين الذين لا يرون إلا إشباع شهوانيتهم السبعية ولذاتهم الحيوانية. فعلى المسلمين ـ وخصوصًا من يملكون التصرف ـ أن يتقوا الله، ويعرفوا ـ حقًّا ـ رسالتهم في هذه الحياة، وينصروا دينه لينصرهم، فإنهم محتاجون إلى الله، والله غني عنهم، ليتأملوا في قول الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة:٥٤-٥٦].

إن الله سبحانه وتعالى ناصر دينه، ومعلي كلمته ولو كره الكافرون، وما يصيب المسلمين هو ابتلاء وامتحان؛ ليظهر المخلص ممن في قلبه شك وريب، وثمرة طاعة الله ورسوله وأسباب الهزيمة والخذلان.

ويجب علينا أن نأخذ العبرة مما حصل لرسول الله ﷺ وسيد البشر وصحابته الكرام في غزوة أحد؛ حين خالف الرماة أمر رسول الله ﷺ بلزوم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مكانهم لَمَّا رأوا هزيمة الكفار وانشغلوا بجميع الغنائم، وظنوا أن المشركين لن يرجعوا بعد هزيمتهم؛ فحصل لرسول الله ﷺ وصحابته الكرام ما حصل، وقتل من قتل بعد أن كان النصر في أول المعركة للمسلمين؛ وذلك بسبب مخالفة الرماة لأمر الرسول صلوات الله وسلامه عليه، قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:١٦٥].

ومن أسباب الخذلان: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ففي الحديث عن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده، لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم**»؛ فظهور المنكرات وعدم إنكارها وإزالتها من أسباب تسلط الأعداء، وعدم استجابة الدعاء، والله يبتلي عبادة بأنواع من المصائب؛ ليرجعوا إليه بصدق، ويمتثلوا أوامره، ويجتنبوا نواهيه؛ ليحصل لهم النصر على الأعداء، ويسعدوا في عاجلهم وآجلهم.

والله لا يظلم الناس شيئًا، ولكن الناس أنفسهم يظلمون، فكفاهم خداع أعدائهم الذين ألصقوا فيهم التهم؛ وإن كانت لأفراد، فهم لا يريدون القبض عليهم فتفسد لعبتهم؛ بل يريدون التعميم على المسلمين باسم أشخاص متهمين في نظرهم بأعمال ضدهم، فلو قبضوا عليهم انتهت المسرحية وخافوا اللوم من التعميم، ولكن الله جل وعلا يمهل ولا يهمل، وإذا أخذ فإن أخذه أليم شديد.

نرجو الله أن يرد كيد أعدائه في نحورهم، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كفاح الإرهاب وثمر دوافع كفاحه

الحمد لله الرحيم بعباده، الذي أسبَغ على الناس النِّعمَ، وحذّرهم النّقم، وشكر لهم الطاعات، ودعاهم إلى التوبةِ من السيئات، يحبّ العفوَ والعافية في الدنيا والآخرة.

وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريك له الحليم القدير، وأشهد أنّ نبيّنا محمّدًا عبده ورسوله البشير النذير والسِّراج المنير، اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

لقد أصبح الحديث حول الإرهاب شغل العالم الشاغل في هذه الأزمان، والجميع يُعَرِّفُهُ على ما يهوى ويريد، فأعداء الإسلام يلصقونه بالمسلمين على أي حال ويؤججونه، ويذكون ناره لما وجدوا من منافذ تعمل على إيجاده وإشعال ناره؛ فقد وجدوا فرصة للتسلط على المسلمين باسم ما يسمونه مكافحة الإرهاب مع أنهم هم الذين أوجدوه ووسائله وأسبابه ودوافعه، وأوقدوا ناره، واستعملوا في ذلك أشخاصًا بطرق غير مباشرة؛ ممن ضعف إيمانه وعقله وعمله من المسلمين أو ممن ينتسب للإسلام؛ لتشويه صورة الإسلام، وتبرير التسلط على المسلمين وغزو بلادهم، ونهب ثرواتها، وإخضاع أبنائها لاستعمار إرهابي جديد.

لقد وجد هؤلاء اليهود ومن عاونهم ثمرته في غفلة من المسلمين وما أريد بهم، فهم يزعمون كفاحه على تعريفهم له قولًا، ويوقدون ناره فعلًا لمصالحهم مكرًا وخداعًا، فعلى المسلمين جميعًا حكّامًا وشعوبًا أن ينتبهوا لمكر أعدائهم، ويصلحوا ما فسد من أحوالهم، ويجتمعوا على كلمة الحق؛ فبين أيديهم كتاب ربهم، وسنة نبيهم خاتم الرسل محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، الذي تركنا على المحجة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وما حصل فيه خلاف بين المسلمين فمرده إلى كتاب الله وسنة رسوله؛ حتى يكون المسلمون يدًا واحدة وحصنًا منيعًا لا يخترقه الأعداء، ولا يجدون لهم منفذًا إليه.

إن الجميع من أبناء الإسلام والمسلمين على ثغر من ثغور الإسلام، فإياه إياه أن يؤت الإسلام من قبله! والكل في سفينة واحدة، وخَرْقَهَا من قبل فرد يضر الجميع، وما أشكل على فرد فعليه أن يرجع إلى العلماء الموثوق بهم وبعلمهم؛ حتى يكون على بصيرة فيما يأتي ويذر.

وعلى العلماء أن يبينوا للعوام ـ وخصوصًا النشء ـ ما يصلح دينهم ودنياهم، ويجنبهم المزالق والأخطاء التي تعم، وعلى رجال التربية والتعليم أن يختاروا الأصلح في دينه وعلمه وأمانته ممن يتولى التربية والتعليم، وأن تكون العناية بالأرواح والأخلاق أولى بالعناية بالأجسام، وأن يغرسوا في النشء حب الله وحب رسوله وأحكام الشرع، ليكونوا على بصيرة من أمرهم، وليكون وازعهم من نفوسهم.

وعلى رجال الإعلام أن يعيدوا النظر فيما يعرضون وينشرون؛ ليكون الإعلام أداة إصلاح وتوجيه وتحذير مما ينشر في وسائل إعلام الأعداء؛ فقد غزوا بلادنا فكريًّا وثقافيًّا، ونَفَذُوا إلي أعظم ثروة وهي عقول أبنائها وخصوصًا إلى نشئها الذي سيتولى في المستقبل أمورها، فالأعداء يخططون لمستقبل بعيد، ويصفون الإرهاب على ما يهوون، ويشعلون ناره؛ ليبرروا بكفاحه غزوهم بلاد المسلمين، وتشويه صورة الإسلام.

إن المسلمين في حاجة إلى اليقظة، فما يفعل في الكثير من بلاد المسلمين دليل واضح وقاطع على مخططات الأعداء الجهنمية؛ فعليهم أن يراجعوا أنفسهم في إصلاح ما فسد من أمورهم؛ سواء فيما يتعلق بالعقيدة والأحكام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأخلاق والاقتصاد، أو ما يتعلق بالمنكرات التي انتشرت، فإن المعاصي سبب في نزع البركات، وقلة الخيرات، وتسلط الأعداء، وفساد النشء، وتسلطه واستغلال الأعداء لوجوده في البيئة.

وقد يغفل الرقيب؛ فلا بد مع كفاح ظاهرة العنف والإفساد من الإصلاح؛ ليشعر النشء بالاهتمام به وإرادة الخير به، وليكون الجميع عونًا على الخير حتى ينعدم الشر أو يقل، ويترابط المجتمع حكومة وشعبًا، ويكون كل فرد من أفراده عينًا ساهرة وعضوًا كاملًا لما فيه خير دينه وحكومته وشعبه وبلاده ضد العدو الخارجي المتربص بالجميع؛ الذي يشعل نار الإفساد باسم مكافحة الإرهاب، مع أن الإرهاب على مستوى الدول والأفراد جاء من قبله؛ أما الإسلام فقد جاء بالرحمة والخير للبشرية، فنبينا محمد ﷺ أُرسل رحمة للعالمين، وفتوحات المسلمين لبلاد الكفار خير ورحمة للجميع، والمنصف من الأعداء يشهد بذلك.

ولا منقذ للبشرية مما تعانيه من ويلات ورعب وتسلط الأقوياء من طغاة البشر على الضّعفاء إلا بالإسلام وتعاليمه السامية؛ فعسى الله أن يوفق ولاة أمر بلادنا خاصّة، وولاة أمر المسلمين عامّة؛ لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، ونشر الدعوة إلى الله؛ فإنهم أصحاب رسالة سامية، والعالم في حاجة إليها؛ لإنقاذه مما يعانيه من ويلات الخراب والدمار، والخوف والرعب وفساد الأخلاق المتمثل في حضارة ومدنية أعداء الإسلام؛ بل وأعداء البشر.

نرجو الله جل وعلا أن يحفظ بلادنا من كل شر وفتنة، وأن يحفظ لها أمنها واستقرارها، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حلفاء الظلم لا يهمهم من يقتل!

الحمدُ لله الذي كتب البلاءَ على عبادِه المؤمنين، أحمدُه سبحانَه جعل أشدَّ الناس بلاءً الأنبياءَ والمرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وعَد الصابرين أفضلَ ما أعدَّه لعبادِه المتّقين.

وأشهَد أن نبيَّنا محمّدًا عبدُه ورسوله وخيرته من خلقه، قدوةُ الصابرين وإمام الشّاكرين، اللهمّ صلّ وسلّم على عبدِك ورسولِك محمّد وعلى آلِه وصحبِه الأعلامِ الأبرار الأئمّة المهديّين، والتابعين ومن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، **أما بعد:**

إن ما يجري اليوم في بلاد المسلمين من قتل وتشريد ودمار وإفساد في الأرض من قبل الأعداء من اليهود والنصارى ومن عاونهم لا يستغرب؛ فمنذ بزغ الإسلام وأعداؤه يحيكون له وللمسلمين، ولكن الغريب أن ينخدع المسلمون بأعدائهم، ويظنون فيهم حلّا لمشكلاتهم، ويثقون بوعودهم؛ فالعدو عدو وإن تظاهر بتخليص بعض المضطهدين من طغاة البشر، فأولئك من أعوانهم، وعن طريقهم تسللوا لبلاد المسلمين؛ ليضعوا أقدامهم على أرضها، وأيديهم على خيراتها، وإن هلك من هلك في سبيل ذلك من أي طرف من الطرفين.

إن من المأسوف له أن يتجاهل المسلمون ما يقع الآن في فلسطين وفي أفغانستان والعراق وكثير من بلاد المسلمين، وكأنهم لم يقرؤوا التاريخ في الماضي، ولم يشاهدوا الحاضر، ولم يلدغوا من عدة جحور، مع أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فمتى يفيق من بيده الحل والعقد وإصدار القرار، ويتكل على الله الواحد القهار الذي أنجي موسى وقومه، وأهلك فرعون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجنوده، ونصر نبينا محمد ﷺ على أعدائه، وفتح للمسلمين الصادقين بلاد الروم والفرس، وأنقذ بهم البشرية من ظلم الظالمين، وإفساد المفسدين؟!.

فهلّا عودة يا مسلمون لما كان عليه سلفكم الصالح لتسعدوا وتسعدوا؛ فإنكم أصحاب رسالة سامية، والآمال بعد الله معقودة عليكم، والبشرية في حاجة لنشر رسالتكم، وإنقاذها مما تعانيه من ويلات الدمار والفساد والجوع والأمراض الفتاكة، واستئثار الظالمين بكنوز الأرض وخيراتها؛ ولو ديست الجماجم، ومزقت الأبدان، وتباكى الأعداء على حقوق الإنسان، وتزعموا القضاء على الإرهاب، فمصدره منهم، وتربى في أحضانهم، وتوالد في بيئتهم.

إن الإسلام بريء من الظلم والعدوان والإفساد في الأرض، وقتل النفوس المعصومة، وأكل الأموال بالباطل، وما يفعله بعض المسلمين عن جهل أو تجاهل مما يخالف تعاليم الإسلام، فلا ينسب للإسلام ولا للمسلمين، ولكن الهوى يعمي ويصم عما يقع من غير المسلمين، وما يقع من مسلم من خطأ يضخم في وسائل إعلام الأعداء، تشويها لصورة المسلم وتنفيرًا من الإسلام، وهكذا ديدن الأعداء، ولكن هل يعي المسلمون ما وقع وما أريد بهم؟!.

أرجو من الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يكبت أعداءه، ويرينا فيهم عجائب قدرته، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السفهاء والمفسدون في الأرض

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبّ ربّنا ويرضى، وأشهَد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له في الآخرة والأولى، وأشهَد أنَّ نبيّنا محمّدًا عبده ورسولُه النبيّ المصطفى، اللهمّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، **وبعد:**

خلق الله بني آدم لحكمة، وكرمهم على سائر المخلوقات، وجعلهم خلائف في الأرض يعمرونها على وفق ما أراد الله قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦ – ٥٧]، وقال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٠].

فمن عَبَدَ الله على بصيرة، وامتثل أوامره، واجتنب نواهيه، حاز سعادة الدنيا والآخرة، ومن كفر بالله، وارتكب محارمه، شقي في دنياه وأخراه، ومن تدبر أحوال أكثر البشر اليوم وجدهم على خلاف ما أريد لهم متجاهلين لقيمتهم، متنكرين لمهمتهم، سفهاء في أموالهم مفسدين في الأرض، والله يقول: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء:٥].

إن الله تعالى جعل الأموال وسيلة لتصريف أحوال الناس أجمعين، وأداة لإعلاء هذا الدين، لكن أكثر البشر اليوم ينفقها فيما يعود عليه وعلى سائر البشر بالخسران؛ من ذهاب العقول، وإتلاف الأبدان، وآلات الحروب الفتاكة، والمواد المهلكة، والإفساد في الأرض، والله جل وعلا يقول: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف:٥٦].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن الغريب والعجيب أن بعض البشر يكرمون الكلاب، ويهينون البشر بإبادتهم كالحشرات بالمعدات الفتاكة، والمواد السامة المصنوعة بأقوات البشر.

إن هؤلاء ومن ماثلهم ليسوا عقلاء؛ بل هم سفهاء مفسدون في الأرض، وقد قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم، فليغسله سبعًا أولاهن بالتراب**». وإذا تشدق هؤلاء بمدنيتهم المزعومة، فهي جعلت الإنسان أحط من الحيوان في أخلاقه وتصرفاته في إشباع غريزته وتفسخه، وهتك عرضه كالحيوانات ينزوا بعضها على بعض.

فأين قيمة الإنسان في نظر أولئك السفهاء والمخدوعون المقلدون لهم؟!

إن الإسلام أكرم الإنسان منذ نشأته في بطن أمه قبل أن يخرج على الحياة، وحافظ على نفسه وعقله وماله إلى أن يحسن التصرف فيه، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟﴾ [النساء:٦].

لقد أمر الإسلام بالتعاون على البر والتقوى، وهو كل ما فيه صلاح وسعادة للبشرية، ونهى عن الإثم والعدوان وهو كل ما فيه فساد وضرر للبشر.

إن ما تعانيه البشرية اليوم لا شك انه بسبب البعد عن تعاليم الإسلام، وهدي سيد الأنام نبينا محمد ﷺ الذي بعثه الله رحمة للعالمين ومبشرًا ونذيرًا، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فمن عبد الله وحده وأطاعه فيما شرع، وانتهى عما نهى عنه سعد في دنياه وأخراه، ومن خالف ذلك شقي في دنياه وأخراه.

وأحوال معظم البشرية اليوم شاهد على ذلك، ولكن لاشك أن على المسلمين عبء كبير في إصلاح ما فسد من أحوالهم ونشر الإصلاح والفضائل، دعوة غيرهم من غير المسلمين إلى دين الإسلام؛ لأنهم أصحاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسالة ومسؤولون عن التفريط في نشرها؛ لاسيما وأن وسائل الإبلاغ قد كثرت وعمت دون مشقة وكلفة، فالمهم الصدق مع الله، وإخلاص النية والحكمة والموعظة الحسنة، مع الاستعداد بالقوة الحسية لمن يعارض نشر الدعوة إلى الله.

إن الصراع بين الحق والباطل قائم، ولكن العاقبة للمتقين، فلابد من الاستعداد للأعداء في رد عدوانهم في معارضة الدعوة إلى الله، وصدهم عن بلاد المسلمين، فقد طغوا وتجبروا وأفسدوا في الأرض، واستهانوا بالمسلمين وحرماتهم؛ ولا شك أن ذلك بسبب تفرق معظم المسلمين شيعًا وأحزابًا، مما أشغلهم فيما بينهم، وجعل للعدو ثغرة يتسلل منها لمقدراتهم؛ حيث أفقدهم هيبتهم، وأصبح يتصرف في بلادهم وخيراتها دون مبالاة.

ولكن لعل ما حصل يكون منبهًا وحافزًا لمعالجة الداء الذي وقعوا فيه، فالأبدان تمرض، وقد قيل: (ربما صحة الأبدان في العلل)، فالمهم المبادرة في العلاج قبل أن يستفحل الداء، ويكفي ما مر من غفلة وتخاذل وتشتت في الآراء والمذاهب، فالمسلم قوي بعقيدته ومصدر تلقيه، لا يعبد إلا الله وحده لا شريك له، ولا يأخذ منهج حياته إلا من كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ الثابتة عنه، والمنقولة لنا عن صحابته الكرام والقرون المفضلة، أما الأهواء وآراء الرجال فضلال وخسران ووباء.

أرجو الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حضارة الوحوش والمفسدين في الأرض

الحمدُ لله المتفرِّدِ بالخلق والإيجاد، أحمده سبحانه لا رادَّ لما أراد، وما لِرزقِه من نفاد، أمر عبادَه بالصلاح والإصلاح، وحذّرهم من الفسادِ والإفساد، وأشكره على ما أولاه من الإعدادِ والإمداد، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له شهادةً تُسعِد صاحبَها في الدّنيا وتنجيه يومَ يقوم الأشهاد.

وأشهد أنّ نبيّنا محمّدًا عبد الله ورسوله المبعوث إلى جميع العباد، والهادي أمَّتَه إلى سبيل الرشاد، المبلِّغُ رسالةَ ربِّه في جميع الأصقاعِ والوِهاد، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادةِ الأمجاد، والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم التنادِ، وسلّم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

عندما يتربى جسم الإنسان على الحرمات من أكل أموال الضعفاء بالباطل والربا ولحم الخنزير وشرب الخمور، ينسلخ من إنسانيته، ويفقد عقله، ويلتحق بالحيوانات المتوحشة، ويكون همه نهش ما حوله من بشر وحيوان أليف، ويفسد الأرض وما عليها بأظفاره المسمومة وروثه وبوله المتعفن، وتكون حضارته المخدوع بها الكثير من البشر رقعة سوداء في تاريخ البشرية المتوحشة، وحين ذلك تعرف البشرية الحضارة الصحيحة حضارة الإسلام المتفقة مع الفطر، والمطالب السليمة، التي حولت العرب المتوحشين إلى إخوان متحابين متآلفين متعاونين كالجسد الواحد والبنيان المرصوص.

لقد شهد أعداء الإسلام المنصفون على أن حضارة الإسلام هي الأصلح للبشرية؛ وأن حضارة الغرب هي الهلاك والدمار للبشرية، والواقع يشهد لذلك؛ فما فعلته أمريكا ومن معها ربيبتهم الصهيونية في بلاد المسلمين المتعددة؛ ومنها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أفغانستان، وفلسطين وأخيرًا في العراق شاهد لا يغطيه المكر والخداع، والذر في العيون، والتذرع بالاتهامات التي هي حقائق عندهم، فبحثهم عن الإرهاب دعوى بحقائق هي الإرهاب، وما وجد من إرهاب، فهم السبب فيه؛ حيث تسلطوا على البشر وأرادوا نزع لقمته من فمه، وضايقوه في أرضه، وأفسدوا معايشه، وأرادوا إخضاعه، وقد ولد حرًّا عبدًا لله وحده، وتكفل الله برزقه، وجعله خليفته في الأرض، يعمرها على وفق ما أراد الله، فمن عبد الله وحده وأمتثل أوامره، وانتهى عن نواهيه سعد في دنياه وأخراه، ومن كفر بالله، شارك الأنعام في ملء بطنه، وإشباع شهوته، ومصيره إلى النار.

فالحضارة المطلية بالأصباغ وما يسمى بالديمقراطية لا يرغم عليها بالنار والحديد، ووسائل الحروب المرعبة والفتاكة المصنوعة بقوت البشر حتى ولو كان فيها شيء من الصلاح وهي دمار للأبدان والأخلاق، فالإسلام الذي هو صلاح البشرية لم يكره بالدخول فيه وإنما يقاوم من يعارض نشره وانتشاره لأن الله اختاره للبشرية، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وختمهم بسيد البشر نبينا محمد ﷺ، كما قال جل وعلا: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، وقال في حق نبينا صلوات الله وسلامه عليه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

والبشرية لا يسعها إلا أن تذعن للإسلام وتعاليمه السامية المتفقة مع فطره السليمة، وطغاة البشر والحاقدون على الإسلام لا يريدون انتشاره؛ لأنه يفقدهم تجبرهم، والهيمنة على الضعفاء، وأكل أموالهم بالباطل، وسلب مصالح ديارهم وإنفاقها في شهواتهم، وما يعود على الإسلام والمسلمين بالضرر، والواقع يشهد بذلك؛ فعلى المسلمين حكامًا وشعوبًا أن يتقوا الله في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنفسهم، ويعودوا إلى الله بصدق وإخلاص، ويحاسبوا أنفسهم، ويعلموا علما يقنا أنهم إنما أتوا من قبل أنفسهم؛ فإن الله لا يظلم الناس شيئًا، ولكن الناس أنفسهم يظلمون، وليحذروا من موالاة أعداء الله ورسوله وأعداءهم؛ فإن الله جل وعلا يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾[الممتحنة:١].

وعلى المسلمين أن يشكروا نعم الله عليهم التي أعظمها نعمة الإسلام، ومنها الأمن في الأوطان، ورغد العيش؛ فإن الله يقول: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[النحل:١١٢].

وليعلم المسلمون أن حضارة أعداء الله لم تغن عنهم شيئًا وإن عاشوا كما تعيش البهائم؛ فحياتهم في قلق، وأرواحهم في خواء، ولهذا يشربون الخمور؛ لتغيب عقولهم، وينسون ما مر بهم، ويكثر فيهم الانتحار، عياذًا بالله من حالهم.

فنرجوا الله أن يهدي ضال المسلمين، ويفتح عليه، فقد كفاه ما مر به من حقائق، كما نرجوه جل وعلا أن ينصر دينه، وأن يكبت أعداءه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما آن للمسلمين أن يصححوا أخطاءهم؟

الحمد لله اللطيف الكريم، الرؤوف الرحيم، الذي هدانا للإسلام، وجنبنا طريق الغواية والتأثيم، فضلًا منه ونعمة، والله ذو الفضل العظيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أرجو بها النجاة، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم لقاه، **أما بعد:**

توالت على المسلمين النكبات من أعدائهم، وغفلوا وتغافلوا عما هم عليه من أوضاع سيئة لدى أكثر المسلمين؛ وخصوصًا ما يتعلق بالعقيدة، فمعظم بلاد المسلمين ظهر فيها الشرك من: دعاء الأموات، والطواف على قبورهم، وبناء المساجد عليها، والذبح وصرف الأموال لها وسدنتها، وشد الرحال لها، وغير ذلك مما نهى عنه نبينا صلوات الله وسلامه عليه، وحذر منه.

ففي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**قاتل الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد**»، وفي حديث: «**لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج**».

وإن من الشرك أيضًا موالاة الكفار، وإعانتهم على بعض إخوانهم من المسلمين ممن اتهموا بأعمال ضدهم، ومن ذلك خوفهم، وطلب حل مشكلاتهم، ومن ذلك تفرق المسلمين شيعًا وأحزابًا، وبعد أكثرهم عن تعاليم ربهم وسنة نبيهم، وتعدد طوائفهم، وعدم حل مشكلاتهم فيما بينهم دون تدخل أعدائهم فيما بينهم؛ فإن حل مشكلاتهم لن يتحقق إلا في الرجوع إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿ [الحجرات:٩]، وقال رسول الله ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، قيل: هذه نصرته مظلومًا، فيكف أنصره ظالمًا؟ قال صلوات الله وسلامه عليه: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه**».

ففي ديننا الحنيف حل مشكلات المسلمين فيما بينهم، فليسوا في حاجة إلى تدخل أعدائهم فيما بينهم، فإن الأعداء يريدون إيقاد الفتن بين المسلمين، وإشغالهم فيما بينهم، وتفريق كلمتهم؛ لما يخافونه من قوة المسلمين، فيما لو اجتمعوا على كلمة الحق، وحكموا كتاب ربهم وسنة نبيهم، واستعدوا لأعدائهم بما أمرهم الله به من الأخذ بأسباب القوة الحسية مع القوة المعنوية وهي الإيمان بالله الصادق، وامتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، فإنهم بذلك يكونون قوة ضاربة، وقلعة حصينة لا يفكر الأعداء في اختراقها أو التسلط عليها أو إذلالها ما دامت كذلك؛ بل ستكون مصلحة لأحوال البشرية، ومنقذة لها مما تعانيه من حروب مدمرة، وإفساد في الأرض، وتجبر لطغاة من البشر استحوذوا على خيرات الأرض في بلاد المسلمين، وأفسدوا أجواءها، وغرسوا في الأرض المواد الفتاكة المهلكة للحرث والنسل، واستعانوا في ذلك بأفراخ لهم تربوا في أحضانهم وأكلوا من أطعمتهم المنتنة، وبطغاة ممن ينتسب للمسلمين ممن جر على الإسلام والمسلمين الويلات؛ كل ذلك في غفلة من المسلمين بما أريد بهم.

ومن المأسوف له أن البعض من المسلمين يقول بأنهم أصدقاء، وهم لا يألون جهدًا في عداوة المسلمين، وإن كانوا يخفونها في بعض الأحيان مكرًا وخداعًا؛ فقد أظهروها صراحة؛ فينبغي الحذر منهم وعدم خوفهم، فإن الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥]، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر:٥١ – ٥٢].

إن من اتكل على الله كفاه، ومن اتكل على مخلوق وكل إليه وخذله وهو أحوج ما يكون، والله يدافع عن الذين آمنوا وينصر من نصره.

إن المسلمين اليوم في حاجة إلى محاسبة نفوسهم، وتصحيح أخطائهم، والمرجع في ذلك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والرجوع للحق فضيلة، وما بعد الحق إلا الضلال، والصراع بين الحق والباطل قديم ومستمر، والله يبتلي عباده المؤمنين بأعدائهم؛ ليظهر الصادق في إيمانه، والمجاهد في سبيله، والناصر لدينه المستحق لسعادة الدارين.

فعلى الدول الإسلامية حكّامًا وشعوبًا أن يتقوا الله في أنفسهم، ويرجعوا إلى الله بتحكيم كتابه وسنة نبيه، وينبذوا الخلافات فيما بينهم التي لم يستفد منها سوى عدوهم الذي أضرم ناره، وشوى صيده على جمرها المتقد، وشغلهم عنه بالمنكرات والمحرمات التي أصبحت معاول هدم لحياتهم، وأغرقتهم في بحر الرذائل، وشغلتهم عما أريد بهم حتى أذلوا أنفسهم أمام أعدائهم الذين أصبحوا يتحكمون في رقابهم، ويرمونهم بالتهم، ويمتصون دماءهم.

أرجو الله العلي القدير أن يرينا فيه عجائب قدرته، وأن يذله، وينصر الإسلام والمسلمين، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قيمة العرب وفضلهم بالإسلام

الحمد لله العزيز الغفار، يقلب الليل والنهار، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، أحمد ربي وأشكره على فضله المدرار، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار، وأشهد أن نبيّنا محمدًا عبده ورسوله المصطفى المختار، اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه الأبرار، **وبعد:**

كان العرب قبل الإسلام في جاهلية جهلاء، حفاة عراة، يشربون الخمر، ويئدون البنات، قويهم يأكل ضعيفهم، ولا أمن ولا استقرار، والحلال عندهم ما حل بأيديهم؛ حتى بعث الله فيهم نبيهم محمدًا ﷺ، فدعاهم إلى توحيد الله وعبادته وحده، ونهاهم عما حرم الله، فأطاعه معظمهم؛ فعلت منزلتهم، وسادوا الأمم، وأخضعوا طغاة البشر، وخلصوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وانتشر العدل والأمن، وسعدت البشرية ببعثة سيد البشر نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وعلت قيمة العرب، وانتشر فضلهم بالإسلام لا بالعروبة وعصبيتها.

إن الأمة تقاس بإسلامها لا بأنسابها وأحسابها، فعروبة أبي لهب لم تنفعه؛ فقد نزل قرآن يتلى إلى يوم القيامة بما يسوؤه، قال الله جل وعلا: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ١-٣]، وسلمان الفارسي لم تضره عجمته، يقول نبينا صلوات الله وسلامه عليه فيه: «**سلمان منا أهل البيت**»، وقال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

إن من اليهود والنصارى عرب، وهم شر على الإسلام والمسلمين؛ بل وعلى البشرية، والمسلمون فيهم عجم نفعوا الإسلام ونصروه، فالضابط هو الإسلام وليس العروبة أو العجمة، وأعداء الإسلام خدعوا العرب بالتفريق بينهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبين المسلمين من غير العرب؛ لتضعف سلطة المسلمين ويتفرقوا، وتذوب قضاياهم بين عرب وعجم؛ بل وليضربوا المسلمين بعضهم ببعض، ويحدثوا الشقاق بينهم لتضيع مصالحهم، ولكن هل يعي المسلمون خدعة أعدائهم؟ وهل يجتمع المسلمون عربهم وعجمهم على كلمة الحق حتى ينصرهم الله على أعدائهم الذين أذلوهم واستهانوا بهم ودنسوا مقدساتهم؟ فإلى متى هذا التفرق والتشتيت بين المسلمين، وقد أمروا بالاجتماع على كلمة الحق، ونهوا عن التفرق، والركون إلى الأعداء، والتسليم بشيء من حقهم والتساهل فيه، فرضى العدو له غاية! يقول الله جل وعلا: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠].

إن تفرق المسلمين وذلتهم أمام أعدائهم أطمع العدو، فيهم وكشر عن أنيابه الفتاكة بعد أن كان يخفي لعابه المسموم، وأصبح يتذرع بأسباب أوجدها بنفسه واتهامات هي حقائق عنده ووسائل هدامة صنعها بنفسه، واستعان بخونة حسبوا على المسلمين بما أغراهم به من أموال سلبها من ديار المسلمين، وطعن بها الإسلام لحقده عليه، ومع هذا كله فالمسلمون في غفلة وتغافل عما أريد بهم وبلادهم.

إن أساطيل الحرب الطاحنة جاثمة على أراضيهم، وطبولها تضرب على رؤوسهم، وسمومها الفتاكة تهدد من حولها من البشر، وكأنهم عشرات أمام الأعداء، وأصبحت ديار المسلمين حقول تجارب لمعدات الأعداء الفتاكة، ونفقات تصنيعها، وتمويل حروبها من أموال المسلمين، فهل يعي المسلمون هذا المكر والخداع؟ وهل يفكر العرب كيف خدعوا؟

إننا في حاجة ماسة للرجوع إلى الله، وتحكيم كتابه وسنة نبيه ﷺ ففيهما النور والهداية، وجمع الكلمة، والاستعداد للأعداء، وعدم التعصب للأنساب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمذاهب والآراء الهدامة المخالفة لكتاب الله وسنة نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، فكفى المسلمين ذلة ومهانة، وما حل بهم من أعدائهم، ولابد أن يحيوا حياة العزة والكرامة، وهذه الدار فانية، والموت في سبيل الله حياة عند الله في دار باقية، والعاقل لا يرضى بالفاني على الباقي، ولا بحياة الذلة على حياة العزة، والله سبحانه وتعالى ناصر دينه ومعلٍي كلمته ولو كره الكافرون، لكن يبتلي عباده بأعدائه؛ ليظهر الصادق المستحق للكرامة في الدنيا والآخرة، والكافر والمنافق المخذول في الدنيا والآخرة.

فعلى المسلمين جميعًا حكام ومحكومين أن يتقوا الله في أنفسهم، ويحكموا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في القليل والكثير، ويعملوا ما فيه أسباب نصرهم ونصر دينهم، والحفاظ على ثوابتهم مما أعز الله به أسلافهم، ويحذروا كل الحذر مما أرجف به أعداؤهم عليهم من تغير في مناهج الدراسة المتمشية مع كتاب ربهم وسنة نبيهم، والانحلال في السلوك والأخلاق، والضعف في نشر دين الإسلام، وترك المجال للتنصير والإفساد في الأرض، فإن الصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة، فكلما ضعف جانب طغى الجانب الآخر، والحق منصور لا محالة بإذن الله وعزته وكرامته، والله جل وعلا يقول: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد:٣٨].

نرجو الله أن ينصر دين، ويعلي كلمته، ويخذل أعداءه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام بين أعدائه وأبنائه

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة، وجعل الظلمات والنور، وجعل لكل شيء نهاية، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، **أما بعد:**

إن من يسبر أحوال البشرية اليوم يرى التصادم بينها الناتج عن علم بالإسلام وحقد عليه، كحال اليهود المغضوب عليهم، أو عن جهل به وضلال وعناد كالنصارى، أو دهريين وغيرهم ممن لا يعرف الإسلام وتعاليمه السامية فيعاديه لجهله وعناده؛ مع ما أصيب به معظم المسلمين ـ وخصوصًا من بيدهم الحل والعقد ـ من تفريط في أوامره، وارتكاب لنواهيه، وذلة أمام أعدائه، وتقاعس عن نشره على حقيقته، والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وأخذ العدة لمن يقف أمام نشره، وإنقاذ البشرية من عبودية العباد إلى عبادة الله وحده، وتبني العلوم النافعة للبشرية، والحفاظ على خزائن الأرض وتوظيفها فيما يعود على البشر بالسعادة، وتجنيبه ما يضره في دينه وبدنه وعرضه وعقله وأخلاقه.

فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وتكفل بأرزاقهم وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وختمهم بنبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي ما ترك خيرًا إلّا دل أمته عليه، ولا شرًّا إلّا حذّرها منه، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلى هالك.

وقد سعدت البشرية بنبوته ورسالته السمحة السامية، وقضت على طغاة البشر ممن استعبدوا عباده وأفسدوا في البلاد، توالت الفتوحات في حياته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صلوات الله وسلامه عليه وحياة الخلفاء الراشدين من بعده ومن بعدهم ممن نصر الله والإسلام على أيديهم، وانتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وعم الأمن ورغد العيش حتى من بقي على دينه ولم يدخل في الإسلام، لم يتعرض له أحد بكيد ولا سوء ودخل الناس في الإسلام أفواجًا؛ لما وجدوا في أهله من معاملة حسنة وصدق، وإخلاص وعدل، وأخلاق فاضلة حتى في الحروب بين المسلمين وأعدائهم وكانت آلات الحروب بسيطة لا تهلك حرثًا ولا نسلًا، وكان القتلى من الطرفين أعدادهم قليلة، وكان البعض ممن يأسره المسلمون يقاد إلى الجنة بالسلاسل حيث يسلم بعد أسره.

تلك هي الحضارة الحقيقية المتفقة مع فطر البشر؛ فقد اتسعت، وكثرت العلوم وانتشر العمران، وفاضت الأموال في أيدي العامة والخاصّة، وخمد الحقد والحسد، وحصل التعاون بين أبناء البشر، وأخضعوا الماديات لمصالحهم، وسعد المسلمون في دنياهم وأخراهم، حيث أخضعوا الدنيا للدين، واستعانوا بها على ما يرضي الله جل وعلا، ففازوا بالدارين.

وبعد أن مضت القرون المفضلة تقاعس المسلمون عن أداء رسالتهم، وانغمسوا في ملاذ الدنيا وشهواتها التي شاركهم فيها الكفار والحيوان من إشباع الفرج والبطن، وانخدعوا بزخارف الدنيا الفانية، وتركوا الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته؛ أصابهم ذل أمام أعدائهم لا ينزعه الله عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم؛ فإنهم أصحاب رسالة؛ عزهم في إعزازها، ونبينا صلوات الله وسلامه عليه يقول: «**بلغوا عني ولو آية**».

فأين الدعوة إلى الله أيها المسلمون في وقت تتخبط فيه معظم البشرية في ظلمات الجهل؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد أصبح البشر في هذه الحياة بين مفسد لأخلاقه كاليهود المغضوب عليهم، وبين جاهل وضال كالنصارى، وغيرهم ممن ضل عن الصراط المستقيم، وبين ماديات أخضعت معظم البشر لطغاة البشر ممن استولى عليها وأنفقها على رغباته وأهوائه؛ حيث فقد العدل وأصبح الكيل بمكيالين.

فيا أمة الإسلام، صححوا علاقتكم مع الله وعلاقة بعضكم ببعض، ولا تكونوا شيعًا وأحزابًا؛ فبين أيديكم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما اختلفتم فيه فردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واجتمعوا على كلمة الحق، ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، وأعيدوا مجد أسلافكم، وخذوا من العلوم الحاضرة ما يتفق مع صلاح البشر وفطرته السليمة، وأبعدوا عنه ما يضره، ويقلق راحته، ويفسد أخلاقه؛ حتى تكونوا دعاة خير وصلاح، ويدخل الناس في دين الله أفواجًا كما كان الحال في زمن أسلافكم، ففي ذلك عزكم ومجدكم وسعادتكم في دنياكم وأخراكم، واعتراف لكم بالفضل حتى من أعدائكم المنصفين.

واعلموا أن الله ناصر دينه على أيدي من يختارهم لذلك فكونوا منهم، والله غني عن الجميع، ولكن يبتلي عباده ليظهر الصادق لمستحق للنصر والثواب العاجل والآجل.

نرجو الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويكبت أعداءه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمى البصيرة والغرور!!

الحمد لله الذي نهى عن الفساد في الأرض بعد إصلاحها بالإسلام والقرآن، أحمده سبحانه أنار بصائر أولي النهى بأنوار التوحيد والهدى والإيمان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، أرشد الأمة إلى طريق السعادة ودخول روضات الجنان، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه ما تعاقبت الليالي والدهور والأزمان، **أما بعد:**

عندما تعمى البصيرة لا ينتفع بنظر العيون، وعندما يصل الغرور إلى الجنون يصعب التراجع، وعندها تكثر الفوضى والمصادمات، ويبقى معظم البشر في حيرة مما يحيط به ويسمع، ويتطلع إلى من ينقذه مما هو فيه، والله سبحانه وتعالى خلق العباد ليعبدوه، وليعمروا الأرض على وفق ما أراد جل وعلا، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٠]، وقال جل وعلا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك:١٥].

لقد أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين، فمن أطاعهم سعد في دنياه وأخراه ومن عصاهم شقي في دنياه وأخراه، وقص الله علينا في كتابه العزيز ما حل بمن بغي وطغى وكفر بالله من ويلات في الدنيا، وما توعدهم به في الآخرة من صنوف العذاب، وأخبر أن أمة محمد ﷺ هي خير الأمم، ونبيها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاتم الأنبياء قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[آل عمران:١١٠].

وقد أكمل الله لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينا، وهو الدين الصالح لكل زمان ومكان، والمصلح للبشرية والحياة، فمن التزم بأوامره، وانتهى عن نواهيه، سعد في حياته العاجلة وفاز في الدار الآخرة، وبقدر ما يبتعد العبد عن تعاليم ربه، ويرتكب نواهيه، يناله من شقاء الدنيا وعذاب الآخرة بقدر ما بعد به عن تعاليم ربه.

إن غرور اليهود، وعمى بصيرة النصارى أحدث في معظم البشرية اليوم ما أحدث، وبقدر طاعة من أطاعهم ناله من الشقاوة في الدنيا ما ناله والله له بالمرصاد في الآخرة، إن لم يتب ويرجع إلى الله قبل موته، ولو قيل: إنه يمكن أن يتراجع اليهود والنصارى عن بعض ما هم عليه من أجل التعايش، قلنا رضاهم له غاية، يقول ربنا جل وعلا: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]؛ فحملاتهم على الإسلام ومنابعه الصافية، وأخلاقه وتعاليمه السامية، وفتكهم بالمسلمين ومقدراتهم أكبر شاهد على ذلك.

فعلى المسلمين حكومات وشعوب أن يغيروا ما هم عليه من حال، ويصححوا ما وقعوا فيه من أخطاء، ويرجعوا إلى الله بإيمان وصدق، ويعلموا حقيقة أنهم أصحاب رسالة سامية، وأن إنقاذ البشرية مما وقعت فيه اليوم من ويلات لن يكون إلا بالإسلام وتعاليمه، ورجاله الصالحين المصلحين والصادقين مع الله في ذلك؛ فعليهم أن يتداركوا الأمر قبل أن يستفحل الداء، ويصعب الدواء؛ فإن الرجوع إلى الله واستدراك الأمر من صالح البشر، فهم المحتاجون إلى الله، والله غني عنهم، والله سبحانه وتعالى يبتلي عباده؛ ليظهر الصادق في إيمانه، فيجازيه بالسعادة في الدنيا، والنعيم في الآخرة، ويكشف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنافق فيجازيه بالشقاوة في الدنيا والعذاب في الآخرة؛ فنفع طاعة الله عائد على العبد نفسه، والله غني عن عباده، يقول جل وعلا: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾[محمد:٣٨].

فالله ناصر دينه، ومعلي كلمته، ولو كره الكافرون، وهو الموفق من شاء من عباده لنصر دينه، فيسعد في دنياه وأخراه، يقول جل وعلا: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[الحج:٤٠-٤١].

إن الله عز وجل يهيئ من يشاء من عباده لنصر دينه وإصلاح أهله، وإلا فالله غني عنهم؛ فعلى العباد الناصحين لأنفسهم أن يغتنموا فضل الله عليهم، فينصروا دينه؛ لينالوا العزة في الدنيا والكرامة في الآخرة.

أرجو الله جل وعلا أن يوفق المسلمين للرجوع إلى الله، والعمل لنصر دينه، والأخذ بالقوة كما أمرهم الله بذلك، وصلى الله وسلم على نبينامحمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مغالطات....!

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدًا رسول الله، الرحمة المهداة والنعمة المسداة، والسراج المنير، اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، **وبعد:**

إن واقع الحال يؤكد أن الإرهاب الدولي لم يكن على قائمة مكافحة الإرهاب الدولي؛ حتى ولو كانت الدولة المنقذة للإرهاب هي الكيان اليهودي الصهيوني!

ومنذ سنين والإرهاب الحربي الطاحن من قبل أمريكا في أفغانستان وفي العراق، ومن قبل اليهود المغروسين من قبل النصارى في فلسطين والغاصبين لممتلكات الفلسطينيين مما حدى بهم في هذا الأيام إلى تطوير عدوانهم وقتل الأبرياء والعاجزين على مرأى ومسمع من العالم الذي يملك إصدار القرار وتنفيذه بحجز الظالم وعقابه.

ومما يحزن القلب ويدمي الفؤاد هذا التخاذل من قبل المسلمين، وتسمية قضية فلسطين قضية عربية!

أليس في اليهود والنصارى عرب؟!

أليس الكثير والكثير من غير العرب ممن نصر الإسلام، وفتح الفتوحات، وخذل أعداء الإسلام؟!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإلى متى الطنطنة بالعروبة، وحصر قضية الإسلام والمسلمين في العرب؟!

أليس أبو لهب من العرب؟ وسلمان الفارسي وأبو هريرة من غير العرب؟

فما هذا التجاهل أيها المسلمون من العرب؟!

أليس حصر قضايا المسلمين والإسلام في العرب من صالح الأعداء؟

فإلى متى هذا التجاهل والتخاذل، وأعداء الإسلام يفتكون بالمسلمين ويلصقون بهم تهمة الإرهاب؟!

ولو وجد من فرد أو أفراد قاموا بعمل يسيء للإسلام فليس حجه على الإسلام والمسلمين.

ومن أخطأ الطريق الصحيح عوقب على قدر خطئه دون أن يتعدى العقاب إلى غيره ممن لم يخطئ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام:١٦٤].

أرجو الله جل وعلا أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يبعث من ينصر الإسلام والمسلمين، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طائر بحبة حنطة

الحمد لله ولي المؤمنين وناصر المستضعفين ومغيث المستغيثين، من توكل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن لاذ به وقاه ونجّاه، لامعقب لحكمه ولاراد لقضاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولامعبود بحق سواه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ومصطفاه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وأتباع التابعين ومن استن بسنته ووالاه، وسلّم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

من المعلوم أن من ينصب الفخ لا يبرزه للصيد، وإنما يبرز الطعم لينخدع به من لا يفهم المكر والخداع، أو يحسن الظن في العدو؛ فعندما تريد دولة من الدول الكافرة اصطياد دولة من الدول المسلمة أو شعبًا من شعوبها؛ فإنها لا تنفر المصطاد، فهي تعرف أن الصيد إذا نفر لا يمكن صيده ولا تجميعه، ولكن بحبة حنطة يمكن صيد طائر وما أرخصه، ثم طائر آخر، وهكذا، وفي المثل الشعبي يقال: «كم حبة قطعت رأس عصفور».

إن حال الدول الإسلامية أو أكثرها مع الدول الكافرة كحال ناصب الفخ؛ فهو يخفيه ويبرز الحبة للمصيدة لتقع في الفخ؛ فيراهن على المصيد بأضعاف الحبات، وإن لم تكن حبة الفخ وصلت إلى فم الطائر المصيد.

إننا في وقت تنوعت فيه وسائل المكر والخداع، وأصبحت الدول الإسلامية وشعوبها موضع الاتهام بالإفساد والتخريب؛ لأن لديها الرصيد الكامل فيما يسعد البشرية في أمر دينها ودنياها من تعاليم ربها لو طبقتها على نفسها وعلى غيرها ممن أراد الله هدايته؛ فلديها كتاب الله الذي ما فرط الله فيه من شيء، وسنة نبيها محمد ﷺ الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ولديها الثروات الهائلة وكنوز الأرض لو أحسنت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استثمارها وتصريفها، ولديها الشعوب الكثيرة لو أحسنت تربيتها على سنة نبيها وسيرة السلف الصالح، واحتضنت وشجعت نوابغها، وحافظت عليهم من أعدائهم وأعدائها.

فكم من نابغة من المسلمين قضى عليه الأعداء؛ إما باستغلاله لصالحه، أو التخلص منه حتى لا يفيد المسلمين في أمور الاختراع والتصنيع، في غفلة من دولته أو عدم مبالاة بما لديه من معلومات لصالحه وصالح الإسلام.

إن الدول الإسلامية سبقت دول أوروبا وأمريكا في الحضارة والصناعة؛ بل امتازت عليها بأن حضارتها وصناعتها كانت لصالح البشرية لا لدمارها معنويًّا وحسّيًّا كما هي الحال في حضارة أوروبا وأمريكا التي اعتنت بالقشور، وأهملت اللب، وجعلت البشرية على حافة الانهيار والدمار في حياتها العاجلة والآجلة.

إن ما تفعله الدول الكافرة الآن بالمسلمين من اتهامات وابتزاز للثروات، ونصب لشبكات الصيد، ومساومة على التسريح بالثروات أو القضاء على من لم يوافق على ما يريده الأعداء، كل ذلك خشية أن يعود المسلمون إلى رشدهم، فينتشر العدل والخير والسعادة في البشرية، فيخسر الأعداء مناصبهم وسيطرتهم وتحكمهم في رقاب الكثير من البشر ممن انخدع بزخارف الأعداء.

إن أعداء الإسلام والمسلمين قد عرفوا أن حضارتهم قد بلغت أوجها في خراب الديار، وفساد الأخلاق، وذهاب العقول، وفتك الأمراض بالأجسام، وأن ما قدمته للبشرية من حضارة لا يساوي لحظة مما تعانيه من خوف ورعب مما يهددها من وسائل الهدم والدمار، فهي تخشى من انتشار الإسلام؛ لأن تعاليمه هي التي تتفق مع فطر البشرية السليمة، فهو ينشر العدل، ويقمع الظلم، ويهيئ السعادة ويزيل الشقاوة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن ما تقوم به أمريكا اليوم من مطاردة لبعض الدول الإسلامية والمؤسسات الخيرية باسم محاربة الإرهاب ما هو إلا تغطية لما وصلت إليه من خوف انتشار الإسلام، وإلا فما تفعله من تهديد لبعض الدول من قطع مساعدات أو مطالبة بتغيير مناهج الدراسة، وما عملته في أفغانستان من قتل وتشريد وخراب الديار، وما يفعله اليهود في فلسطين، وروسيا في الشيشان والهند في كشمير وباكستان، ومعاقبة لمن يملك أسلحة تهددها؛ كل ذلك هو الإرهاب بعينه؛ لأنه على مستوى الدول لا على مستوى الأفراد، فمطاردة أشخاص معدودين باسم القضاء على الإرهاب ليس على حقيقته، وإنما هو حرب للإسلام والمسلمين الذين أمرهم الله بقوله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال:٦٠]. وقد فرط المسلمون في هذا الأمر، فعوقبوا بأعداء الله وأعدائهم، فلا عزة للمسلمين ولا كرامة إلا بالرجوع إلى أوامر الله، والانتهاء عن نواهيه، ومحاسبة النفوس في أسباب الخذلان وتسلط الأعداء.

وقد ظهر الأعداء على حقيقتهم فلا يمكن أن نصفهم أصدقاء؛ فالعدو عدو الدين، ويكفي المسلمين ما مر بهم من ويلات الأعداء وتسلطهم، فإن عزهم في التمسك بتعاليم ربهم.

أرجو الله أن يحقق ذلك، وصلى الله سلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الغزو الأعمى!

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

عندما يطغى شخص من البشر، يتجاوز بصره ما يبصر، ويفقد بصيرته فيتعصب لرأيه، ويزعم الظلم عدلًا في حق أفراد ولو كان ما اتهموا به هو حقيقة عند غيرهم، فعند ذلك تختل الموازين، وتطيش كفة على كفة وتتصادم الكفتان، وتعصف بهما الأهواء، فلا تستقر كفة على كفة، ويبقى المتخاصمون على حق في تصادم وتناحر، وانشغال بتطوير وسائل الهدم والتدمير وغفلة عما أريد للبشرية أن تكون عليه من عمارة الأرض لصالحها وتفكير لما خلقت له مما يسعدها في دنياها وأخراها، فهل يقال لمن هذه حاله من طغاة البشر أنه عاقل أو لديه عقل معيشي كما يقولون؟

إن معظم البشر اليوم ممن كفر بالله، ومن تنكب لتعاليم الإسلام في غرور وشقاء، لأنه سعي في الإفساد في الأرض، وإهلاك الحرث والنسل، يقول ربنا عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق:٦ – ٧]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝١٧٠ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٧٠ – ١٧١].

إن القوة مع عمى البصيرة تضر ولا تنفع صاحبها، وظلم العباد مهما بلغ فلن يدوم، وسيعود على صاحبه، وما يقع على المسلمين من أعدائهم في هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأزمان مؤذن بيقظة المسلمين للرجوع إلى الله بصدق ومراجعة حساباتهم مع أعدائهم، فكفاهم ما مر بهم، فلابد لهم من الاتحاد، وأن يكونوا يدًا واحدة، ونبذ الخلاف، والرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ فيما حصل فيه نزاع؛ ليجتمعوا على القوة المعنوية، ولديهم الثروات التي سال لها لعاب الأعداء، وحسدوا المسلمين عليها، ولم يكتفوا بتبادل المصالح، ويتركوا البشر لعمارة الأرض، واستخراج خيراتها لصالح البشر واستقراره في هذه الحياة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة:٧ - ٨].

وهذه الدار الدنيا مزرعة للدار الآخرة، فمن يريد سعادة الدارين فالطريق واضح، ونبينا صلوات الله سلامه وعليه هو خاتم الأنبياء، ولا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شرّ إلا حذرها منه، والله جل وعلا أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، فقال جل وعلا: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة:٢٥٦].

فما هو الدافع لتسلط أعداء الإسلام على المسلمين؟

هل لأنهم آمنوا بالله؟!

وما يمنع الكفار بأن يسلموا ويؤمنوا بالله؟ أم لأنهم يملكون ثروات أعمت بصائرهم عن أخذ شيء منها بحق؟ أم لأن السلف الصالح من المسلمين حين فتحوا ديار الكفار أحسنوا معاملتهم حتى دخل الكثير منهم في الإسلام طواعية؛ لما وجدوا في الإسلام من محاسن، وإنقاذ لهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده؟ أم لأن اليهود سيطروا على النصارى وغيرهم ممن كفر بالله عندما خرج خاتم الرسل من العرب نبينا محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، والمرسل من الله رحمة للعالمين؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لماذا التسلط من أعداء الإسلام على المسلمين، ومطاردة دعوتهم ومؤسساتهم الخيرية المنتشرة في أنحاء العالم؛ لإنقاذ البشر من ويلات الكفر والإلحاد، وعبادة العباد إلى عبادة الله الواحد الأحد ونشر الفضائل ومنع الرذائل؟

أليس اليهود والنصارى يدعون إلى الكفر والإلحاد والإفساد، وينفقون الأموال في ذلك؟ لماذا يُقَاوَمُ المسلمون ويُمْنَعُون من امتلاك وسائل الحرب ويحلها الأعداء لأنفسهم؟ أليسوا يغزون بها المسلمين وبلادهم ويقتلون الأبرياء ويشردونهم من ديارهم ويدمرونها ويفسدون في الأرض، ولم تسلم منهم كهوف الجبال التي جعلها الله للناس أكنانًا، لماذا يهددون بعض الدول الإسلامية بالحروب الطاحنة بدعوى امتلاك وسائل تدمير؟ أليست تلك الوسائل في حوزة كثير من الدول الكافرة وعند من يهدد بها ويفتعل الحروب؟! أليست هذه مغالطة ومعها يدّعون محاربة الإرهاب على تفسيرهم؟ أليس ما يعمله أعداء الإسلام هو الإرهاب بعينه والمولد للإرهاب؟!!

أرجو الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويجمع المسلمين على كلمة الحق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جنون العظمة المخدوع والخبز في الحموة

الحمد لله، يجيب المضطر، ويكشف السوء، فارج الهم، كاشف الغم، وهو على كل شيء قدير، أحمده سبحانه، وأسأله الفرج القريب والنصر العزيز.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، أفضل الشاكرين، وقدوة العالمين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشاكرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، **وبعد:**

إن من يعرف مكر اليهود وخداعهم، لا يشك في أن ما حدث في أمريكا في الحادي عشر من سبتمبر هو من تدبير اليهود بتخطيط وتسهيل وتمكين، ولكنهم لا يظهرون في الصورة، لجبنهم وحبهم للحياة، فهم يدفعون غيرهم ليخدمهم في مكرهم وخداعهم، ويظهرون له أنه صاحب الفكرة والمنفذ لها.

والجنون المتعاظم في نفسه يلبي مثل هذه الفكرة؛ ليبرز نفسه ويقف شامخًا ولو على جماجم الآخرين، ويغفل عما قصد به.

ولهذا فإن ما ترتب على أحداث الحادي عشر من سبتمبر حموة صاج تخبز عليها الصهيونية في غفلة من المتعاظم في نفسه بعمل غيره؛ حتى أصبح يشن الحروب باسم القضاء على الإرهاب، ولم يدرك أن الإرهاب انبثق ممن خدعه ولم يهتم ويصغ لما يحصل في فلسطين من قتل وتشريد وهدم لبيوت الآمنين. أفلا يعد هذا إرهابًا؟! أم أن الإرهاب في نظر المخدوع هو ما يميله عليه خادعه.

ألا يدرك هؤلاء المخدوعون من قبل أعداء الله وأعدائهم أن ما يُنفق من مليارات الدولارات المسلوبة من ديار المسلمين بالأساليب المتنوعة وتوظيفها في معدات الهدم والتدمير والإبادة للبشرية هي من الإرهاب؟!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ألا يُدركون أن الكثير ممن سلبت أموالهم يموتون جوعًا، ويقاسون الأمراض الفتاكة، ويتخوفون من أشباح الحروب المدمرة الممولة من أموال بلادهم؟! أفلا يعد هذا إرهابًا في نظر المخدوعين؟!

قد يقال: إن ما حدث في أمريكا لبعض أفراد المسلمين وراءه يد خفية! ألا يكون هذا ـ لو صح ـ من خداع اليهود ومكرهم للتغرير ببعض المسلمين واستخدامهم في مثل هذه الأمور ونسبتها لهم؟ وتلك أسلوب من أساليب اليهود؛ لتأليب أعداء الإسلام والمسلمين عليهم، ولكن لو وقع من فرد أو من أفراد من المسلمين شيء يخالف أوامر الله ونواهيه، ألا يحاكم بحكم الله ويجازي بما يستحق دون أن يترتب على ذلك ضرر على من لم يعمل مثل عمله؟ وكيف ينسب خطأ فرد لغيره أو لمذهبه؟ وكيف تدك مدن وشعوب بأنواع السلاح الفتاك من أجل البحث عن فرد أو أفراد اتهموا بما يسمي بالإرهاب؟ ثم لماذا سمي هذا الاعتداء بالإرهاب خاصة!!

ألا تدل هذه التسمية أن لها ما بعدها؛ حتى يروض عليها من انخدع ممن وافق الرئيس الأمريكي على هذه المسمى دون تعريفه!!. ولهذا صنف الرئيس بوش العالم إلى إرهابي وغير إرهابي؛ فمن وافقه فهو غير إرهابي، ومن خالفه في المسمى فهو إرهابي.

ولقد جاءت هذه الكلمات على لسانه، حرب صليبية لأن العداء الكامن في نفسه ظهر على لسانه فهو عدو سواء انخدع أو تخادع، فهو يمكن أن يقول أن في القرآن كلمة «ترهبون» يطلب نزعها، فالقرآن محفوظ بحفظ الله، نزع الله قلب بوش ومن عاونه على حرب الإسلام والمسلمين.

إن الإسلام محفوظ بحفظ الله، ولكن بقي على المسلمين أنفسهم حكام وشعوب أن يرجعوا إلى الله بصدق، وأن يتركوا مغالطة النفوس، وأن يجتمعوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على كلمة الحق، فالحق واحد وما بعد الحق إلى الضلال، وأن يحاسب كل فرد نفسه على ما هو عليه؛ فإن نبينا صلوات الله وسلامه عليه أخبر أن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وأن النصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فقيل: من هذه الواحدة؟ فقال: «**من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي**».

ولا يلزم أن تكون هذه الفرقة هي الأكثر، فالأكثر ضلال مضلين، فعلى المسلمين أن يرجعوا إلى الله، ويقيموا راية الإسلام وعلم الجهاد؛ لينصرهم الله كما وعدهم، فالإسلام ليس بالتسمي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في النفوس، وصدقته الألسن، وظهر على الجوارح، وثمن النصر ليس بزهيد، وطريقه ليس مفروشًا بالورود، وسلعة الله غالية، فعلى المسلمين أن ينقذوا أنفسهم والبشرية مما تعانيه من ويلات وأشباح مخيفات، وهذه الدار ليست دار قرار وما بعد الموت إلا الجنة أو النار.

أسأل الله أن يعز دينه، ويعلي كلمته، وأن يكبت أعداءه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انهزام وقلة ثقة!

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

إن من يقلد شخصًا أو أمة في خصلة، لاشك في اقتناعه بتميز المقلَّد في تلك الخصلة، ومع قلة ثقة المقلِّد في نفسه، يبرز الانهزام، وقد يطول وقته وتتضاعف قلة الثقة، فلا يصحو المنهزم إلا بعد مسافة تكون قد تضاعفت فيها شأن تلك الخصلة.

ونحن اليوم في وقت أصبح معظم النظر فيه إلى ما يتعلق بالحياة العاجلة ومظاهرها البراقة، ومن المأسوف له أن معظم المسلمين اليوم أصبح تقليده لأعدائه في القشور انهزاميًّا فيما يختص باللب والجوهر، فأعداء الإسلام حينما سبقوا المسلمين في إعداد العدة والصناعات المتعددة وانحلال الأخلاق وممارسة الرذائل، قلدهم معظم المسلمين في القشور والمفاسد، وانهزموا فيما يتعلق باللب والجوهر، وإعداد العدة التي أمرهم الله بها، وما فيه مصلحة البشرية.

فإن مصلحة البشر أن تكون القوة بأيدي المسلمين لمعرفتهم بوظائفها المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولكن لما عصوا أمر الله وسبقهم الأعداء إلى أخذها فلا أقل من منافسة الأعداء في أخذها وامتلاكها؛ للانهزام وقلة الثقة في نفوسهم، ولهذا نجد الأعداء يحاربون من يريد أن يمتلك قوة ترهبه، ويقاومون ذلك بأنواع الوسائل، ويسمون من يحاول الاستعداد ولو بالدفاع عن النفس إرهابيًّا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن أطفال الحجارة في فلسطين المقاومين لليهود المغتصبين المدججون بأفتك أنواع الأسلحة يسمون إرهابيين، واليهود بالطائرات والدبابات والمدافع الثقيلة يسمون مدافعين عن أنفسهم، وعندما تحاول دوله من الدول الإسلامية امتلاك قوة ولو دفاعية تسمى إرهابية، ولهذا تقاوم أمريكا من يمتلك قوة تفوقها، في حين أن من يمارس الرذيلة من أبناء المسلمين في دول الغرب لا يسمى إرهابيًّا؛ لأنهم يريدون فساده، فهذا من صالحهم؛ لأنه مقلدًا لهم في الرذائل، ولا خوف منه عليهم، وإنما خوفهم ممن يملك قوة تنافسهم وترهبهم.

إن مصيبة المسلمين اليوم في انهزامهم أمام أعدائهم، وعدم الثقة في نفوسهم في امتلاك ما يقاوم أعدائهم وينتصر عليهم، فلو رجعوا إلى الله بصدق، وتأملوا ما في كتاب ربهم وسنة وسيرة نبيهم؛ لعلموا أنهم قد فرطوا في كنوز سلبها الأعداء منهم، فالمسلمون ليسوا أقل ذكاءً من الكفار، ولديهم القوة المعنوية من الإيمان بالله الذي لا يقف أمامه أكبر عدو لو صدقوا مع الله.

ولو جمع المسلمون بين القوة المعنوية والقوة الحسية التي أمروا بأخذها، ما فكر ولا طمع فيهم عدو، أفلا قلد المسلمون الحاضرون سلفهم الصالح الذين أخضعوا أكبر الدول في زمانهم مثل دولة الفرس والروم ونشروا العدل والأمن والاستقرار؟ ففي خصال الخير ينبغي التقليد.

إن علاقة الدول الإسلامية بغيرها من الدول علاقة تبادل منافع، لا يجوز أن تمس عقيدتهم ولا شريعتهم، والمسلم أكرمه الله بالإيمان، وأعزه بالإسلام، فلا يخضع إلا لله، فعليه أن يتمسك بدينه وأخلاقه، ويعتز بذلك، ويحرص كل الحرص على أن يفوق غيره في أمور الصناعات والمخترعات التي تكون من أجل صالح البشرية ولا أثر منها على دينه، ويحافظ على ثرواته وينميها في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلاده، ويوجد المصانع النافعة لتصنيع ما أنعم الله به عليه من كنوز الأرض التي سال لعاب الأعداء لها، وحسدوا المسلمين عليها.

إن الله جل وعلا قد أنعم على المسلمين في بلادهم بكنوز لم يعرفوا قدرها؛ ولهذا فإن الأعداء لا يريدون من المسلمين أن يتعلموا كيف يستغلوها ولا كيف يستثمرونها، ويحاربون المسلمين في عقيدتهم وأخلاقهم؛ لأنهم يدركون أن المسلمين لو استثمروا وحافظوا على ثرواتهم لصالح شعوبهم؛ لحرموا الأعداء منها، ولأصبحوا قوة معنوية وقوة حسية، ولما بقي لأعدائهم من هذه الثروات إلا فتات الخبز، مع ذلتهم كما هي حال أكثر المسلمين اليوم.

فلا بد للمسلمين من اليقظة؛ فقد عرفوا العدو على حقيقته، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، والسبع الضاري لا يكتفي بفريسة واحدة ولو شبع، فلا بد أن يفسد القطيع، والمسؤولية اليوم تقع على من يملك التصرف وإصدار القرار، ومع هذا فلا بد من الحكمة وحسن التصرف، وفي ديننا الحنيف وسيرة نبينا صلوات الله وسلامه عليه وصحابته الكرام وسلفنا الصالح ما ينير الطريق، ويمهد السبل، ومن صدق مع الله سدده، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ [الطلاق:٢].

أرجو الله أن يعز دينه، ويعلي كلمته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تجاهل العارف أم الرضا بالمذلة!!

الحمد لله عالم السر وأخفى، المحيط بكل شيء كمًّا وكيفًا، والمطلع على ضمائر النفوس وخوافي الأعمال ولا نحيط به علمًا، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، **وبعد:**

لقد صُمَّت الآذان، ومُجَّ الحديث في تسوية قضية فلسطين، وكأن شيئًا لم يكن مما يفعله اليهود وأعوانهم ضد المسلمين عمومًا وفلسطين خصوصًا.

تُدَكُّ المدن، ويُعتقل الآلاف، ويُقبل مبدأ الإبعاد.

عجبًا لأمة الإسلام! كيف وصلت بها الذلة إلى ما هي عليه الآن؟! ومع هذا تتحدث عن السلام مع اليهود، وليس في يدها ما يفرض السلام وتتجاهل ما يجري في الساحة! ولكن ألا يكون هذا مؤذنًا بصحوة ورجوع إلى الله؟ أرجو ذلك، ولا نيأس بعد أن صنف الأعداء ـ وعلى رأسهم أمريكا ـ العالم إلى إرهابي يتصرف في تعريفه، ومحارب له بوسائله التي يمتلكها ولو كانت مبيدة للبشر، فماذا بقي للمسلمين؟ أليسوا أصحاب رسالة سامية للبشرية عامة جاء بها نبينا محمد ﷺ رحمة للعالمين؛ لتخليص العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن شقاوة الدنيا إلى سعادتها وسعادة الآخرة؟

لقد سعدت البشرية في ظل الإسلام وتعاليمه السامية، وبلغت حضارته قمة المجد والطمأنينة؛ لما اشتمل عليه من العدل والمعاملة الحسنة، حتى إن من لم يسلم وبقي على دينه، ولم يعترض سبيل الدعوة، ولم يقاتل المسلمين، ودفع الجزية، وهي مبلغ من المال قليل، عاش آمنًا، وذلك حينما كان المسلمون أقوياء معنويًّا وحسيًّا ممتثلين لأمر الله بأخذ العدة لعدوهم؛ كما قال الله جل وعلا:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال:٦٠]، وقول الرسول ﷺ: «**ألا إن القوة الرمي**».

فالقوة تعم الرمي بأي وسيلة من وسائل الرمي، وكان المسلمون عقلاء في استعمال القوة، يعرفون رسالتهم ومهمتهم في هذه الحياة، وأنهم خلقوا لعبادة الله وطاعته، وعمارة الأرض على وفق ما أراد الله؛ فحينما كانوا ممتثلين لأوامر الله، ومجتنبين نواهيه، سادوا وعلوا بالحق والعدل، وعاشت البشرية مطمئنة، وبعد أن خالف أكثرهم أوامر الله، وارتكب محارمه، وفرط في القوة المعنوية والحسية، وتفرق أكثرهم، وأخذ يحيك بعضهم لبعض، واجتمع عدوهم على الباطل، وملك القوة الحسية التي أصبح يهدد بها المسلمين، ويفسد بها الأرض والحرث والنسل، أصبحت حياة البشر على خطر مما يهددها من وسائل الدمار؛ حيث أصبحت في أيدي طغاة لا يعقلون، وإن تشدقوا بالحضارة الزائفة المفسدة للأخلاق والعقول والصحة، مع ما يهدد البشرية من أشباح وسائل الحروب المدمرة والمقلقة للحياة.

إن قيادة البشر لا تصلح إلا تحت قيادة من يطيع رب البشر، ويحكم أوامره، وينتهي عن نواهيه، وتلك لا تكون إلا في يد من يطيع رب البشر ويحكم أوامره وينتهي عن نواهيه، وتلك لا تكون إلا بأيدي المسلمين الصادقين، الممتثلين لأوامر الله، المجتنبين لنواهيه، المجاهدين في سبيله لإعلاء كلمته، حتى يكون الدين كله لله، وبهذا تأمن البشرية على سلامتها، وتستفيد مما وصلت إليه من تقنية، وإلا فما فائدتها مع خوفها ورعبها؟

إن الدنيا مزرعة للآخرة، وما يحصل فيها من وسائل لصالح الإنسان، وتكون معينة له على طاعة ربه، فيستفيد منها في حياته، ويستعين بها على ما يقدمه لآخرته، وهكذا تكون سعادة الدنيا والآخرة؛ أما الدنيا وحدها فلا قيمة لها، ولو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرًا شربة ماء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيا أيها المسلمون ـ حكامًا وشعوبًا ـ اتقوا الله في أنفسكم وفي البشرية التي أوشكت على الانهيار في أخلاقها، والشقاوة في حياتها مما تعانيه من مدنية الكفر والإلحاد، وأشباح وسائل الهلاك والدمار، وارجعوا إلى ربكم، وجاهدوا في سبيله تنصروا؛ فقد أخبر نبينا صلوات الله وسلامه عليه بأنه: «**ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا سلط الله عليهم ذلًّا لا ينزعه حتى يراجعوا لدينهم**»، وتسلحوا بالسلاح المعنوي والحسي، واحذروا المعاصي؛ فإنها من أسباب الخذلان.

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أحد قادته فقال: أما بعد: فإني آمرك بتقوى الله على كل حال؛ فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسًا من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش جند عليه، وهي أخوف منهم على عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لربهم، ولولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم؛ لأن عددنا ليس كعددهم، وإننا إن استوينا نحن وإياهم في المعصية، كان لهم الفضل عليها في القوة، وإن لم ننصر عليهم بفضلنا، لم نغلبهم بقوتنا، واعملوا أن عليكم في سركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون؛ فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا: إن عدونا شرّ منا فلن يسلط علينا؛ فرب قوم قد سلط عليهم من هو شر منهم؛ كما سلط على بني إسرائيل كفرة المجوس، فجاسوا خلال الديار، وكان وعدًا مفعولًا. انتهى.

فيا عباد الله: إن من يعرف قيمته في هذه الحياة، يعرف واجبه وما يلزمه؛ فكونوا عند حسن الظن.

أرجو الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى متى ينطلي على المسلمين خداع أعدائهم؟!

الحمد لله مقلب الليل والنهار، خالق الفؤاد والسمع والأبصار، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه والأئمة الأطهار، وعلى من تبعهم إلى يوم البعث والانتشار، **أما بعد:**

تثبت الأحداث كل يوم أن أمريكا وراء كل ما يخطط له أعداء الإسلام من اليهود والنصارى من هجوم على المسلمين في قعر دورهم، وأظهرت ما يخفونه من حقد على الإسلام وحسد؛ لانتشار أعماله المدمرة في أنحاء المعمورة، وأخذوا يتلونون في أنواع المكر والخداع لتبرير هجماتهم، فتارة يتسترون وراء أشخاص فيتهمونهم بفعل ما وقع من أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي، ولو قيل بصحة هذا الاتهام، أفلا يقال: إن أمريكا هي السبب الأول في التخطيط له، والسبب الثاني في تنفيذه، وتمكين من نفذه في تنفيذه؟

وقد يقال: إن المنفذ له حقيقة هو من يملك وسائل تنفيذه ممن له سلطة داخل أمريكا، ويكون باسم المتهمين من المسلمين؛ ليحصل التبرير بغزو بلاد المسلمين، ودك مدنهم، وقتل ضعيفهم وقويهم، وسلب خيراتهم وإخضاعهم لمطالب أعدائهم.

وما حصل ويحصل في فلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير أكبر شاهد على ذلك، وما يحصل من تهديد لبعض الدول الإسلامية، ومنع لامتلاك وسائل الدفاع شاهد كذلك على اتصافهم بالمكر والخداع، فهل وعي أو يعي المسلمون؟ خصوصًا من يملك التصرف والقدرة في كبح جماح الأعداء، أو على الأقل عدم الاكتراث بما يشيعونه من اتهام للمسلمين ووصفهم بالإرهاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعروف من قبل الأعداء بما يهوون، مع أن الإرهاب إنما نشأ من عندهم، وأصبح على مستوى الدول الذي يتهدد العالم بالدمار، وليس على مستوى أفراد متهمين من المسلمين.

إن الإسلام دين السلام والحفاظ على الأرواح والمحارم والعقول والممتلكات،ونشر الفضائل، وحسن الأخلاق، وقمع الرذائل، والإفساد في الأرض، فهل بقي للمسلمين المنخدعين بأقوال أعدائهم عذر؟ وهل يوصف عدو الدين بالصديق؟

إن ما حصل للمسلمين من ذلة ومهانة أمام أعدائهم هو بسبب بعدهم عن تعاليم ربهم، وعدم امتثال أوامره، فلو أن المسلمين اجتمعوا على كلمة الحق، ونبذوا الخلافات فيما بينهم، وأخذوا العدة التي أمرهم الله بها، لما فكر أعداؤهم في النيل منهم، ولعاشوا أقوياء سعداء آمنين مطمئنين على أنفسهم ومحارمهم وممتلكاتهم، ولكن لما فرطوا في أوامر الله، وانتهكوا محارمه، سلط الله عليهم أعداءه وأعداءهم، ولن تعود لهم هيبتهم وعزتهم وكرامتهم إلا بالرجوع إلى الله بالصدق والعزيمة، والاستعداد بما أمر الله به من قوة ترهب عدو الله وعدوهم، وفيكفي ما مر عليهم من مخادعة النفوس والشعوب؛ فلا دولة إلا بشعب، ولا شعب إلا بدولة، ولا أمن ولا استقرار إلا بامتلاك وسائل ذلك؛ حتى لا يطمع العدو، ويذل الصديق.

إن المسلم لابد أن يكون عزيزًا رافع الرأس، لا يخضع ولا يذل إلا لله جل وعلا، ومن أسباب عزته وكرامته أن يملك وسائل القوة والدفاع عن دينه وأمته، وأن يحصن نفسه ومواقع الضعف منه، حتى لا ينفذ الأعداء منها دون أن يشعر، ويعرف مكر وخداع العدو، فيرد كيده في نحره.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن تحريم اليهود وأمريكا امتلاك المسلمين للقوة الحسية المرهبة لهم وتحليلها لهم جور ظلم، فما الذي أحل لهم امتلاكها وحرمها على المسلمين؟ مع أن المسلمين هم العقلاء في امتلاكها واستعمالها، فامتلاك المسلمين لها يكون لصالح البشرية؛ لقمع أعدائها، وامتلاك أعداء الإسلام بل وأعداء البشرية لها يكون لمضرة البشر، وإفساد الحرث والنسل، والواقع يشهد بذلك، فهم لا يعقلون، ولو كانوا يعقلون لآمنوا بالله ورسوله خاتم الأنبياء المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد ﷺ، الذي ما ترك خيرًا إلا دل أمته عليه ولا شرًّا إلا حذرها منه، ولكن رؤوس الكفر وطغاة البشر والمفسدين في الأرض لا يرون إلا ما يهوون، وما برروا به التعدي على الإسلام والمسلمين لا يفيدهم شيئًا وإن أخفوه بالرماد، فتارة تتقد تحته، وستكون عليهم بحول الله وقوته، والله ناصر دينه، ومعلي كلمته، ولو كره الكافرون.

إن ما أصاب المسلمين من ذلة أمام أعدائهم؛ فمن قبل أنفسهم، وهو ابتلاء وامتحان؛ ليظهر الصادق في إيمانه والناصر لدينه، فالله ينصر من نصره، ولابد للنصر من ثمن، وسلعة الله غالية لا ينالها إلا الصادقون مع الله المخلصون لدينهم وأمتهم.

فعسى الله أن يجمع المسلمين على نصر دينه، وإعلاء كلمته؛ لينالوا سعادة الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجلس الخوف والحيف والبيت الأسود المفسد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، من يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

عندما تكون المسميات مخالفة للأسماء لا تفيدها الأسماء إلا المكر والخداع؛ فالعالم المخدوع ظهرت له اليوم الأمور على حقيقتها، وعرف ما كان يجهله أو يتجاهله، فما يسمي بمجلس الأمن يظهر كل يوم أنه مجلس لأمن دولة بعينها، وهي دولة الصهاينة اليهود؛ فكأنه لا أمن إلا لليهود في فلسطين، فإذا أمن اليهود في فلسطين، فقد أمن أصحاب القرار في مجلس الحيف على اليهود ومنهم؛ لأنهم يجيدون المكر والخداع، والتصرف حتى في البيت المطلي بالبياض.

وأعداء الإسلام لم يغرسوا اليهود في فلسطين إلا من أجل إبعادهم عن بلادهم، وليكافحوا المسلمين ودينهم، ويشغلوهم في بلادهم؛ ولهذا نسب الأعداء التهم للمسلمين ووصفوهم بالإرهابيين حتى ولو كانوا يدافعون عن أنفسهم ومحارمهم وبلادهم بأبسط الوسائل، أما من يقتل الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ، ويدك المدن بأفتك المعدات، فليسوا ـ في نظر أعداء البشرية ـ إرهابيين؛ لأن المقصود والهدف أمن اليهود، فإذا أمن اليهود في نظر أعداء الإسلام؛ فقد أمن العالم، ولأجل أمنهم شنت الحروب باسم الإرهاب المقنع الموصوف به المسلمين جهلًا أو تجاهلًا، ولم يع الجاهلون والمتجاهلون أن ما يفعلونه من تسلط على العالم، وتجاهل لحقوقهم المشروعة في هذه الحياة هو الإرهاب بعينه والمولد للإرهاب، ولن يحصدوا من تسلطهم إرهابًا؛ فالحيوان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإن كان غير متوحش إذا تضايق وغضب دافع عن نفسه ولو بخدش من يضايقه أو قتله، فكيف بابن آدم الذي خلقة الله لعبادته وحده وكرمه وجعله خلفية في الأرض؟ أفلا يستحي المغرورون والجاهلون من أنفسهم ويتركون الخلق لخالقهم؟ ألا يصدقون في دعواهم عن حقوق الإنسان كما يزعمون.

إن الإسلام هو الذي حفظ للإنسان حقوقه حتى ولو لم يكن مسلمًا، فلم يكره على الإسلام، يقول ربنا جل وعلا: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٦ – ٢٥٧].

إن الله جل وعلا خلق البشر وركب فيهم العقول يميزون به بين الحق والباطل، والنافع والضار، وبين السبيل الموصل إليه وأمر باتباعه، والسبل المؤدية للهلاك ونهى عن اتباعها، فمن أطاع الله وسلك سبيله سعد في دنياه وأخراه، ومن عصى الله وكفر به شقي في دنياه وأخراه فالحق واحد وما بعد الحق إلا الضلال.

ولقد عرف اليهود على مر الدهور والسنين بالمكر والخداع والغرور، وأنهم أخبث خلق الله وأفسده، وقتلة الأنبياء، ومع هذا فإنهم أجبن الخلق وأحرص الناس على حياة، وقد قص الله علينا من أحوالهم وأخبارهم ما به يعرفون على حقيقتهم، وإن اغتر بهم النصارى ومن شابههم وخافوهم يقول ربنا جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة:٥١ – ٥٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾[آل عمران: ١١٠ – ١١٢].

قال ابن كثير رحمه الله: يخبر تعالى عن هذه الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم، يعني: خير الناس للناس، وقال: فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات، دخل معهم في هذا المدح، ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله: ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾[المائدة: ٧٩]. ولهذا لما مدح تعالى هذه الأمة على هذه الصفات، شرع في ذم أهل الكتاب وتأنيبهم، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾[آل عمران: ١١٠]، أي: بما أنزل على محمد ﷺ.

إن ما يفعله اليهود في العالم عامة وفي فلسطين خاصة لا يستغرب منهم؛ فهم خلف لسلف عرفوا بالمكر والخداع والإفساد في الأرض وخاصة بالمسلمين، ولكن لما كان المسلمون أعزاء بدينهم ممتثلين لأوامر ربهم، منتهين عن نواهيه، مجتمعين على كلمة الحق، قهروا اليهود وأخضعوهم، فينبغي للمسلمين اليوم أن يراجعوا أحوالهم، ويصلحوا ما فسد منها، ويكونوا يدًا واحدة في الحق نصرة للإسلام؛ حتى يُنصروا ويعود لهم مجدهم، وينالوا سعادة الدنيا والآخرة.

أرجو الله أن يحقق ذلك بمنه وكرمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حاجة المسلمين إلى مراجعة ما هم عليه وتصحيح أخطائهم

الحمد لله المبدئ المعيد، الغني الحميد ذو العفو الواسع والعقاب الشديد، من هداه فهو السعيد، ومن أضله فهو الطريد البعيد.

ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العرش المجيد، شهادة كافلة لنا عنده بأعلى درجات أولي التوحيد، ونشهد أن نبينا ومولانا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا، وعلى آله وأصحابه أولي المعونة على الطاعة والتأييد، وعلى أتباعه على النهج السديد، صلاة دائمة في كل حين تنمو وتزيد، **أما بعد:**

جاء الإسلام لصالح البشرية، وبعث الله نبينا محمد ﷺ لإنقاذها من الجهل والضلال إلى الهدى والنور، ونصر الله الإسلام، ودخل الناس فيه أفواجًا، وتوفي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وبقيت دعوته ظاهرة طبقت مشارق الأرض ومغاربها، وسعدت البشرية بهذه الرسالة السمحة السامية، ونهجت أمته منهجه في القرون المفضلة.

وقد قيض الله للإسلام من نشر رسالته ممن وفقهم الله لحملها، واعترف أعداؤه بفضله وعدل حملة رسالته، وعم الخير والبركة بقاع الأرض حتى لا يوجد من يأخذ نصيبه من المال المقروض له حتى تنكب الكثير من المسلمين للإسلام، وانحرفوا عن منهجه، وأصبحوا شيعًا وأحزابًا، كل بما لديهم فرحون ومتعصبون، فذلوا أمام أعدائهم بعد أن كانت القيادة بأيديهم حين امتثلوا أمر الله بأخذ القوة المعنوية والحسية، وكانوا عقلاء في استعمال القوة وحكماء في نشر الرسالة، وبعد أن خالفوا أوامر الله وأحكامه وحكموا العقول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وآراء الرجال، وتنازعوا فيما بينهم، وأصبح كل فرد يحيك للآخر، دخل العدو فيما بينهم، وتفرغ للسيطرة على القوة الحسية، وأصبح يعبث بها بلا عقل ولا روية؛ فأهلك البشر والحرث والنسل، وأفسد في الأرض بعد أن كانت صالحة، وألصق التهم بالإسلام والمسلمين، وتخاذل المسلمون بالدفاع عن أنفسهم ودحض افتراءات أعدائهم؛ ذلك بسبب تفرقهم وفشلهم وتفريطهم في عزتهم وكرامتهم.

وأمام كل هذه التحديات، فلابد لهم من محاسبة النفس، ورد ما تناعوا فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وتحكيم شرع الله ،والحفاظ على أوامره والانتهاء عن نواهيه حتى تعود لهم السيادة والقيادة، وتسلم البشرية من ويلات الحروب الفتاكة والمواد المهلكة التي يصنعها أعداء البشر بقوت البشر الذي يموت جوعًا وبالوسائل المصنوعة بقوته، في حيث يزعم ويزعم أعداؤه أنهم يحافظون على حقوق الإنسان وهم يهلكون الإنسان بوسائل الدمار، وفساد الأخلاق، وضياع الأسر، وذهاب العقول مما جعل الملايين من شعوبهم ينتحرون كل سنة لخواء الأرواح، وتعقد الحياة، ولعدم استفادتهم من إشباع الأجسام والفروج التي يشاركهم فيها الحيوان، إن هم إلا كالأنعام بل هو أضل.

إن المسلمين اليوم في حاجة ماسة إلى إصلاح ما بينهم وبين ربهم، وإصلاح ما بين أنفسهم، وإصلاح علاقتهم مع غيرهم، فهم أصحاب رسالة وخلفاء الله في أرضه يصلحونها على وفق ما أراد الله، فالكفار لا يصلحون لإصلاح هذا العالم، ولو كانوا عقلاء لآمنوا بالله ورسوله ختام الأنبياء ﷺ الذي بعث رحمة للعالمين وهاديًا وبشيرًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن ما تعيشه الأمم اليوم من أحداث واضطرابات وتسلط وغرور ممن كفروا بالله ورسوله مؤذن بنكسة للبشرية، وخراب في الأرض إن لم يتدارك المسلمون إحياء رسالتهم، وإنقاذ البشر من طغاة البشر، وإصلاح الأرض مما أفسده المفسدون فيها، وقد كفاهم ذلة ومهانة ما مر بهم لوقت طويل، وما فرطوا فيه من رسالتهم، فلابد من العودة إلى الصلاح والإصلاح، ونبذ الشقاق والخلاف، والتفرغ لما فيه صلاح الدين والدنيا وسعادة الآخرة والأولى، يقول ربنا جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٢ – ١٠٣]، ويقول سبحانه: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُم﴾[آل عمران:١١٠]، ويقول سبحانه: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[النحل:٩٧].

إن امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه سعادة في الدنيا والآخرة، وصلاح للعباد والبلاد، والإسلام رسالة سامية ولا يقوم بها إلا المسلمون الصادقون المجتمعون على كلمة الحق؛ فحينئذ يسعدون ويسعدون.

فأرجو الله أن يجمعهم على ما يرضيه، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يرد كيد أعدائه في نحورهم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كفى أيها العرب مخادعة النفوس والشعوب!

الحمدُ لله الذي أكمَل لنا الدينَ وأتمَّ علينا النّعمَة، وجعلَ أمّتَنا خيرَ أمّة، وبعث فينَا رسولاً منّا يتلو علينا آياتِه ويزكّينا ويعلِّمنا الكتابَ والحِكمة، أحمده على نِعَمه الجمَّة، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريك له شهادةً تكون لمن اعتَصَم بها خيرَ عِصمة، وأشهد أنّ نبيّنا محمّدًا عبده ورسوله أرسَله ربُّه للعالمين رَحمة، صلى الله عليه وعلى آلِه وصحبِه صلاةً تكون لنا نورًا من كل ظُلمة، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

إن قضية فلسطين ليست عربية فقط، وإنما هي قضية إسلامية ينبغي على المسلمين تبنيها جميعًا، والاستعداد لها بالوسائل المناسبة من فتح باب الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، وفتح الحدود بنين دولة اليهود المغتصبة والدول العربية المجاورة لها، وإن كان بينهم معاهدات، فقد نقضت هذه المعاهدات من قبل اليهود بفعلهم، ولا داعي في أول الأمر لخوض الحرب مع اليهود بالسلاح الثقيل؛ فاليهود معروفون بالجبن، وإن كانوا يستعملون الدبابات والطائرات، فيمكن للمسلم الصادق الذي يطلب الشهادة في سبيل الله، أن ينتصر بقوة إيمانه أولًا، والاستعداد بكل قوة ممكنة ثانيًا.

ولا داعي أن تنتهي المعركة في أيام أو شهور؛ بل يمكن أن تستمر سنين مع حصار اليهود داخل البلاد التي اغتصبوها حدوديًّا واقتصاديًّا، ولو قتل من المسلمين ضعف ما يقتل من اليهود، أما المؤتمرات والقرارات التي لا تنفد، فيكفي منها ما مر منذ عشرات السني، ويكفي المسلمون ذلة ما هم فيه من خذلان أمام أعدائهم، ولا ينبغي أن يلتفت لتخذيل الشيطان، فالله ناصر من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نصره، فمن توكل على الله، وأخذ الأهبة، واستعد للعدو، نصره الله؛ يقول الله جل وعلا: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:١٧٣ – ١٧٥].

إن من صدق مع الله كفاه ونصره، ولا بد من إخلاص العمل لله والجهاد؛ لتكون كلمة الله هي العليا، ولا يكون لعروبة ولا حزبية ولا شيعة ولا أرض وإنما لله لإعلاء كلمة الله، أما أن تُحمي حدود اليهود من قبل الدول المجاورة لها، ويُترك أطفال الفلسطينيين يواجهون الدبابات والطائرات والصواريخ بالحجارة وتفجير أنفسهم، ولم ينصفهم المسلمون، وإنما تلطخوا بعار على عار، والله سائلهم عن ذلتهم وإذلالهم لأبناء فلسطين، فلا بد أن يجتمع المسلمون عربهم وعجمهم على كلمة الحق، وإعلان الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال؛ فأعداؤهم أعلنوا الحرب الصليبية، وشنوا الحرب ضدهم بأفتك المعدات الحربية باسم القضاء على الإرهاب على حد قولهم، وصفق الكثير من المسلمين على هذه الحروب دون التأكد من مقاصد الأعداء؛ بل أعانوا عليها.

إن المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين، ولا بد من محاسبة النفس والنظر في وضعهم وعلاقتهم مع الله؛ فإن الذنوب والمعاصي ومخالفة أوامر الله جند على المسلمين، وتقوى الله، وحفظ أوامره سلاح لهم على عدوهم، وقد أخبر النبي ﷺ: **«ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا سلط الله عليهم ذلًا لا ينزعه حتى يراجعوا دينهم»**.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا شك أن المسلمين قد أذلوا أنفسهم بتركهم الجهاد في سبيل الله، فتسلط عليهم الأعداء، فلا بد من الرجوع إلى الله بصدق، ونصر المظلومين والمضطهدين في الأرض من المسلمين؛ فالمسلمون لا ينقصهم عدد ولا مال، فمعظم الدول الإسلامية لديها الثروات الطائلة والأعداد البشرية، ومن ينقصه المال لديه الثروة البشرية.

إن المطلوب هو إخلاص النية الصالحة، والعزم الصادق والتدبير السليم، والتخطيط الدقيق؛ أما طلب الحل من الأعداء، فهو مغالطة فالذي غرس الشجرة الخبيثة ونماها لا يمكن أن يجتثها، وما أخذ بالقوة لا يستعاد إلا بالقوة ولو طال الزمن؛ فاختصروا الطريق أيها المسلمون، وأبرزوا مجدكم للبشرية كما كان أسلافكم.

أرجو الله أن يحقق ذلك، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نصيحة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يثبت الطائعين، ويعاقب العاصين، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[الزلزلة:٧-٨].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وقال: «**ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه**»، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الممتثلين لأوامره والمجتنبين لنواهيه، وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد**:

فيا عباد الله اتقوا الله تعالى، واحذروا من مخالفة أوامره، وارتكاب مناهيه، والزموا الصراط المستقيم، فالطريق واضح، وما بعد الحق إلا الضلال، واعلموا أن للباطل صولات وجولات، وأن له دعاة على أبواب جهنم يقذفون من أطاعهم فيها ولهم أعوان.

ونحن اليوم في زمن ظهر فيه الباطل علانية، وتنكب فيه الكثير لمبادئ الإسلام السامية، وخلع الفضيلة، ولبس الرذيلة، وكشف عن سوءته، وجاهر بمعصيته بالدعوة لسفور المرأة، ومشاركتها في أعمال الرجال والاختلاط بهم، وصفق لة الناعقون، وما تلك المسيرة النسائية التي وقعت منذ سنين وأخذت شق طريقها في شوارع عاصمة المملكة، مطالبة بالسفور والتحلل باسم قيادة السيارة، متحدية السلطات ومشاعر المسلمين، وما تلك إلا واحدة مما دعا ويدعو إليه أهل الباطل في بلادنا حين أمنوا العفو به.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيا خادم الحرمين الشريفين، ويا أبناء وأحفاد من نصر الحق، ورفع راية الإسلام، وأخذ على عاتقه نصرة الدعوة إلى الله.

تذكروا ـ أيها المسلمون ـ ما قام به أسلافكم من نصرة الدعوة السلفية، وما نالوا من عزة وكرامة ومجد وسؤدد يتناقله الخلف عن السلف، لا تفرطوا في تلك الأمجاد، فعزكم في عزها، ومجدكم في الحفاظ عليها، واحذروا دسائس الأعداء وربائب الكفر، وأعداء الفضيلة، ودعاة الرذيلة، فقد كشروا عن أنيابهم وخدشوا بمخالبهم، وأخذوا يمزقون في جسم الأمة المتماسكة والملتفة حول ولاتها، وأحدثوا فيه جرحًا عميقًا آلم وأفزع وأشغل النفوس، وبلبل الأفكار، وأخذ يتنكث بين وقت وآخر بعد أن يلتئم ويتوجه للشقاق في وقت تهددنا فيه الأخطار، وتحيط بنا فيه الشرور ونحن فيه أحوج للتكاتف واليقظة والاستعداد للأعداء المتربصين، فتلك الواقعة وما فيها من ثمرات ونتائج دعاة الباطل في بلادنا المندسون بين صفوفنا، واللابسون جلود الضأن يعاودون الكرة بعد الكرة، فعسى أن يتنبه المسؤولون وولاة الأمر لمقاصد المفسدين والعابثين؛ حتى لا يخرقوا السفينة، وتقع الكارثة؛ فإن الكل الخاص والعام في سفينة واحدة والإخلال بها يضر بالجميع.

ويا فتيات المسلمين ويا نساء المؤمنين احذري مما يحاك لكن باسم حقوق المرأة، فقد أعزكن الله بالإسلام، وصانكن بتعاليمه السامية بعد أن كانت المرأة في الجاهلية تهان وتمتهن، وتذل وتحتقر، واليوم قد أعزك الله بالإسلام، وصانك من الابتذال، وجعل لك التصرف في مالك، وورثك ما افرض لك، وجعل لك الأذن في زواجك، وأثابك على عملك مثل الرجل، كما في قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الأحزاب:٣٥].

كما أنك أيتها المرأة ملكة وراعية في مملكتك الخاصة في بيت زوجك تديرين شؤونه، وتوجهين سكانه من أولادك؛ كما في الحديث عن رسول الله ﷺ: «**والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**». ثم إنك مدرسة، ومربية للأجيال ورجال الغد، وأبطال المهمات، وخروجك من مملكتك والانشغال بأعمال الرجل المكلف بها إهمال لواجبك وإضاعة لأمر عظيم من أمور هذه الحياة الذي لا يستطيع أن يقوم به الرجل؛ فالله جل وعلا حكيم في خلقه؛ خلق الرجل والمرأة، وجعل لك واحد خصائص وميزات لا يستطيع الآخر أن يقوم بها، وكل واحد مكمل للآخر، وسعادة هذه الدنيا أن يقوم كل واحد بما يخصه، فلا يكلف واحد بعمل الآخر، ولو كلف وقدر أن يقوم بعمله فإن الحياة ستختل وتضطرب الأمور، فما أسعد الزوجين والأسرة بل والمجتمع كله في قيام كل من الذكر والأنثى بعمله الخاص المتفق مع طبعه وخصائصه!

وأذكرك أيتها الفتات المسلمة أنك جوهرة ثمينة مصانة محفوظة، لا تمتد إليك يد إلا من ملكك، ولا يفكرفيك إلا من يقدر قيمتك، فإذا برزت وأُهملت فكر فيك العابثون، وامتدت إليك أيدي اللصوص، وتداولتك أيدي الفاسقين، وسقطت من أعين الناس، كما أنك زهرة في وسط بستان محاط بسور تحيط بك الأشجار، لا يهب عليك من الرياح إلا النسيم، ولا يصل إليك من الشمس إلا ما تنتفعين به، فإذا أخرجت من هذا البستان، امتدت إليك الأيدي الفاجرة، وعصفت بك الرياح، وأحرقتك الشمس بحرارتها، وذبلت بين الناظرين، فلا يلتفت إليك، فحافظي على قيمتك واحتفظي بعزتك وكرامتك؛ فإن ذلك مما اختار الله لك،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والزمي بيتك ولا تخرجي إلا لما لابد لك منه، وإذا خرجت فاخرجي متسترة محتشمة، واحذري من التبرج والسفور؛ قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[الأحزاب:٣٣].

واحذري ـ أيتها الفتاة المسلمة ـ من دعاة السفور وخلع الفضيلة؛ فإنهم لا يريدون لك الخير، وإنما يريدون إشباع رغباتهم الحيوانية، ولو كان على حساب تقويض فضيلتك، وخسرانك لمجدك.

ويا حماة المجد ورجال الإسلام، لا تهملوا دم الوجوه فيراق ولا تغفلوا عن رعيتكم فتفترس، فقد أحاطت بها الكلاب، وصوبت لها النظرات الشرسة والسهام المسمومة، وتحركت لها الأيدي الخائنة، وأنتم في غفلة مما أريد بكم ومحارمكم.

إن الرجال الناظرين إلى النساء مثل الكلاب تطوف باللحماني

إن لم تصن تلك الأسود لحومها أكلت بلا عوض ولا أثماني

فأين الغيرة يا من ضيع محارمه؟ أين غيرة الآباء والأجداد وأسلافكم الصالحين؟ فالحيوانات تغار على إناثها، فأين العقول يا أصحاب العقول؟

إن تقليد الغرب وأعداء الإسلام في إخراج المرأة إلى ميدان الرجال عار على المسلمين، وهدم لكيان الأمة المسلمة، ويكفي شاهدًا ما تعانيه أوروبا وبلاد الكفر والإلحاد من تمزق الأسر، وضياع الأنساب، وتمرد الأولاد من ذكور وإناث على الآباء، وما وصلت إليه تلك البلاد من انحطاط في الأخلاق، وغرق في الرذيلة حتى أصبحت حياتهم حياة بهائم لا تشعر بلذة ولا سرور، فهي كالأنعام تخرج للمرعى وتعود للمبيت، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل، أو كالآلات الحديدية تحرق نفسها بنفسها، يعلوها الدخان والغبار، وتغطيها الزيوت والأوساخ، ومن يشعر بشيء في هذه الحياة فحياته معقدة، وكم يلجأ الكثير إلى الانتحار.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فما قيمة هذه الحياة التي فقدت فيها الغيرة على المرأة وأصبحت كسقط المتاع مبتذلة ومعرضة للسباع والأفاعي مع ما تعانيه من كد ونكد في أعمال الرجال؟ أفلا ترى المرأة العاقلة أن إكرامها في الحفاظ على كرامتها وإبعادها عن المؤثرات وإبقائها على ما خلقت له؟ ملكة بيت، وربة أسرة، ومربية أجيال، وهل يرى الرجل أنه أنصف المرأة حين طالبها بالقيام بعمله؟ أم أنه ظلمها وخدعها بالألفاظ المعسولة لا لشيء إلا من أجل أن يتمتع برؤيتها وحديثه، وليخلو الذئب بفريسته دون مراقب ولا مستنكر؟

فهل تقي المرأة ما أريد بها؟ وهل ينتبه الرجل المفرط ما يحاك لنسائه؟ أرجو أن يكون ذلك حتى نحافظ على عزتنا وكرامتنا بالحفاظ على محارمنا، وحتى لا تقع نساؤنا المخدوعات فريسة للسباع المتوحشة واللصوص الخونة، فهل يعي الجميع ما أريد بهم؟!

أرجو الله أن يفتح على الجميع، وأن يتداركوا الأمر، ويعالجوا المرض قبل استفحاله؛ حتى لا يصعب الدواء، وتعظم التكاليف، فالأمر جد خطير، ولابد من العلاج، وأن طال الزمن؛ فلنبدأ من أول الطريق في إصلاح ما فسد، والحفاظ على ما سلم.

نرجو الله أن يصلح ضال المسلمين، وأن يوفق ويعين المصلحين، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى دعاة إفساد المرأة وإذابتها

الحمد لله الرحيم الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، له مقاليد السموات والأرض سبحانه كلّ يوم هو في شأن، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون سببًا في نجاتنا من النيران.

ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيد ولد آدم أجمع، وخير من صلى وركع، وأبلغ من دعا إلى الله فأسمع، صلى الله وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه الأتقياء البررة، ورضي عنهم وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

كثر الحديث عن المرأة وحقوقها، وكأنها في عصر الجاهلية حينما كانت منبوذة مبتذلة وموصوفة بأنها شيطان.

أفلا تتقون الله في المرأة والرجل حيث فتحتم ثغرة بينهما؟ ألا تعلمون أنكم بعملكم هذا خدمتم الصهيونية العالمية إن كنتم تعلمون أو لا تعلمون؟

إن من يدعو إلى فكرة لابد أن يعرف سلبياتها وإيجابياتها بصرف النظر عن فسادها وصلاحها، فهل تريدون أن تعيدوا المرأة إلى جاهلية القرن العشرين مثل ما كانت عليه في الجاهلية الأولى بعد أن أعزها الإسلام ورفع من شأنها، يقول ربنا جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء:١]، ويقول جل ذكره: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[الروم:٢١].

وأنتم يا دعاة الإفساد تريدون الشقاق والبغضاء بين الرجل والمرأة، تقولون: إن المرأة لم تعط حقها كالرجل، وتمثلون بالمرأة الغربية في الأجر اليومي والشهري بعد أن ساوت الرجل في عمل المصنع، والجندية والحفر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والردم، وخالطت الرجل في أعماله اليومية بعد أن نبذها الرجل، وفقدت المعيل، واضطرت للعمل مع الرجل جنبًا إلى جنب ، ألا ترون أن وضعها هذا إعادة لها إلى الجاهلية الأولى، وتريدون أن تأخذ مثل ما يأخذ الرجل في الإرث، وأنتم تعلمون أو لا تعلمون بأنها كانت تورث في الجاهلية بنفسها كسقط المتاع، وأنها لا تتزوج بعد زوجها إلا بإذن الورثة، وبعد أن تفتدي نفسها ، فهل تقاس المرأة المسلمة بالمرأة في الجاهلية وبلاد الكفر؟

إن المرأة المسلمة مكفولة من قبل الرجل؛ سواءً كانت أمًّا أوبنتًا أو زوجة، ومع هذا فهي تملك المال وتتصرف فيه؛ سواء كان عقارًا أو عروض تجارة أو ذهبًا أو فضة أو غير ذلك مما يحول عليه الحول، وما يعود إليها بالإرث والصداق، أما الرجل فهو مكلف بالنفقة عليها، وببذل الصداق للزوجة، فما يملكه عليه فيه واجبات ليست على المرأة؛ فهو ينفق وهي لا تكلف بالنفقة كالرجل.

ولو شاركت المرأة الرجل في تجارة أخذت نصيبها بقدر ما بذلت، فقد تأخذ مثل الرجل أو أكثر منه؛ فهل في هذا ظلم للمرأة، أم أن القصد الوقيعة بين المرأة والرجل، وإحداث الشقاق بينهما، وخدمة اليهود وأفكارهم لتمزيق الأسر، وإخراج أجيال متناحرة لا تربطها روابط أسرية ولا مجتمعات صالحة، بل تعيش كالبهائم السائمة ينزو بعضها على بعض لإشباع الشهوة الحيوانية من فرج وبطن فتصير أشباحًا لا تخيف الأعداء من اليهود والنصارى ومن شابههم.

إن المرأة كالرجل في ثواب الأعمال الصالحة، يقول ربنا جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمرأة لها من الأعمال والأثر في المجتمع ما يفوق أعمال الرجل لو فرغت لها؛ بل منها ما لا يقوم به إلا المرأة؛ فهي تحمل وتلد وتربي الأجيال للمستقبل من رجال العلم والعمل وكفاح الأعداء؛ فهي مدرسة إذا صلحت وفُرِّغت، تنجب الأجيال الصالحة فلا يستهان بها ولا بعملها، ولكن هل تركت أم أنها أشغلت عن عملها الجليل، وأبعدت عن مملكتها لما يعلمه الأعداء من أثرها في صلاح وإصلاح المجتمع؛ ولهذا غزوا المسلمين عن طريقها، وأخرجوها من حصنها، وجعلوها مبتذلة وموردًا عفنًا للسباع الضارية، ومستنقعًا للرذائل والأمراض المستعصية.

إن نبينا صلوات الله وسلامه عليه حذرنا من فتنة النساء، وأخبر أن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء، ونهى عن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه، وواقع بلاد الكفر وبعض الدول الإسلامية التي حذت حذوها يشهد بذلك، فقد مزقت فيها الفضيلة، وانتشرت الرذيلة وتشتت الأسر، وهذا ما يريده الأعداء بالمسلمين؛ ليكونوا أشباحًا بلا أرواح يستجدون أعداءهم لقمة العيش وحل مشاكلهم؛ فهل يعقل الناعقون ودعاة الرذيلة ماذا يقصد بالمسلمين وكرامتهم؟

إن ما وصل المسلمون إليه من ذلة ومهانة إنما هو بسبب بعدهم عن تعاليم دينهم، وتقليدهم لأعدائهم في رذائلهم.

نرجو الله أن يهدي ضال المسلمين، وأن يعز دينه، ويخذل أعداءه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أرادوا أن يخدعوا المرأة لأغراضهم الدنيئة

الحمدُ لله ذي الصّفات العُلا و الأسماء الحسنى، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له في الآخرة والأولى، وأشهد أنَّ نبيّنا محمّدًا عبده ورسوله العبد المصطفى والنبيّ المجتبى، اللهمَّ صلّ وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه الأتقياء، والتابعين لهم ومن تبعهم من أهل الصلاح والتُّقى، **وبعد:**

كثر الحديث في هذه الأيام عن حقوق المرأة وكأن حقوقها ضائعة وقد وجدها المتشدقون، ولكن الحق يعلو وإن ظهر الباطل أحيانًا في صورة مزيفة وإن أول أصحاب الهوى كلمة الحق على ما يريدون، فالباطل زهوق والعاقبة للمتقين.

نحمد الله أننا في بلاد لم يستعمرها الغرب ولا الشرق، في بلاد الحرمين الشريفين، وقد قيض الله لها حكومة حافظت عليها عقيدة وأحكامًا وسلوكًا، وعالجت ما يطرأ على جسمها من أمراض قد تكون في البطن تتحرك في بعض الأحيان، وتكون دخيلة نقلها بعض المتأثرين بأمراض الغرب والشرق، فيحتاج إلى علاج وتطهير.

ومن الأمراض الدخيلة عليها مطالبة بعض الخداعين بما يسمونه حقوق المرأة وكأن حقوق المرأة، في بلادنا ضائعة أو مضيعة، ويتجاهلون أن حقوقها محفوظة كما حفظت حقوق الرجل، وأن الكلام فيها محسوم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولكن الحقيقة والواقع أنهم لا يطالبون بحقوق ضائعة للمرأة، وإنما يطالبون بأغراض لهم دنيئة، يريدون أن يتمتعوا برؤية المرأة سافرة عارية كما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هو مشاهد في الغرب وبعض البلاد الأخرى، وبحديثها الداعي إلى الرذيلة، وبالخلوة بها ليكون الشيطان ثالث الاثنين، كما أخبرنا نبينا صلوات الله وسلامه عليه، ولو أنصف هؤلاء لفكروا فيما وقع فيه الغرب من رذيلة، وتشتت للأسر، وكثرة مواليد الشوارع، وتمرد الأولاد على الوالدين، والانحلال الخلقي، وتعقد الحياة.

ولعل من الأدلة على وجود بعض الأمراض في بلادنا ما حصل من فتره من بعض مسيرة النساء ومطالبتهم بقيادة السيارات.

ونحمد الله أن المسؤولين في البلاد قضوا على تلك المسيرة ومن خلفها والتي كادت أن تحدث فتنة عمياء.

ومما يدل على أن هناك عروقًا لم تقطع وجذورًا لم تجتث من هذه الأغراض الدنيئة ما خرج في هذه الأيام من إعادة المطالبة بما يسمونه حقوق المرأة، والذي أحدث بلبلة وتساؤلات نقلته الصحف بين شاذ مؤيد ومعارض.

والحقيقة أنه المطالبة بما يهوون ويريدون قد تكون خدمة لمن تأثروا بعاداتهم السيئة، ورضعوا من ألبانهم المنتنة؛ فإن أعداء الإسلام حريصون على إفساد المسلمين، فدخلوا عن طريق النساء، وقد حذرنا نبينا صلوات الله وسلامه عليه من فتنة النساء، وأخبرنا أن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، وفي ذلك تحذير من الوقوع في المعاصي، ومنها سفور المرأة وانحلالها من الفضيلة، وظهورها فاتنة، واختلاطها بالرجال الأجانب.

ونحمد الله أن صدر البيان من ولاة الأمر بما يثلج الصدر، ويصفع وجوه الحاقدين والمتربصين، فجزى الله ولاة أمرنا عن الإسلام والمسلمين وشعبهم أحسن الجزاء، وهكذا ينبغي أن يغار أولياء النساء وولاة أمرهم على المحارم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن تخدش أو تتطلع إليها السباع المتوحشة، يقول الشاعر:

إن الرجـــال النـــاظرين إلى النســـاء مثـــل الكـــلاب تطـــوف بـــاللحماني

إن لم تصـــن تلـــك الأســـود لحومهـــا أكلـــت بـــلا عـــوض ولاأثـــماني

بقي أن تعرف المرأة المسلمة في كل مكان وفي بلادنا خاصة أن الناعقين ومن يتسمون بالمطالبين بحقوق المرأة ليسوا صادقين، وإنما يطالبون بإشباع رغباتهم الحيوانية، وابتذال النساء أمامهم؛ لينالوا مقاصدهم ومآربهم، ويفترسوا تلك الأجسام الناعمة دون عناء وكلفة، وينظروا إلى تلك الزهور المتفتحة دون رادع أو مستنكر كما هو الحال في بلاد الكفر ومن فسدت أخلاقهم.

إن المرأة المسلمة المحافظة على دينها وأخلاقها، والممتثلة لأوامر ربها الذي خلقها، والعارفة بمصلحتها وما يصلحها جوهرة ثمينة محفوظة في حصن أمين لا يستطيع اللصوص الوصول إليها، ولا ينالها إلا صاحبها الذي عرف قدرها، وبذل الثمن الغالي في الحصول عليها، فملكها بشروط الملك.

ومع هذا؛ فإن المرأة تتعلم ما ينفعها في أمر دينها ودنياها، ومابه تربي أولادها، وتعرف حق من له حق عليها، فتجمع بين العلم والحفاظ على الأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة، وتتجنب مواقع الأخطار والشرور، ومراتع السباع المتوحشة التي وقعت فيها نساء الغرب حتى أصبحت تئن من وضعها، وتطالب بما للمرأة المسلمة.

فاحمدي الله أيتها المرأة المسلمة؛ فقد حفظك الله، وحفظ حقوقك؛ فسعادتك في دنياك وأخراك في التمسك بأوامر الله، واجتناب نواهيه، والبعد عن التبرج والسفور، وكشف الوجه، والاختلاط بالرجال الأجانب والخلوة بهم، والفخر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لك أيتها المرأة السعودية؛ حيث جمعت بين العلم النافع والعمل الصالح مع الالتزام بالحجاب الساتر لجميع بدنك عن الرجال الأجانب، ولا تغتري بمن شذ من نساء البلاد، وانخدعت بأقوال وأراء المفسدين، والداعين للرذيلة والانحلال من الفضيلة، فتمسكي بأخلاق الإسلام، وتأدبي بأدبه؛ فثمرة العلم النافع العمل الصالح، وقد شاركت الرجل في ثواب العمل الصالح، فحققي تطلعات المخلصين لك، واحذري مكر الخداعين، فهم يريدونك لهم، ولا يريدونك لك، فكوني امرأة موجهة، وداعية للفضيلة، أو مربية ومصلحة؛ ليسعد المجتمع رجاله ونساؤه، وينال ثواب ربه في دنياه وأخراه.

اللهم اهد ضال المسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرأة بين الجاهلية والإسلام

الحمد لله ربِّ العالمين، أحمده سبحانه وأشكرُه على نِعمةِ الأمن والدّين، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له وليُّ الصالحين، وأشهد أنّ نبيّنا محمّدًا عبده ورسوله إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجَّلين، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبِه أجمعين، **أما بعد:**

لقد خلق الله العباد ليعبدوه وحده، وقد تكفّل بأرزاقهم، وتنظيم حياتهم من ذكر وأنثى؛ ليعمّروا الأرض على ما أراد الله لهم ولها، فجاءت الجاهلية وخالفت هذا النظام، واعتبرت المرأة من سقط المتاع، جاء في تفسير قول الله جلّ وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا﴾ [النساء:١٩]: لقد كانت المرأة في الجاهلية إذا توفي عنها زوجها، فجاء رجل فألقى عليها ثوبًا كان أحق بها، وأن أهل يثرب إذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله، وكان يعضلها حتى يرثها أو يزوجها من أراد، فنهى الله المؤمنين عن ذلك.

ولما جاء الإسلام فرفع من شأن المرأة فهي أم لها البر والصلة؛ بل إن حقها على الولد أعظم من حق الأب على الولد، وهي زوجة لها حق الرعاية على الزوج والإنفاق عليها وكفاية مؤنتها وحمايتها، ومع هذا فهي ملكة في بيت زوجها فالمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها، فهي تدير البيت تنظيمًا واقتصادًا وتربيةً للأجيال وأنسًا للزوج، يأوي إليها بعد متاعب الحياة، فتستقبله بالبشر، وتخفف عنه متاعب الأعمال، فهو يكدح طوال اليوم، ويتعرض للمشاق والأخطار والأسفار، وهي في ظل المسكن تتنعّم في مملكتها الصّغيرة وبين أطفالها، تترقب دخول الزّوج عليها؛ ليهنأ الجميع في جو ترفرف عليه السعادة بلم الشمل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمرأة تنشأ في بيت والديها، منذ خروجها إلى هذا الحياة تترعرع في بيئة خصبة، وردة في بستان تحيط بها الأشجار، ولا يصلها من النسيم إلا ما ينعشها، وردة مصانة عن أيدي العابثين، وأعين الحاسدين، وأنياب الحيوانات المفترسة حتى تبلغ سنًّا يتقدم فيه كفؤها ويخطبها، ويدفع الثمن الغالي لينالها زوجة بشروطها، فتنتقل إلى جو مملكتها كما انتقلت أمها، وهكذا تتكون الأسر، وتسعد البشرية في ظلّ تعاليم دين الإسلام.

لقد سارت الأمور في ظلّ تعاليم الإسلام على خير ما يرام للرجل والمرأة؛ فكلّ قد عرف واجبه، وما له وما عليه نحو الآخر، وإن وجد خلاف بين الطرفين أو بين الأطراف الأخرى، حُلّ على نهج وضوء تعاليم الإسلام.

وحين ضعفت الدولة الإسلامية وتفككت، وتسلّط أعداء الإسلام على المسلمين بسبب بعد الكثير من المسلمين عن تعاليم دينهم ، وظهرت جاهلية القرن العشرين، وأُشيع في بلاد الكفر أن المرأة مصدر المعاصي، وأنها جنس نجس يجتنب ،ونشر ذلك الرّهبان، وحدث بينهم وبين الناس ردود فعل، ورفض كلّ ما له صلة بالكنيسة، وبالغوا في ذلك، ونادوا بالحرّية المتطرفة، فوصلت المرأة في بلاد أوربا إلى ما وصلت إليه من انحلال، وانتقلت هذه الأعمال المشؤومة إلى أكثر بلاد المسلمين، فحصل التبرج والسفور، وانحلال الأخلاق، والوقوع في الرذائل، وانحطت المرأة، وأصبحت أقل من سلعة تعرض، بل أصبحت وسيلة لترويج السّلع بنشر صورها على كثير من المنتجات، وعرضها للأزياء واستعمالها كمروّجة للبضائع، وخادمة للرجال، بعد أن كان الرجل يخدمها ويحافظ عليها.

لقد انخدعت المسكينة حين ظنت أنها وصلت إلى ما يلفت الأنظار، ولم تدر أنها بهذه الحالة قد وصلت إلى الحضيض، حيث فقدت عزّتها وكرامتها وأصبحت مبتذلة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعد أن كانت مصانة، وإن تزيّنت بما تزينت به من مساحيق، وأضاعت من وقت في التصنّع؛ فهي لا تعدو أن تكون مورد ماء متعفّن ترده السباع لا يردّها عنه راد، وحظ المسكينة من ذلك الأمراض الفتّاكة، وخسارة الدنيا والآخرة إن لم تتب وترجع إلى الله قبل أن يفاجئها الموت وهي على هذه الحالة.

إن الرجال المطالبين بسفور وتبرج المرأة واختلاطها بالرّجال الأجانب كاشفة عارية فُقدت الغيرة منهم، ورضوا بمشاركة غيرهم في محارمهم وإن هؤلاء دعاة سوء وإفساد، نرجو الله أن يهديهم ويعيدهم إلى طريق الحق والصواب، أو يزيلهم عن مجتمع الحشمة والفضيلة، واذكّرهم بقصة الأعرابي الذي طلّق زوجته حينما رأي من ينظر إليها، فلما عوتب في ذلك قال قصيدة منها:

وأترك حبها من غير بغض ... وذاك لكثرة الشركاء فيه

إذا وقع الذباب على الطعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الأسود ورود ماء ... إذا رأت الكلاب ولغن فيه

فأين الغيرة على المحارم يا دعاة السفور والتبرج؟!!

أما المطالبون من رجال ونساء بأن تكون المرأة كالرجل في كل شيء ولها مثل ما له، فقد عارضوا حكمة الله وأحكامه، وظلموا أنفسهم، فإن الذي يطالب بأن تكون المرأة كالرجل في كل شيء ولها ما له قد انتقص قيمته وشك في نفسه، وطلب من يكمله، ويقوم بجزء مما عليه مع أنه قد يكفل أربع نساء لو تزوجهن في وقت واحد، فكيف يطالب المرأة بحق واجب عليه؟ وإن الرجل لو قبل بالمساواة بينه وبين المرأة، فلن يقوم بجميع ما تقوم به؛ لما لها من خصائص، أفلا يكون قد ظلمها؟ والمرأة حين تطالب بأن تكون كالرّجل في كل شيء، ولها ما له قد انتقصت من قيمتها وشكّت في نفسها، ولو قيل بالمساواة فلن تقوم بما يقوم به الرّجل، أفلا تكون قد ظلمت الرّجل؟ ولكن على الجميع أن يتدبروا كتاب الله،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول ربنا جلّ وعلا: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟﴾[النساء:٣٤]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[النساء:٣٢].

وعلى الرجال والنساء أن يسلموا الأمر لله الذي خلقهم؛ فهو العالم بمصالحهم وما يصلحهم، ويلتزموا بأوامر الله، ويجتنبوا نواهيه، ويعمروا هذه الحياة على ما أراد الله، ويتركوا الشقاق والنّزاع، وإثارة الأحقاد بين الرجال والنّساء، والبعد عمّا يثير الفتن، ويمزّق الأسر من وسائل الهدم والتدمير التي غزا بها أعداء الإسلام المسلمين.

ونحن في بلاد ولله الحمد قد التزمت نساؤها بالحجاب الساتر لجميع البدن ولم يمنعهنّ من العمل والتعلّم والتعليم من الالتزام بالفضائل، ولدى رجالها الغيرة على المحارم إلا من شذّ من رجال ونساء تأثروا بدعاة السوء والرذيلة، وإن من الفخر أن تجمع المرأة بين العلم والعمل مع الحفاظ على أحكام الشّرع وتعاليم الإسلام والتزام الفضيلة، فتسعد في الدنيا والآخرة، لا أن تنحلّ فتخسر دنياها وأخراها.

نرجو الله أن يحفظ العباد والبلاد من دعاة السوء، وأن يوفق ولاة الأمر للحفاظ على ما تنعم به البلاد من حفاظ على الفضيلة وبعد عن الرذيلة وتماسك بين الأسر؛ فهي النواة والحصن ما دامت محاطة بالسيّاج المنيع ومغذاة بتعاليم الدين الحنيف، ومحروسة من الشياطين؛ فإنها بذلك تبقى شامخة صلبة أمام من يريدها بسوء.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرأة في الجاهلية الأولى والحاضرة وفي الإسلام

الحمد لله رب العالمين، وهو الحكيم العليم، يعلم ما كان وما لم يكن لو كان كيف يكون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق القلم وأمره بكتابة ما هو كائن إلى يوم القيامة.

وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اختارهم لصحبة نبيه وطهرهم تطهيرًا، **أما بعد:**

كانت المرأة في الجاهلية الأولى تعد من سقط المتاع تورَّث ولا ترث ولا تتزوج بعد وفاة زوجها إلا بإذن وارثه، وتتبرج وتتعرى، وتطوف بالبيت عريانة ينظر لها بازدراء؛ فجاء الإسلام ورفع من شأنها ورّثها وملّكها، ومنحها التصرف في حدود مصلحتها، وصانها من التبذل والانحطاط، وحفظها من الذئاب المفترسة والعيون الخائنة، وجعلها جوهرة ثمينة مصونة غالية لا تصل إليها الأيدي إلا بالحق والإثمان الغالية، واكتسبت بذلك العزة والكرامة ولباس الحياء والحشمة، وتفتحت زهرة باسمة بين أشجار بستان محاط بأسوار تمنع اللصوص من التفكير في تسلقه، وعاشت في مجتمع لا يصل إليه من النسيم إلا ما ينعشه آمنا مطمئنا بغض الرجل طرفه عما لا يحل له.

وهكذا عاش المجتمع الإسلامي في عزة وكرامة بين ذكوره وإناثه آمنا مطمئنًا، كل فرد فيه قد عرف ما له وما عليه، وما خلق له، ووظيفته في مجتمعه، فسعد بتطبيق تعاليم دينه، فكانت الأم مدرسة للأولاد بنين وبنات، فخرجت الأجيال الصالحة؛ فمنهم العلماء الأفذاذ، والقادة الشجعان الذين حملوا لواء الإسلام، وفتحوا الأمصار، وأنقذوا الكثير من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن سيطرة طغاة البشر إلى عدل ولاة المسلمين، فغاظ ذلك أعداء الإسلام؛ ففتشوا عن هذ المدارس والجامعات، وعن المعلمات المربيات القابعات بها، فوجدوها بيوت السعادة، وبيئة الفضيلة والكرامة؛ فالأم معملة لأبنائها متفرغة لذلك، والأب يكافح لما يسعد الأسرة، فوقع الأعداء على بغيتهم؛ فأجلبوا بخيلهم، وجندوا شياطينهم للقضاء على تلك المدرسة والمعلمة وهذا الأب المكافح لخدمة المسلمين الصالحين، فأوغروا صدر المرأة على الرجل لتترك المدرسة وتعليم الأجيال، وتنخرط مع الرجل لأجل أن تملك مثله، وتجوب الديار بلا رقيب، وتعاشر أكثر من رجل وتنوع أعمالها، ولو آل الأمر أن تكون جندية تخوض معارك القتال، وترفع الأثقال، وتدير آلات المصانع، وإن رغبت في الحفاظ على بشرتها الناعمة فلديها المتاجر والفنادق لاستقبال سباعها من الرجال المفترسين، وإن رغبت في عرض جسمها الفاتن فلديها المسارح والمراقص، وغير ذلك مما خدعها وهدم مملكتها.

وبالمقابل فَقَدَ الرجل السكن والمسكن، وتشتت الأسرة، وانهدم بيت العزة والكرامة والمحافظة على الفضائل، والسرور بالأجيال النافعة في أمور دينها ودنياها ممن شهد لهم التاريخ بنشر الإسلام وإعزازه، وهكذا خدع الأعداء أكثر المسلمين اليوم في أغلى جوهرة لديهم ، وهي المرأة الصالحة.

وقد يقول من خدع من المسلمين: إن نصف المجتمع معطل، ويقصد بذلك المرأة من حيث هي امرأة، فنقول له: إن قصدت كل امرأة، فهناك ثلاثة أرباع المجتمع معطل؛ فالنساء أكثر من الرجال، لكن الله جل وعلا الحكيم في خلقة والعالم بمصالحهم وما يصلحهم جعل للرجل أن يجمع بين أربع نساء، ولم يجعل لامرأة أن تجمع أكثر من رجل، فالرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم، فهل كل النساء يصلحن للعمل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولديهن الاستعداد؟ إن منهن من يضر بالعمل ممن فسدت أخلاقهن، فضررهن متحقق وهن بهذا يخدمن الأعداء، وإن قصدت أن يُستفاد من الصالحات في أعمال الرجال، فنقول: هل زادت أعمال الرجال على عددهم حتى تتحمل المرأة جزءًا منها؟ وهل من الإنصاف أن تعمل المرأة العمل المختص به الرجل مع ما اختصها الله به من أعمال لا يقوم بها الرجل؟ أم أن هذا من المغالطة والجري خلف الناعقين، ومن يريد هدم الإسلام بمعاول الأعداء، وإن كان المقصود أن تتعلم المرأة ما يلزمها معرفته، فإن المرأة فهي لم يحجر عليها، فلها أن تتعلم ما فيه صلاحها وصلاح بيتها وأسرتها ومجتمعها مع الحفاظ على الحشمة، وعدم التأثير على أعمالها الخاصة بها، والتي لا يمكن أن يقوم بها الرجل أو يشاركها فيها؛ فهي الآن تدرس وتدرّس، وتكون طبيبة وممرضة، وكل ذلك خاص بالنساء، فالرجال للرجال والنساء للنساء، وإذا كان عملها يماثل عمل الرجل في مجال من المجالات كالتدريس والتطبيب والتمريض؛ فينبغي أن تُعطَي كما يعطى الرجل من راتب ومميزات مع ملاحظة نسبة الإجازات والتقاعد المبكر للنساء للتفرغ لبيت الزوجية والأولاد وفتح المجال لغيرها، ولأنها مكفية من قبل الزوج، وبذلك يصلح المجتمع ويحصل التكافل بينه فلا يهضم الذكر ولا تهضم الأنثى.

أما إن كان المقصود إفساد المجتمعات الإسلامية ذكورها وإناثها، فهذا ما يريده الأعداء، وما لا يريده المسلم الصادق في إيمانه، والمخلص لأمته وبلاده.

ومن تتبع أحوال أكثر المسلمين اليوم وجد أنهم قد انخدعوا بأعدائهم، وفرطوا في أغلى ما لديهم من عزة وكرامة وشهامة وأخلاق فاضلة، وأسلموا أغلى جوهرة لديهم وهي المرأة لتفترسها الذئاب الجائعة، وتفسدها النفوس الحاقدة، كما فسدت مجتمعاتهم وتمزقت أسرهم، وامتلأت دور الرعاية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والشوارع بأولاد الدعارة المنبوذين ممن لا يعرف له أمًّا ولا أبًا، وأصبح خطر هؤلاء المنبوذين يهدد المجتمعات التي يعيشون فيها، لحقدهم عليه؛ حيث لا يعرف له أمًّا ولا أبًا، وإن كان من الممكن أن يُتخلَّص من هؤلاء في الحروب، فسيلهم عارم ماداموا في ازدياد، والواقع يشهد بذلك.

فعلى المسلمين جميعًا من حكام وشعوب أن يتقوا الله في أنفسهم وفي البشرية التي أصبح معظمها مهددا بالدمار في أخلاقه وسلوكه، وفي حياته وصحته، وفي اقتصاده ومعيشته؛ فإن المسلمين أصحاب رسالة سامية، ونبيهم خاتم الأنبياء محمد صلوات الله وسلامه عليه ما ترك خيرًا إلا دلهم عليه، ولا شرًّا إلا حذرهم منه، فما وجد من أمور الدنيا فلا تخضع تعاليم الإسلام له؛ بل تخضع هي لتعاليم الإسلام؛ ففيه الحلول، وإن قصر بعض المسلمين عن إدراكها فالله جل وعلا يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٣٨].

إن العيب عيب المسلمين المفرطين في تعاليمه الشاملة لأمور الدنيا والدين، فعليهم أن يتهموا أنفسهم ولا يتهموا الإسلام.

نرجوا الله أن يوفق المسلمين عامة وولاتهم خاصة بالأخذ بتعاليم دينهم، والحذر من خدع أعدائهم؛ فإنهم لا يريدون لهم خيرًا، يقول الله جل وعلا: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٠٥]، وصلى الله وسل على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعيدوا النظر في وضعكم يا مسلمون

الحمد لله المَحمود على كلِّ حال، الدائِم الباقي بلا زوال، الموجِد خلقَه على غيرِ مِثال، العالم بعدَد القطر وأمواج البَحر وذرّات الرِّمال، لا يعزُب عنه مثقال ذرَّة في الأرض ولا في السماء ولا تحت أطباق الجِبال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة الكبير المتَعال، وأشهَد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى صحبه وآله خير آل، صلاةً دائمة بالغدوّ والآصال، **أما بعد:**

لقد بلغت الذلة والمهانة بالمسلمين من أعدائهم أوجها، وأصبحوا لا قيمة لهم عند عدوهم إلا حين يريد امتصاص دمائهم، فهنا يظهر النفاق والمخادعة.

فمنذ عشرات السنين واليهود وأعوانهم يعيثون في بلاد المسلمين ومقدساتهم الفساد، في فلسطين وكشمير وغيرها من بلاد المسلمين ، في الشيشان على مرأى ومسمع من المسلمين ومن الكفار أعداء البشرية المتشدقين بحقوق الإنسان، فأين حقوق الإنسان في جيمع هذه البلاد؟. تُدك المدن على أهلها من أطفال ونساء ومدنيين عزل باسم البحث عن إرهابيين؛ وكأن الإرهابي عندهم من يدافع عن دينه ومحارمه وبلاده.

لقد بلغ الحقد والخبث بأعداء الإسلام مبلغًا لن يمحوه النهار، فقد سطره التاريخ في الماضي، وبدأ صفحة جديدة في الألفية الثالثة كما تسمى، إلا أنها في هذه الفترة من التاريخ أشد حقدًا وأعظم تدميرًا وإفسادًا للحرث والنسل، فقد صنع البشر ما يهلك البشر، ويفسد الأرض والحرث، ومع هذا فهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتشدقون بالحضارة الزائفة، والتطور الصناعي، ولم يعلموا أن ما قدموه للبشرية من تطور صناعي لا يعادل ما أحدثوه من مضار ، حيث لم يراعوا في حضارتهم وتطورهم الصناعي مصالح البشر، وقد قال الله جل وعلا في حق الكافرين: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١١ – ١٢]، وقال جل وعلا في قصة ابني آدم: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[المائدة:٣٢].

فيا أيها المسلمون تذكروا ماضي سلفكم الصالح، وما قدموه للبشرية من حضارة تتناسب مع الفطر السليمة، وتدعو إلى سعادة الدارين، وما أعدوه واستعدوا به للكفاح والدفاع عن دين الله بوسائل لا هدم فيها ولا تدمير ولا إهلاك للحرث والنسل، بل فيها سعادة للبشر؛ فالكافر حين يؤسر قد يكون أسره سببًا في سعادته حين يسلم. والله خلق العباد ليعبدوه وحده، فلا خضوع ولا ذلة إلا لله وحده، والخضوع لله عزة، والخضوع للمخلوق ذله، وإخضاع المسلمين بالنار والحديد لا يجدي شيئًا.

ويكفي الكفار من خضع لهم من الكفار، فعلى المسلمين حكومات وشعوبٍ أن يتآلفوا فيما بينهم، ويتكاتفوا على عدوهم وعدو دينهم، ويكونوا يدًا واحدة ليعيدوا مجدهم وعزتهم وكرامتهم، ويقودوا البشرية لما فيه خيرها وصلاحها وأمنها واستقرارها، فالكفار قد خانوا الله ورسوله، وليس غريبًا أن يخونوا البشر، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، فعلى المسلمين جميعًا أن يعيدوا النظر في وضعهم، ويرجعوا إلى ربهم، ويتعاونوا فيما بينهم، ويتسلحوا بالسلاح المعنوي والسلاح الحسي ، فقد أمرهم الله بذلك ولله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سائلهم عما ضيعوا، قال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج:٣٩-٤٠].

إن الله ناصر دينه، ومعلي كلمته ولو كره الكافرون، ولكن الله يبتلي عباده المؤمنين؛ ليظهر الصادق المستحق للثواب، والمنافق المستحق للعقاب، والله حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخوف على المسلمين لا على الإسلام

الحمد لله علاّم الغيوب، المطلع على أسرار القلوب، البصير بسرائر النيات وخفايا الطَوِيَّات، يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبد الله ورسوله، تركنا على المحجة البيضاء، ليلُها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

إن تنافر المسلمين فيما بينهم أطمع عدوهم فيهم، وبعدهم عن تعاليم دينهم أذلهم أمام أعدائهم، وتقصيرهم في الاستعداد المعنوي والحسي أذهب هيبتهم، فأصبحوا أمام الأعداء لا قيمة لهم، ولهذا تجد أعداء الإسلام من شرق وغرب قد تكالبوا عليهم، ولا أدل على ذلك من فعل الروس بالشيشان واليهود في فلسطين ولبنان ، ومع هذا فلا نيأس، فالعاقبة للمتقين، والنصر للمسلمين المخلصين المجاهدين؛ لتكون كلمة الله هي العليا، فهم موجودون كما أخبرنا بذلك نبينا صلوات الله وسلامه عليه بقوله: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**» .

وإن أصاب الأعداء ما أصابوا من المسلمين، وقتلوا من قتلوا، فالمقتول في سبيل الله حي عند الله، والحياة في الدنيا حياة الكرامة لا حياة الذلة والمهانة، وسينتقم المسلمون المخلصون لربهم ولدينهم ، وسوف ينتصرون بإذن الله؛ لأن الله ناصر من ينصره ، ولكن لابد من الابتلاء والامتحان ليظهر الصادق.

www.alukah.net اهداء من شبكة الألوكة

ولعل في غزوة مؤتة تسلية للمسلمين، وتذكرة لما حصل لأسلافهم الصالحين، فقد بعث رسول الله ﷺ بعثة إلى الشام، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبدالله بن رواحه على الناس، فتجهز الناس وهم ثلاثة آلاف، وودعهم رسول الله ﷺ ومضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مكانًا في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم من جهات أخرى مائة ألف، فلما بلغ ذلك المسلمين فكروا في أمرهم، وقالوا: نكتب لرسول الله ﷺ، فنخبره بعدد عدونا؛ فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له.

فشجع الناس عبدالله بن رواحه وقال: يا قوم: والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا؛ فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة.

فقال الناس: قد والله صدق ابن رواحه، فمضى الناس، ولقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب، فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال اقتحم من فرسه فعقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنا عذابها ... كافرة بعيدة أنسابها

عليَّ إذ لقيتها ضرابها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وذكر أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت، وأخذها بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه، فأخذ عبدالله بن رواحه الراية وتردد بعض التردد، وقال:

يـــا نفـــس إلا تقـــتلي تمـــوتي هـــذا حمـــام المـــوت قـــد صـــليت

ومـــا تمنيـــت فقـــد أعطيـــتِ إن تفعـــلي فعلهـــما هـــديتِ

ثم أخذ سيفه فتقدم ثم قاتل حتى قتل، رضي الله عنه.

وذُكر أن رسول الله ﷺ قال: «**أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، ثم صمت رسول الله؛ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبدالله بن رواحه ما يكرهون، ثم قال: أخذها عبدالله بن رواحه فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، ثم قال: لقد رفعوا في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب؛ فرأيت في سرير عبدالله بن رواحه ازورارًا عن سريرى صاحبيه، فقلت: عم هذه؟ فقيل لي: مضيا، وتردد عبدالله بعض التردد، ثم مضى**». أهـ.

فقد يصاب المسلمون ويمتحنون، ولكن العاقبة للإسلام والمسلمين الصادقين، فقد توالت انتصارات المسلمين على أعدائهم، ونصر الله المسلمين على أكبر دولتين في ذلك الزمان، فالعاقبة للإسلام، ولكن الخوف على المسلمين والمتخاذلين، فعبدالله بن رواحه الذي أخبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه أنه قتل شهيدًا كان في سريره ازورار حين تردد بعض التردد مع أنه أقدم وقاتل حتى قتل، فكيف بالمسلمين الذين تخاذلوا أمام أعدائهم، وركنوا إلى زخارف الدنيا، وتركوا الجهاد في سبيل الله حتى ذلوا؛ مع أنهم لو صدقوا مع الله لنصرهم، ولنالوا سعادة الدنيا والآخرة، ولأنقذوا البشرية مما تعانيه من ويلات حروب مدمرة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومدنية زائفة، وفساد أخلاق، وهدم أسر، وان تشدق الأعداء بحقوق الإنسان فليسوا صادقين؛ حين يكون الإنسان مسلمًا، فالإسلام هو الذي حفظ حقوق الإنسان من قبل أن يخرج من بطن أمه.

نرجو الله أن يوفق المسلمين جميعًا قادة وشعوبًا بالرجوع إلى الله؛ لينقذوا من أراد الله إنقاذه؛ ليسعد في دنياه وأخراه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حل قضايا المسلمين بأيديهم لا بأيدي أعدائهم

الحمد لله الذي له الجلال والجمال والكمال، له الأسماء الحسنى والصّفات العلا وهو الكبير المتعال، أحمده سبحانه وهو للحمد أهلٌ، وأسأله العفوَ والصفحَ وهو ذو المنة والفضل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله وسلَّم وبارَكَ عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

لا زال المسلمون يتجاهلون أعداءهم، ويرون حل مشاكلهم مع أعدائهم بأيدي أعدائهم، وقد يحكمونهم في ذلك!

إن العدو عدو، والخصم لا يحكم في قضيته مع خصمه، فمنذ عشرات السنين وقضية المسلمين مع اليهود في فلسطين وما جاورها وقضايا المسلمين مع النصارى والوثنيين والدهريين وغيرهم من أعداء المسلمين قائمة، ومعروف أن العداوة هي عداوة الدين، وقد أخبرنا ربنا جل وعلا بقوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠]، ويقول الشاعر:

فكل عداوة ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك في الدين

فالعداء عداء عقيدة، ومن المأسوف له أن أعداء الإسلام يدافعون عن عقيدتهم وينتصرون لها مع بطلانها وعدم ملاءمتها لطبيعتهم، وأكثر المسلمين لا يهتمون بعقيدتهم والانتصار لها؛ مع أنها هي الصحيحة التي رضيها الله لعبادة بقوله جل وعلا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، وبقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[آل عمران:٨٥].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الإسلام هو الدين الصالح لكل زمان ومكان والمصلح للبشرية، والمتفق مع فطرها السليمة، فلو أن المسلمين تمسكوا به حقيقة، وطبقوا أحكامه وتعاليمه في شؤون حياتهم لسادوا الأمم، وأسعدوا البشر في حياتهم الدنيا، كما كان لأسلافهم، وسعدوا في الآخرة بفضل الله وكرمه، ولكن خذلان المسلمين أتاهم من قبل أنفسهم، تناحر فيما بينهم، وبعد عن تعاليم ربهم إلا من رحم الله، وتنافس على كراسي السلطة أشغلهم عن عدوهم حتى تمكن من إذلالهم وامتصاص خيراتهم.

فلو أفاق المسلمون من سباتهم، ورجعوا إلى ربهم ونصروا الله لنصرهم، وما ذلك على الله بعزيز؛ فالذي فلق البحر لموسى ونجاه من فرعون وقومه، وأغرق فرعون وقومه قادر على نصر المؤمنين، وإهلاك أعداء الإسلام والمسلمين.

إن الله جل وعلا قادر على إخماد قوة أعدائه في أقل مما يتصور العباد، ولكن لا بد لهذا النصر من ثمن، وهو الرجوع إلى الله بصدق وإخلاص ونصر دين الله، فالله ينصر من نصره، والله غني عن عباده ولكن العباد هم المحتاجون إلى الله ونصره.

وسلعة الله غالية، وقد رضي من عباده بالثمن القليل؛ تفضلًا منه وكرمًا، فأين من يبذل الثمن وإن كان قليلًا؟ ولنا في نبينا وسلفنا الصالح أسوة، فقد بذلوا النفوس والأموال في سبيل إعزاز دين الله، فنالوا سعادة الدنيا والآخرة، وأنقذ الله على أيديهم الكثير من عبادة العباد والجور والظلم، وضيق الدنيا إلى عبادة الله وحده وعدل الإسلام، وسعة الدنيا وسعادة الآخرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ونبينا صلوات الله وسلامه عليه هو خاتم الأنبياء، لا خير إلا دلنا عليه، ولا شرّ إلا حذرنا منه، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وربنا جل وعلا هو خالق البشر والعالم بمصالحه وما يصلحه، وقد أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا، فمن خالفه فهو ضال مضل، ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه.

إن ما يشنه أعداء الإسلام من حرب كلامية واتهامات ملفقة، كلها قشور وزخارف لا يبقي لها حقائق عندما تقابل بتعاليم الإسلام السامية والمتفقة مع فطرة البشرية السليمة من أدران الحضارات المتعفنة، فكيف يكون حل المشاكل في أيدي من هذه حاله؟!

نرجو الله جل وعلا أن يوفق المسلمين ولاة وشعوبًا إلى الرجوع إلى الله بصدق وإخلاص؛ لينقذوا البشرية مما تعانيه من ويلات، وطمس لهويتها، وسلب فطرتها، وتجاهل لكرامتها؛ فإن على المسلمين واجب نحو البشر تضمنه الدين الإسلامي، وقد قصر أكثر المسلمين في بيانه، وتقاعسوا عن نشره؛ لاسيما وأن وسائل التبليغ قد تطورت، إلا أن أعداء الإسلام استغلوها في محاربة الإسلام، وطمس هويته، والمعارضة في نشر فضائله، ولكن الله ناصر دينه، ومعلي كلمته، ولو كره الكافرون.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام حفظ الإنسان وحقوقه

الحمد لله المتعزز بعظمة الربوبية، المتفرد بوحدانية الألوهية، القائم على النفوس بآجالها، العالم بتقلّبها وأحوالها، أحمده سبحانه وأشكره، وهو المتفضل بجزيل آلائه، المنّان بسوابغ نعمائه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ما دار في السماء فلك، وما سبّح في الملكوت ملك، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

جاءت الجاهلية الأولى فاحتقرت الإنسان وأذلته؛ فقتلوا الأولاد خشية الفقر، ووأدوا البنات خشية العار، وأكل القوي الضعيف، وكان إذا مات الرجل جاء قريبه لزوجته ومنعها من الزواج إلا بإذنه، ومنعها الإرث من زوجها وأخذ مالها.

وقد انتشرت في هذا الزمن الفوضى، وقامت الحرب بين الناس عشرات السنين لأتفه الأسباب، فجاء الإسلام وأنقذ البشرية من ويلات الجهل، وإهلاك الحرث والنسل، وحفظ الإنسان منذ نشأته في بطن أمه، وحفظ حقه قبل أن يخرج إلى هذه الحياة وسعدت البشرية في ظل الإسلام وتعاليمه السامية المتفقة مع فطرها السليمة.

إن الذي خلق النفس البشرية هو العالم بمصلحتها، وما يتفق مع فطرتها فحصل الأمن والاستقرار، وعمرت الأرض على ما أراد الله للبشر، وكثرت الخيرات، وحصل التكاتف والتضامن بين الأسر والشعوب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن القوي الذي يبذل جهدًا في الحصول على المال، ويأخذه من طرقه المشروعة، يتضاعف ماله وينمو، والضعيف والفقير له حق في مال الغني يأخذه بلا مَنٍّ فيزيد مال الغني، ويستغني الفقير، وتكون الأمة كالأسرة الواحدة، فلا حقد ولا ضغينة، فالفقير يفرح بزيادة مال الغني؛ لأن له فيه حقًّا مشروعًا، والغني يبذل الجهد في زيادة ماله، ويسهل عليه ما ينفقه منه؛ لأنه موعود بالزيادة فيه والأجر على ذلك، والفقير مطمئن على ما معيشته في هذه الحياة لما وجد من تكاتف وتضامن بين الأسر والشعوب على ضوء تعاليم الإسلام، حتى جاءت جاهليه القرن العشرين، وتنكر أكثر الشعوب لتعاليم الإسلام، فظهرت الرأسمالية والاشتراكية، وانتشر الرياء، ومحقت بركة المال وافتقر الغني، وتضاعف فقر الفقير، وقل الجد في اكتساب المال لما عرف صاحب المال أن يكسبه لن يكون خاصًّا به بل هناك مشارك فيه، وطغت الرأسمالية في الحصول على المال بدون جهد ولا كلفة؛ بل بالطرق المحرمة، وتكدست الأموال في أيد قليلة لا ترى لأحد غيرها فيه حق، وأصبحت تمتص أموال العامة بالتدريج، فهي تدخل ولا تخرج إلا بقدر ما تشغل العامة بالأعمال العائد مردودها لها، فأصبح العامة يكدحون ويعملون دون الحصول على ما يقوتهم ويكفيهم.

إن متطلبات الحياة تضاعفت؛ بسبب سياسة الدول الرأسمالية التي تصنع وتنتج وتغرق الأسواق بالمصنوعات، والعامة يكدحون ويعملون وينفقون ما يحصلون عليه من مال في كماليات لا فائدة منها بل ضررها متحقق، فقد أصبحت الأرض مزابل لمخلفات الصناعات، بل لم تسلم البحار وحيواناتها من نفايات تلك المصنعات، يضاف إلى ذلك شبح الموت والهلاك وإهلاك الحرث والنسل المتوقع بسبب آلات الحرب المدمرة والفتاكة والمحدثة التشويه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالبشر، إلى غير ذلك مما يصنع بقوت البشر الذي يموت جوعًا على أرصفة المدن وفي الغابات والصحاري وكهوف الجبال؛ ومع هذا يتباكى أعداء الإسلام على حقوق الإنسان مكرًا وخداعًا للبشرية، ويتهمون الإسلام والمسلمين بالتأخر عن الوصول لما وصلوا إليه من حضارة زائفة، ولم يعلموا أن ما قدموه للإنسان لا يوازي ما نال ويناله من أضرار ومخاوف، وأن الإسلام هو الذي حفظ الإنسان وحقوقه، وأسعد المسلمين في حياتهم الدنيا، ووعدهم السعادة في الآخرة، وجمع للمسلمين الممتثلين لأوامره والمجتنبين نواهيه بين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة.

فهذه هي الحياة الحقيقية للإنسان المطيع لخالقه؛ حيث جمع له بين السعادة العاجلة والسعادة الآجلة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وفق الله المسلمين لإنقاذ البشرية مما تعانيه من ويلات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انهزامية وتبرير!

الحمد لله المنفرد بالجلال والإكرام، الواحد الفرد الصمد، الذي كتب الفناء على أهل هذه الدار، وجعل عقبى الذين اتقوا الجنة، وعقبى الكافرين النار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه، وعلى آله وأصحابه الطيبين الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

إن أكثر المسلمين اليوم قد انهزم أمام عدوه وعدو دينه، وبرر لانهزامه، ولم يدر أن تبريره لانهزامه مما يشجعه على استمراره في الانهزام، ويقوي عدوه على ملاحقته، ويطمعه في القضاء عليه.

إن من طبيعة البشر الفاقد للإيمان الصحيح أن ينظر لعدوه الغالب له بأمور حسية نظرة إكبار؛ لأنه قد فقد الإيمان القوي الذي يقف به أمام عدوه كالجبل الراسي، ويحثه على الاستعداد لعدوه بالقوة الحسية التي أمر الله بإعدادها؛ ليكون بذلك قد جمع بين القوة المعنوية والقوة الحسية وفاق عدوه.

إن أكثر المسلمين اليوم ينظر إلى قوة عدوهم الحسية على أنها قوه لا تقاوم؛ ولهذا يتذللون أمام أعدائهم، ويطلبون حقوقهم عن طريقهم وحل مشاكلهم في مؤتمرات أعدائهم، ولم يفكروا في استعادة إيمانهم والوقوف أما أعدائهم بالعزة والكرامة، ويعدوا العدة الحسية مع العدة المعنوية.

إن أغلب المسلمين اليوم يملكون القوة الحسية لو أحسنوا استخدامها مع تصحيح الإيمان وتقويته، فلا يجوز لهم أن يضعفوا أمام عدوهم لا بالقوة المعنوية ولا بالقوة الحسية، ولو كانوا أقل من عدوهم عددًا وعدة، فإنهم إنما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقاتلون عدوهم بهذا الدين الذي أكرمهم الله به، ونصر أسلافهم به مع قلة عددهم وعدتهم، فمن صدق مع الله وجاهد في سبيله نصره.

وإن طريق النصر ليس مفروشًا بالبسط؛ فنبينا صلوات الله وسلامه عليه وصحابته الكرام نالهم ما نالهم في سبيل نصر الإسلام، فلم يثنهم ذلك عن مواصلة الجهاد؛ بل جاهدوا وكافحوا حتى نصرهم الله على أكبر دولتين من أعداء الإسلام، فالمهم الصدق والعزيمة، والمسلمون اليوم مؤاخذون في التفريط والتقاعس عن نشر الإسلام وإبراز محاسنه، والدفاع عنه وعن أمته، وإنقاذ البشرية مما تعانيه من ويلات الجاهلية الحاضرة، فقد امتلأت الأرض من الجور والظلم والإفساد وفساد الأخلاق، ولا منقذ للبشرية مما تعانيه من ويلات إلا بالرجوع إلى الله والصدق معه.

إن أمة الإسلام أمة دعوة وجهاد ونشر للفضيلة، وقمع للرذيلة، ولتعلم البشرية أن الإسلام هو المنقذ لها من ويلاتها وتخبطها، فكفاها ما مر بها وعانته وتعانيه من مدنية الزيف والقشور، وشبح الدمار وإهلاك الحرث والنسل وفقدان الإيمان وراحة النفوس؛ مما اضطر ويضطر الكثير إلى الانتحار للتخلص من حياة الشقاء، وإن كانت في نظر المخدوعين سرور.

إن من فقد الإيمان بالله ولو انغمس إلى أذنيه في زخارف الدنيا، فهو شقي في حياته الدنيا والآخرة؛ فعلى المسلمين حكومات وشعوب أن يتقوا الله في إنقاذ من أراد الله إنقاذه من البشرية المتخبطة في ظلمات الجهل وشقاء النفوس، والدفاع عن المسلمين المضطهدين في ديارهم، والمشردين عن أوطانهم، وتعليمهم ما ينقصهم في أمور دينهم ودنياهم؛ حتى تظهر عزة الإسلام، وتعلوا رايته، وتدرك البشرية محاسن الإسلام وصلاحيته لكل جيل وزمان،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأمة الإسلام أمة صلاح وإصلاح وإيثار على النفوس، وما حصل بين المهاجرين والأنصار دليل واضح ونموذج يحتذى. والإسلام هو الإسلام في ذلك الزمان وفي غيره من الأزمان، والبشر هم البشر، وإنما الفساد في الأخلاق، ولكن يمكن الإصلاح مع العزيمة الصادقة، والنية الصالحة؛ حتى يعم الخير أرجاء المعمورة، وتسعد البشرية في ظل تعاليم ربها الذي خلقها وعلم مصالحها وما يصلحها.

نرجو الله جل وعلا أن يعز دينه، ويعلي كلمته، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الإنسان محفوظة في الإسلام

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام دينًا، ونصب لنا الدلالة على صحته برهانًا مبينًا، وأوضح السبيل إلى معرفته واعتقاده حقًّا يقينًا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضد له ولا ندّ له، ولا صاحبة له ولا ولد له، ولا كفو له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفوته من خلقه، وخيرته من بريته، وأمينه على وحيه، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **وبعد:**

إن الله سبحانه وتعالى خلق العباد ليعبدوه، وتكفل بأرزاقهم، وكرم بني آدم، وفضلهم على كثير ممن خلق، فمن امتثل أوامر الله، واجتنب نواهيه سعد في دنياه وأخراه.

من أجل هذا فإنه لا حاجة للإنسان في أن يطالب أحد له بحقوقه؛ فقد تكفل الله بحقوقه وحفظه بحدوده، وحذره من عدوه الشيطان وعدو أبيه الذي أتاه في صور الناصح.

وفي هذه الأزمان ظهرت شياطين تدعي المطالبة بحقوق الإنسان وحقوق المرأة، وغير ذلك مما يخدعون به رعاع الناس، وهل أضاع حقوق الإنسان إلا الإنسان الضال عن الصراط المستقيم؟ فلو ترك الإنسان على فطرته، وما اختاره الله له لما ضاع له حق.

إن دين الإسلام حفظ الإنسان منذ أن استقر في بطن أمه، وجاء أعداء الإسلام المتشدقون بحقوق الإنسان وأباحوا الإجهاض، أليس هذا اعتداء على الإنسان نفسه؟ حفظ الإسلام حق المسلم وهو في بطن أمه، فلو مات أبوه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو حمل ترك نصيبه واحتيط لذلك، وحرم الاعتداء عليه في دينه ونفسه وعرضه وعقله وماله، وجاء أعداء الإسلام فاعتدوا على المسلمين في دينهم وأنفسهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم بالنار والحديد، وشرّدوهم من ديارهم، وطاردوهم في رؤوس الجبال بالطّائرات والدّبابات.

إن ما جرى ويجري في الهند وكشمير وفلسطين والبوسنة وفي الشيشان وغيرها من بلاد المسلمين أكبر شاهد على الاعتداء على حقوق الإنسان، ولكن ليس المقصود الإنسان وحقوقه، وإنما المقصود الإسلام وتعاليمه، فحين يراد تشويهه، تتّخذ المطالبة بحقوق الإنسان أداة للنيل من تعاليم الإسلام السامية التي حفظت الإنسان من الطغاة والجبابرة ليعبد الله وحده الذي خلقه ورزقه وحفظه.

وعندما يقام حدّ من حدود الله، تقام الدنيا ولا تقعد من أعداء الله مدعين دفاعهم عن حقوق الإنسان المعتدي، أليس المعتدى عليه إنسان؟ ثم إنها حدود الله تقام في أرض الله على عباد الله، والله جل وعلا يقول: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[البقرة:١٧٩].

إن في إقامة الحدود حياة للقاتل، فلا يقدم على القتل إذا عرف أنه سيقتل، وحياة للمقّتول فلا يعتدي عليه، ثم إن الحدود التي يكون فيها إتلاف نفس أو عضو تنظر في بلادنا (السعودية) في ثلاث محاكم من قبل ثلاثة عشر قاضيًا، ولا تثبت إلا في أضيق الحدود، فالحدود تدرأ بالشبهات، فلو أحصيت الحدود التي فيها إتلاف في عدة سنين لكانت نادرة مقارنة بمئات آلاف البشر؛ بل الملايين الذين يقتلون ظلمًا وعدوانًا بآلات الحروب الفتاكة التي تصنع بقوت البشر، وتهلك الحرث والنسل وتخرب الديار وتحرق الأرض، وتنفق عليها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المليارات لصنعها، ومن ثم التخلص منها مع وجود ملايين البشر يموتون جوعًا في حضارة المتشدقين بحقوق الإنسان.

ولو قيل المدافعين عن الكلاب؛ لكان أقرب وصف لهم؛ لأن قومًا يعتبرون الكلب من الأسرة، ويعتنون به أكثر من اعتنائهم بالإنسان مع ما فيه من نجاسة ومرض، لا يعتبرون مدافعين عن حقوق الإنسان، وإنما الإسلام هو الذي يدافع عن حقوق الإنسان، ويحفظ حقه.

والمسلمون متعاونون فيما بينهم، فقيرهم له حق في مال غنّيهم يأخذه بلا منّة، في حين أن الكفّار والمتشدقون بحقوق الإنسان يملكون المليارات وفقراؤهم يموتون جوعًا، وربما أوقف المال على كلب وترك الإنسان وربما كان هذا قريبًا!! فهل هؤلاء يوصفون بالدّفاع عن حقوق الإنسان؟ إنها المغالطات وإنكار الحقائق، والتستر بالشّعارات الزائفة المقصود منها تشويه الإسلام وسمعة المسلمين بعد أن ضعف المسلمون أمام أعدائهم/ وفرّطوا في واجبهم نحو دينهم ومسؤوليتهم أمام الله في حق عباد الله.

نرجو الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يعيدهم إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم، وإنقاذ البشرية مما تعانيه من ويلات؛ بسبب بعدها عن تعاليم ربها، والله حسبنا ونعم الوكيل، وصلّى الله وسلم على نبينا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كفى ذلة أيها المسلمون من العرب!

إنّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينُه ونستغفِره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا ومن سيّئات أعمالِنا، من يهدِه الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِل فلا هاديَ له.

وأشهَد أن لاَ إلهَ إلا الله وَحدَه لا شَريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه مؤمنًا إلى يوم الدين، **أما بعد:**

كفى خداع النفوس والشعوب، فقد مجت الأسماع ما يذاع من احتجاج ولجاج؛ فاليهود يقصفون العزل بالطائرات والدبابات، والنصارى يباركون تلك الأعمال وإن كان بين اليهود والنصارى عداء وخلاف فهم يجتمعون على عداء الإسلام والمسلمين، ولكن مادام أن قضية القدس وفلسطين انقلبت من إسلامية إلى عربية، فالأمر قد هان أمامهم، فكثير من العرب أعداء الإسلام والمسلمين، وفي صف اليهود، فهل انتبه المسلمون لهذه الخدعة؟

بين عشية وضحاها انقلبت القضية من إسلامية إلى عربية، فهل يطلب اليهود أكثر من ذلك؟ ولهذا أصبح المجرم اليهودي يدعو على العرب فقط قطع الله عنقه، ومعلوم أنه لا يقصد إلا المسلمين منهم.

إن المسلمين اليوم في حاجة إلى محاسبة النفس، والرجوع إلى الله بصدق وإيمان، ونبذ الخلافات فيما بينهم والتي لم يستفد منها سوى العدو، وتصحيح العقيدة التي هي الركن الأساسي للقوة مع القوة الحسية التي أمر الله بها لإرهاب العدو.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن إعلان الجهاد في سبيل الله هو بمثابة الصاعقة على الأعداء ليبول اليهود ومن شايعهم على ملابسهم، ويذكروا بول الطفل الفلسطيني حين تكالب عليه جنود اليهود، وأن المسلمين لهم بالمرصاد، فقد أخبرنا نبينا صلوات الله وسلامه عليه بقوله: «**ونصرت بالرعب مسيرة شهر**»، وهو قدوتنا.

وقد انتصر المسلمون مع قلتهم وقلة عددهم على أكبر دولتين في ذلك الزمان، فهلا فكر المسلمون في إعادة مجدهم وعزتهم وكرامتهم؟ وتركوا التخاذل والتناحر فيما بينهم؛ حتى يستعيدوا كرامة المسلمين التي استهتر بها اليهود وأعوانهم.

إن طريق النصر على الأعداء لا يكفي فيه الاحتجاج، واستعطاف الأعداء والخضوع والذلة، كما أن طريق النصر ليس مفروشًا بالسجاد، ولا بد للنصر من ثمن: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد:٧].

والقتل في سبيل الله حياة، وكم قتل من المسلمين في نزاعات بينهم، والله أعلم بمصير قتلاهم، فياأيها المسلمون اتقوا الله في أنفسكم، وهبوا من رقدتكم، فقد كفتكم عشرات السنين الماضية، فلا تنتظروا من الأعداء حلا لقضيتكم؛ فالحل بأيديكم، وليس بأيدي أعدائكم، ولا تهولنكم قوتهم، فيمكن أن تنتصروا عليهم لو صدقتم مع الله، فاليهود معروفون بالجبن وحب الحياة، وقد أخبرنا ربنا جل وعلا عنهم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾[الحشر:١٤].

قال ابن كثير رحمه الله: يعني: أنهم من جبنهم وهلعهم لا يقدرون على مواجهة جيش الإسلام بالمبارزة والمقاتلة؛ بل إما في حصون، أو من وراء جدر محاصرين، فيقاتلون للدفع عنهم ضرورة. أهـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إننا نجد اليهود اليوم وهم يدافعون أطفال الحجارة من المسلمين بالدبابات والطائرات محصنين أنفسهم، وهذا من جبنهم، ولكن هل تصدى لهم مجاهدون في سبيل الله، صادقين في جهادهم، حتى ينتصروا عليهم، ويقتلوهم بأسلحتهم؟

نرجو أن يفهم المسلمون ذلك، ويراجعوا حساباتهم مع أعدائهم؛ فالنصر على الأعداء مرهون بالصدق مع الله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لماذا ينتحرون؟

الحمد لله الذي خلّص قلوب عباده المتقين من ظُلْم الشهوات، وأخلص عقولهم عن ظُلَم الشبهات، أحمده حمد من رأى آيات قدرته الباهرة، وبراهين عظمته القاهرة، وأشكره شكر من اعترف بمجده وكماله، واغترف من بحر جوده وأفضاله.

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر الأرضين والسماوات، شهادة تقود قائلها إلى الجنات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، والمبعوث إلى كافة البريات، بالآيات المعجزات، والمنعوت بأشرف الخلال الزاكيات، صلى الله عليه، وعلى آله الأئمة الهداة، وأصحابه الفضلاء الثقات، وعلى أتباعهم بإحسان، وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

كثرت أخبار الانتحار في دول الغرب، وأصبحت تعد بعشرات الآلاف في السنة الواحدة فلماذا؟ هل لأنهم لم يشبعوا رغباتهم المسعورة؛ من زنا ولواط وشرب خمور متنوعة، ولهو ومجون أمام الراقصات العاريات العاهرات، والضم والقبلات؟ أم أن كل ذلك متوفر لديهم، وفي متناول أيديهم، أم أنهم لا يجدون ما يملؤون به بطونهم من الفقر والفاقة؟ إن كل ما يريدون متوفر؛ بل وقد يوجد لدى أحدهم مليارات الدولارات، ومع هذا فهو ينتحر؛ ليتخلص من حياة الشقاء التي يحس بها في قرارة نفسه؛ لأنه لم يذق طعم الحياة الطيبة، فيلجأ إلى ما يذهله من خمر، ويشغل وقته به من لهو ومجون.

هناك العديد من الأسئلة التي تفرض نفسها لحياة أناس كفروا بالله، فما هي إذن الدواعي للانتحار مادام ما يريده متوفر لديه ومهيأ له؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الدافع الحقيقي للانتحار هو: فقد الإيمان بالله والدار الآخرة، وما أعده الله فيها من جنة ونار، فإذا فقد القلب الإيمان بالله والدار الآخرة، أصبح كالبيت الخرب، وموطنًا للشيطان لا صلاح فيه ولا إصلاح منه لبقية الأعضاء، فتفسد حياة صاحبة، وإن تمتعت أعضاء الجسم بشيء من اللذات، فهي وقتية مآلها للزوال لعدم إمدادها بالمادة الطيبة وهي الإيمان الذي فقده القلب؛ بل إنه يمدها بالمادة الخبيثة التي اشتمل عليها، فأصبحت حياة صاحبه حياة شقاء، وإن نعمت الأعضاء بعض الوقت.

إن الإيمان بالله والعمل الصالح هما مادة الحياة الطيبة، يقول ربنا جل وعلا: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧]، فسعادة الدنيا والآخرة في الإيمان بالله والعمل الصالح، فمن فقد الإيمان وكفر بالله، فحياته شقاء، ومصيره في الدار الآخرة إلى النار، ومن ضعف إيمانه وقل عمله، ناله من الشقاوة في الدنيا والعذاب في الآخرة بقدر ما فرط فيه، والله لا يظلم الناس شيئًا، ولكن الناس أنفسهم يظلمون، والله جل وعلا خلق العباد ليعبدوه، وركب فيهم العقول؛ ليعرفوا الخير والشر، فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره، والسعادة والطمأنينة في ذكر الله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[الرعد:٢٨]، ويقول جل وعلا: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾[الزخرف:٣٦].

إن من فقد الإيمان بالله، والعمل الصالح، ولذة ذكر الله، فحياته أتعس من حياة الحيوان: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ [الفرقان:٤٤]، وواقع الكافرين شاهد، وإن غالط من غالط، وانخدع من انخدع، بالقشور وزخرف القول، فقد شهد المفكرون من دول الغرب بفساد حضارتهم المادية، وشقاء البشرية بها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هم عليه، ولكنهم لم يوفقوا لما يصلح البشر ويسعدهم في دنياهم وأخراهم؛ مع أن الصلاح والإصلاح في الإسلام وتعاليمه السامية، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فهل يرجعون للإسلام ويعبدون الله الذي خلقهم لذلك؛ ليستظلوا بظله الوافر ويسعدوا في حياتهم العاجلة وينالوا الأجر في الآخرة قبل انهيارهم الموشك، فيخسروا دنياهم وأخراهم؟

اللهم وفق المسلمين ولاة وشعوبًا للتمسك بدينك، وإنقاذ البشرية مما تعانيه من ويلات؛ فإنهم أصحاب رسالة، وسيسألون عن أدائها، وقد قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**بلغوا عني ولو آية**».

فعلى المسلمين جميعًا أن يتمسكوا بدينهم، ويعرضوه على حقيقته على من جهله؛ ليؤدوا الواجب عليهم، ويسلموا من عقاب التقصير.

نرجو الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحج وآثاره

الحمد لله الأوَّل والآخر، والظاهِر والباطن، خلق فسوَّى، وقدّر فهدى، وأخرج المرعَى، فجعله غثاءً أحوى، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفِره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله النبي الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، عدد ما هلل مهلل وكبر، وعدد ما طاف بالبيت حاج ومعتمر، وعدد ما وقف الحجيج بعرفة والمشعر، وعدد ما هلت عبرة خشية من الله العزيز المقتدر، **أما بعد:**

بالأمس القريب انتهى موسم الحج، وقد جندت الدولة حفظها الله الطاقات البشرية والوسائل متعددة المنافع، بعد أن مهدت الطرق، وفتحت الأنفاق، ووفرت القطار السريع ما بين منى وعرفه، وغير ذلك لخدمة ضيوف الرحمن، وأدَّى الحجاج مناسكهم، نرجو الله أن يتقبل من الجميع حجهم.

ولا شك أن لهذا الموسم العظيم آثار طيبة في نفوس المسلمين؛ لما فيه من استجابة لنداء الله جل وعلا، ولو كان فيه بعض ما يظهر من مشقة وبعض ما يظنه البعض مؤلـمًا ممن لم يدرك حكمة الله في خلقه، وما يحصل في بعض المواسم من وفيات بسبب التدافع، لا ينبغي أن يظن أنه ناتج عن إهمال من المسؤولين، ولا أن يتخذ مبررًا لضعفاء النفوس والحاقدين والمأجورين للتشويش في الإعلام باتهام الدولة والمسؤولين فيها بالتقصير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلى كل حال فبلادنا محسودة حكومة وشعبًا على ما تنعم به من أمن واستقرار وخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام، فبدل أن يترحم الإعلام على من توفي ويعزي أقربائهم ويسليهم، يزيدهم حزنا وألـمًا؛ مع أن هذا شيء مكتوب ومقدر فلا بد أن يقع، والعبد لا يدري ما الخير له؛ فقد يكون هذا هو الخير له، وقد يكون لما حدث سبب؛ من تزاحم، وحمل بعض الأمتعة التي تسقط وتعرقل الماشي، وإسراع في أثناء الذهاب إلى الجمرات؛ مع أن نبينا صلوات الله وسلامه عليه كان ينهى في بعض مسيره بين المشاعر عن الإسراع في المشي، يقول: «**السكينة السكينة**»، فهذا من تعاليمه صلوات الله وسلامه عليه، ويقول: «**خذوا عني مناسككم**»؛ في حين أن البعض من الحجاج يخالف هذه التعاليم السامية؛ فكأنه في حبس في هذه المشاعر، يريد أن يخرج منها وينتهي من هذه الشعيرة في أقرب وقت، ولو ترتب على ذلك ضرره وضرر غيره؛ مع ما لدى البعض من جهل بأحكام الحج والعمرة.

وعلى كل حال، فالحاقد والحاسد لا ينظران إلا بعين السخط، كما قال الشاعر:

فعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا

ومن العجب والغريب أن يموت الكثير من الفاسدين في مرقص أو ملهى بسبب من الأسباب أو بقصف طائرات ودبابات الأعداء، ويموت بسبب ذلك الآلاف من البشر ولا تكون هناك مثل هذه الضجة في الإعلام من قبل المأجورين والحاقدين على الإسلام والمسلمين؛ بل يكون الأمر شيئًا عاديًّا لا يستنكر، بخلاف هذه الشعيرة التي لا تكون إلا مرة في العام الواحد، يجتمع فيها الملايين من شتى بقاع المعمورة في وقت قصير وأماكن محدودة، ومع هذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تشن الحملات المغرضة وتكال الاتهامات، ويتغاضى عن الإصلاحات الموجودة، وما يخطط له في المستقبل لتضاعف أعداد الحجاج في كل عام.

ونحمد الله على نعمة الإسلام وزيادة أعداد الحجاج في كل عام، وستسير الدولة في إصلاحاتها ومضاعفة خدمة من يقدم لهذه البلاد المقدسة؛ لأداء نسك الحج والعمرة دون أن تصغي لحملات المغرضين والحاقدين والمأجورين، ومن في نفسه مرض؛ فخدمة الحجاج والمعتمرين شرف لحكومتنا وشعبها، وهذا العمل لا يوجد إلا في هذه البلاد من بقاع الأرض، فلحكومتنا وشعبها الشرف في ذلك.

نرجو الله أن يثبت الجميع على ما يقدمونه من خدمة وعناية، وأن يكبت أعداء الإسلام، ويرد كيدهم في نحورهم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما آن للمسلمين أن يعرفوا عدوهم على حقيقته؟!

الحمد لله رب العالمين، خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله المزيد من كمال إحسانه وجميل تكريمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فالق الحب والنوى، يخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي، ذلكم الله فأنى تؤفكون، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أزكى البشرية وأتقاها، وأعظمها إيمانًا برب العالمين، اللهم صلِّ وسلِّم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وارض اللهم عن آل بيته المكرمين، وأصحابه الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

إن عدو الإسلام والمسلمين لن يرضى ببعض الموافقات والتنازلات، وإنما يتدرج بها ويجعلها مدخلًا لما يريد، فالله سبحانه وتعالى أخبرنا عن فئتين من أعداء الإسلام، يقول جل وعلا: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠]، فرضاهم له غاية لا ينبغي تجاهلها، فينبغي أن تكون الغيرة لله ولدينه بصدق وإخلاص؛ حتى ينتصر المسلمون على أعدائهم، وإن قتل منهم من قتل في سبيل الله؛ فتلك حياة وعزة المسلمين وكرامتهم في نصر دينهم كل بحسبه واستطاعته، فالكل على ثغر من ثغور الإسلام، فإياه أن يؤتى الإسلام من قبله.

بالأمس القريب قتل اليهود الغاضبون الحاقدون على الإسلام والمسلمين أحمد ياسين مؤسس حماس في فلسطين، المقعد على كرسيه بشيبته وهيبته غدرًا وخيانة، نرجو الله أن يتغمده برحمته، وكان في زعمهم أنه بموته تموت حماس المصنفة من قبلهم وأعوانهم المغرورين ضمن الإرهابيين على تعريفهم ما روَّجوا له، ولم يعرفوا أن قتله ومثله وأقل منه ممن نصر الإسلام وكافح في سبيله سيولد ملايين أحمد ياسين، وإن ما لم يعرفه وعمله سيعرفه مهما طال الزمن، وأنه ولد وسيولد من ينتصر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للإسلام وأنصاره، فالعاقبة للإسلام وأنصاره مهما ابتلوا فالعاقبة للمتقين بوعد الله جل وعلا، فربما صحة الأبدان في العلل.

وقد يرى البعض أن المصائب محن، وهي في الحقيقة منح، والله سبحانه وتعالى لم يخلق عباده ليعذبهم، ولكن خلقهم لعبادته وطاعته، فمن عبده على بصيرة وامتثل أوامره واجتنب نواهيه، سعد في دنياه وأخراه، ومن عصاه ابتلاه؛ ليعود إلى رشده، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾[يونس:٤٤].

وقد استنكر المسلمون قتل أحمد ياسين إلا من كان في قلبه مرض، وقد استنكره غير مسلمين لشناعة الفعلة، ولكن بقي سؤال يطرح نفسه كما يقولون: ماذا سيفعل المسلمون حكامًا ومحكومين بعد هذا التجاهل والإذلال من أعدائهم؟، ولعل من أبرز الأجوبة: أن عليهم أن يتحدوا على كلمة الحق، وينبذوا الخلاف الذي بينهم، ويستعدوا بما أمرهم الله به مع إصلاح ما فسد من أحوالهم وحفظ ثروات بلادهم؛ ليستعينوا بها على كفاح عدوهم، ولتكن بمثابة الحرب له اقتصاديًّا، وتكوين الجيوش الصالحة في دينها وأخلاقها؛ لغسل العار الذي لحق بالمسلمين؛ بسبب تفريطهم، وانخداعهم بأعدائهم، وإلا كان زمانهم صحيفة سوداء أمام الأجيال القادمة ممن سيخلفهم وينصر دين الله، فالله يقول: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾[محمد:٣٨]، فالله ناصر دينه ومعلٍ كلمته ولو كره الكافرون؛ فعلى كل مسلم أن ينصر دين الله بما استطاع، ومن ذلك الدعاء في السر والعلن مع اجتناب موانع الإجابة؛ فالكل يستطيع ذلك؛ ليسلم الجميع من عقوبات الدنيا والآخرة.

أرجو الله جل وعلا أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يكبت أعداءه، وأن يجعل بأسهم بينهم، وتدبيرهم تدميرًا لهم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غزو مقنع واحتلال مفروض؟!

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا، أحمده سبحانه وأشكره؛ فهو أهل الحمد والشكر، وأومن به وأستغفره؛ فهو أهلُ المغفرةِ والتّقوى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، هدانا للإسلام، وأنعم علينا بالقرآن، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، لم يدع شيئًا يقرب من الجنة إلا دلنا عليه، ولا شيئًا يباعد عن النار إلا أرشدنا إليه، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

لاشك أن ما حصل ويحصل للمسلمين من قبل أعدائهم من فتن وأضرار بقضاء الله وقدره، ومصداق لقول نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه: «**تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على القصعة**»، ولكن ما أخبر به الرسول صلوات الله وسلامه هو من باب التحذير من أعداء الإسلام، وأخذ الأهبة لهم وصدهم عن مقاصدهم، وإبطال حيلهم؛ فاليهود والنصارى غزوا الكثير من بلاد المسلمين، واحتلوها باسم مكافحة الإرهاب والإصلاح، مع أنهم هم الذين أوجدوا الإرهاب ونموه وأوقدوا ناره، وهم الذين أفسدوا في الأرض، وقد أخبرنا الله جل وعلا بقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة:١١ -١٢].

فالكفار والمنافقون يزعمون الإصلاح؛ تغطية لمقاصدهم السيئة، ومكرا ومخادعة للمسلمين؛ ليصلوا بذلك إلى مقاصدهم السيئة وأهدافهم الشريرة، فيثيروا الفتن بين الشعوب وبينهم وبين الولاة، فإذا انشغل الجميع تدخل الأعداء باسم مكافحة الإرهاب؛ فالفتنة والإرهاب منهم بدأت، وبهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوقدت، وباسمها تدخلوا وباسمها احتلوا، وباسمها تعمقت جذورها، وباسمها سلبوا خيرات بلاد المسلمين، وعاثوا في الأرض الفساد، وأحدثوا الفتن بين الشعوب، وبينهم وبين ولاتهم، وأوقفوا نشاط مؤسساتهم الخيرية، وشككوا في مناهجهم التعليمية، وصفق لهم المأجورون والمخدوعون.

فهل ترك الأعداء الشعوب وولاتهم وبلادهم، واكتفوا بالحضور للعمل بمقابل متفق عليه؛ ليسلم الجميع من الشرور والفتن وأسبابها؟

وهل وعى المسلمون تحذير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه في الحديث السابق؟

ومتى سيعي المسلمون كل ذلك؟

هل يريدون ذلة أكثر مما هم فيه؟

وهل بقي للعرب منهم في عروبتهم المتشدقون بها آمال؟

وهل رجع المسلمون عربهم وعجمهم إلى ما فيه عزتهم وكرامتهم؛ كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنقذوا البشرية من ويلات الجاهلية، وإفساد الأخلاق، وتسلط القوي على الضعيف، وإحداث الحروب الطويلة لأتفه الأسباب وإيقادها، وانشغالهم بها عن مصالح الدنيا والآخرة؟.

وهل قارن المسلمون بين الجاهلية الأولى والحديثة، وبين ما كان عليه أسلافهم بعد بعثة نبيهم محمد ﷺ، وما حصل بفضل رسالته من صلاح البشرية واستقرارها، وتعاطف بينها وتآخ، ومشاركة الفقير للغني في ماله وكثرة الأموال، واستغناء الفقير، حتى إن الوالي والغني يبحثان عن من يأخذ استحقاقه من مال فيمتنع لاستغنائه، مع ما حدث من تعاطف بين الأسر وبين القوي والضعيف؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهل فكر المسلمون في إعادة شيء مما عمله أسلافهم الصالحون للبشرية حتى تستقر وترجع إلى الله وتعبده على بصيرة؟

إن الله خلق العباد لتوحيده وطاعته، وأرسل رسوله خاتم النبيين محمد صلوات الله وسلامه عليه لإنقاذ البشرية من ويلات الجاهلية وتخليصها من عبادة العباد وظلم الطغاة لعبادة رب العباد وحده وعدل الإسلام، وما حصل للمسلمين في حروبهم مع أعداء الإسلام المعارضين لنشره كان القتلى فيه يعدون بالأصابع، مع أن القتال فيه لصالح البشرية، في حين أن القتلى في حروب أعداء الإسلام يعدون بالملايين! فأين الحضارة المتشدَّق بها؟!

وهلَّا استحى الناعقون لها والمنخدعون بزخارفها، وخصوصًا بعض المسلمين المنتسبين للإسلام ممن خدعهم السراب، فعسى أن ينتبه الغافلون ويصحوا النائمون قبل أن يتفاقم الأمر، ويصعب رتق الخرق، فالأمر جد خطير.

نرجو الله أن يوفق المسلمين ولاة وشعوبًا للأخذ بالأسباب المصلحة والمنجية؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا عجب أن يغصّ مخدوع بالإبرة ويبلع المخيط!!

الحمد لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون، وبعدله ضل الضالون، أحمده حمد عبد نزّه ربه عما يقول الظالمون، أحمده سبحانه وهو حسبنا في كلّ حالٍ وكفى، وأشكره على ما عمَّ من آلائه ووفى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله الصادق المأمون، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الذين هم بهديه متمسكون، **وبعد:**

يتباكى بوش على تعذيب سجناء العراق، والإجهاز على مصاب؛ تغطية لما فعل في العراق عمومًا، ويتناسى ما فعل هو وأسلافه من قتل الأبرياء، وهدم المدن على أهلها، والإفساد في الأرض، وإعانة الظالمين على ظلمهم في ذلك، فكم تلطخت أفواههم وأظفارهم بالدماء من البشر، وخصوصًا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ويخدعون أنفسهم بالشعارات الجوفاء والوعود المكذوبة، ويظنون أن هذا المكر والخداع ينطلي على المسلمين! ولكن ما دام أن النصارى مطية اليهود المذللين لهم كل صعب، فلا يستغرب ما ينفذون من أوامرهم وإن ضاعت مصالحهم، وساءت علاقاتهم بغيرهم، فيكفيهم أنهم أرضوا أسيادهم وكسبوا أصواتهم في الانتخابات، وإن هلك من هلك في سبيل ذلك.

لكن المؤسف أن تمر هذه النكبات للمسلمين من أعدائهم دون أن يحركوا لذلك ساكنًا، ولكن حالهم يعبر عنه قول الشاعر:

www.alukah.net اهداء من شبكة الالوكة

مَــنْ يَهُــنْ يَسْــهُلِ الهَــوَانُ عَلَيْــهِ مَــا لِجُــرْحٍ بِمَيِّــتٍ إِيــلامُ

فعسى الله أن يبعث لدين الإسلام من ينصره ويرفع راية الجهاد في سبيل الله، ويجمع كلمة المسلمين على الحق؛ فإنه لا عزة لهم ولا كرامة إلا بذلك، والله سبحانه وتعالى وعد بالنصر من ينصره، ولابد من الاستعداد بما أمر الله من قوة معنوية وحسية، وإخلاص العمل لله وحده حتى يتم النصر، ويذهب العار الذي لحق بالمسلمين؛ بسبب تفريطهم في أمور دينهم مما سلط الأعداء عليهم، فلابد من صحوة على أصوات وسائل التدمير المرعبة من الأعداء، فكفى الغطيط في النوم يا مسلمون! فصواعق الأعداء مهلكة.

فأصلحوا ما فسد من أحوالكم، واتفقوا على كلمة الحق، حكِّموا كتاب ربكم وسنة نبيكم محمد ﷺ؛ ففيهما النجاة والعزة والكرامة، وفيها إنقاذ أنفسكم وباقي البشرية مما تعانيه من ويلات الدمار والتفسخ والانحلال؛ فللبشرية كرامتها ولا يعرفها ويقدرها إلا من عرف الإسلام وتعاليمه السامية ورسالة المسلمين في هذه الحياة.

فأرجو الله جل وعلا أن يعز دينه، ويعلي كلمته، وأن يكبت أعداءه، ويجعل بأسهم بينهم، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غباء التسلط!!

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

عندما يتسلط فرد أو أفراد من البشر، ويبلغ به الغرور إلى القمة، يتناسى أن هناك من يدرك مقاصده وأهدافه، وتلك غباوة! فالرئيس الأمريكي ومن يعينه عندما شن حربه باسم القضاء على الإرهاب نجده هو نفسه استعمل الإرهاب بأفتك الوسائل من الحروب المدمرة للبشر وممتلكاته، وما جرى في أفغانستان، وما جرى ويجري من اليهود في فلسطين بمساعدة أمريكا أكبر شاهد، وما شنه من حرب على العراق باسم القضاء على أسلحة الدمار الشامل، وهو نفسه من استعمل أسلحة الدمار الشامل المصنعة لديه؛ في حين أنه يعارض امتلاكها لغيره من الدول سوى لليهود المغتصبين دولة فلسطين!

أليس هذا التناقض من الغباوة؟ بصرف النظر عن وجود أسلحة دمار شامل في العراق من عدمه؛ فالحرب مقامة لا محالة؛ سواء وجدت أسلحة دمار أم لم توجد.

وهذا الفعل وهذه الغباوة ليست غريبة، فالنصارى منقادون لليهود لا مخيرون؛ فالقوة الضاربة التي أرسلت لأفغانستان وبقي الكثير منها، وما أرسل للعراق ليس المقصود منها القضاء على الإرهاب، ولا نزع السلاح الشامل،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا ملاحقة بعض الأشخاص، لكن المستفيد منها هو هذا العدو الصهيوني، لأن في هذا إرضاء لليهود، وظنًا خاطئًا للقضاء على الإسلام والمسلمين، ولكن الله ناصر دينه، ومعلٍ كلمته، ولو كره الكافرون.

ولكن الغريب أن ينخدع بعض المسلمين أو من ينتسب للإسلام بهذا المكر والخداع من أغبياء عميت بصائرهم، وأصبحوا لا يميزون الحق من الباطل، وإن تباكوا على حقوق الإنسان، فالإنسان مقصودهم الأول بآلاتهم المدمرة، وآثارها في الإنسان شاهدة، وحضارتهم المدمرة للبشرية ومدنيتهم المزيفة أصبحت لا تخفى على من له بصر وبصيرة، وإن انخدع بعض المغرورين بإرسالهم جنودًا يقاتلون في بلاد المسلمين، فغالب الجنود المرسلين من المرتزقة ومن ليس لهم من يدافع عن حياتهم وكرامة إنسانيتهم أو من تعقدت حياته وأصبح غاضبًا على من حوله من البشر، ويريد التنفيس عن شعوره ولو بقتل من حوله، وهذا من مكر أعداء الإسلام بالمسلمين، وإدعائهم مكافحة الإرهاب الذي هم مصدره، والسعي من أجل منع أسلحة الدمار الشامل المنتج من قبلهم، والذي استعملوه في بلاد المسلمين، ومع هذا تنطلي هذه الادعاءات على بعض المسلمين!.

ولعل ما حصل ويحصل يكون منبهًا لمن اغتر من المسلمين بأعدائهم، وحافزًا للرجوع إلى الله بصدق، ومعرفة العدو من الصديق! فإن العداوة عداوة الدين، والمسلمون أعزاء بدينهم وتعاليمه السامية، وكثيرون بأعدادهم إذا صلحوا، وبثروات بلادهم إذا أحسنوا استثمارها وتصريفها، ولم يمكنوا الأعداء من سلبها؛ فقد سال لعابهم لها، وتحايلوا عليها بأنواع الحيل في غفلة المسلمين، حتى سلبوا الكثير منها بطرق المكر والخداع!. والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، فكفى ما مر، وعلينا أن نستيقظ من سباتنا العميق؛ وأن نصلح ما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فسد، وأن نعود إلى الإسلام الصحيح بعقيدته الصافية وتعاليمه السامية، وننبذ الخلاف فيما بيننا حتى لا يستفيد منه العدو، وأن نرجع إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فيما حصل فيه تنازع؛ فالرجوع للحق فضيلة، والحق واحد، وما بعد الحق إلا الضلال؛ ففي الإسلام حلول ما أشكل، وهو دين الفطرة، وفيه صلاح البشرية وسعادتها وإنقاذها مما تعانيه من تخبط وشقاء وخوف ورعب، وشبح الحروب المدمرة والأمراض الفتاكة والفتن المتلاحقة.

أرجو الله أن يعز دينه، ويعلي كلمته، وأن يجنبنا الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحقائق لا تتغير للظروف والأهواء!!

الحمدُ لله الواحِدِ الأحَد، الفرد الصّمد، الذِي لم يلِد ولم يُولَد، ولم يكُن له كُفوًا أحَد، وأشهد أن لا إلهَ إلاَّ الله وحدَه لا شريك له، وأشهَد أنّ محمّدًا عبدُه ورسوله وخلِيله وخيرتُه من خَلقه، بلّغ الرِّسالة، وأدّى الأمانةَ، ونصحَ الأمّة، وجاهَد في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين، صلّى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آلِهِ الطيّبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغرّ الميامين، وعلى التّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

عندما يتغلب الباطل في زمن من الأزمان، وتسود الأهواء، يوضع الحق في قالب الباطل، والباطل في قالب الحق، فيخبو صوت الفضيلة، ويعلو صوت الرذيلة. ونحن في هذه الأزمان التي تأجج فيها الصراع بين الحق والباطل نرى صولة الباطل وانتفاخه، وقلب حزبه للحقائق، ومن ذلك ما رمى به الإسلام وألصق بالمسلمين من دعوى الإرهاب المعرّف والمصنف من أعدائهم تغطية لما وصلت إليه حكوماتهم ومنظماتهم ومليشياتهم من إرهاب عالمي أصبحت فيه حياة البشر مهددة بالموت الناجز والبطيء، وأرواحهم بالخوف والرعب، وأجسامهم بالتشويه والإعاقة، واستقرارهم بالتشريد، وأوطانهم بالهدم والتدمير، وأرضهم بالفساد، ومياههم بالتلويث.

وعندما يهب المسلمون لإنقاذ الكثير من البشر وخصوصًا المسلمين المتسلط عليهم، وتتكون الهيئات والمؤسسات الخيرية، وتجمع الأموال من المحسنين والمتعاطفين مع أحوال المشردين، ويتحمل منسوبوا تلك المؤسسات ممن احتسبوا الأجر والثواب من الله أعباء السفر والتعرض للأخطار؛ من أجل إنقاذ حياة جائع مشرد، أو يتيم فقد عائله، أو إمراة فقدت زوجها، أو شيخ كبير لا حول له ولا قوة؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسبب ما فعله الإرهابيون الحقيقيون أعداء البشرية على مستوى الحكومات والمنظمات في أمريكا وفي دولة فلسطين التي احتلها اليهود الغاصبون! عند ذلك تثور ثائرة اليهود والنصارى، ويزعمون أن هذه المؤسسات الخيرية تدعم الإرهاب، وتعمم الاتهام على كل مؤسسة خيرية لها علاقة بالإسلام والمسلمين، وتطالب بوقف نشاطها الخيري المادي والمعنوي سواء بإيصال لقمة العيش للجائع، أو تعليم الجاهل أمور دينه ودنياه ليحيا سعيدًا في دنياه وأخراه، فهل يعقل أن يكون من هذه حاله إرهابيًّا، أو يفكر في الإرهاب المزعوم؟!.

أليس الإرهاب الحقيقي هو ما ظهرت آثاره على المشردين من بلادهم، واغتصبت أراضيهم وممتلكاتهم؟ ثم هل يكفي مجرد الاتهام لمؤسسة خيرية أن يتم إيقاف نشاطها؛ بل والتعميم على غيرها؟! أليس هذا من التعسف، وتحكيم الأهواء، وتغطية للإرهاب الحقيقي الممارس على مستوى الدول والمنظمات الكافرة، وصرف الأنظار عنهم، وإشغال العالم بإلصاق التهم للمسلمين، إن الأصل في هذه المؤسسات الخير؛ لسمها وأعمالها والواضحة وآثارها الحسنة.

إن إلصاق التهم بهذه الجمعيات يحتاج إلى دليل، وإلصاق التهمة بواحدة لا يسري على الجميع، ومن يدافع عن نفسه وبلاده المغتصبة لا يسمى إرهابيًّا؛ بل الإرهابي الذي يدرّس الإرهاب ويحتضنه ويمده ويسلطه، ويزعم أنه يدافع عن نفسه؛ فالإرهابي لا يكون معتديًّا ومعتدى عليه في آن واحد إلا مع الأهواء وقلب الحقائق، وما يجري في بلاد المسلمين اليوم من تسلط وقمع واتهام لهم ومؤسساتهم الخيرية بالإرهاب لهو أكبر شاهد على الحقد الذي وصل إليه الأعداء تجاه الإسلام والمسلمين، ولكن هل يعي المسلمون هذا العداء وما أريد بهم؟! وهل يعود من اغتر بهم إلى رشده ويعرف العدو على حقيقته؟ يكفي المسلمون ما مر بهم من ذلة أمام أعدائهم، وما أحدثوه من تفريق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وشقاق بينهم، وتصنيفهم بين عدو وصديق، فهم أعداء في الحقيقة، فالعداوة عداوة الدين، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠].

لقد آن للمسلمين أن يعودوا إلى الله بصدق، ويصححوا أخطاءهم؛ لاسيما فيما يتعلق بالعقيدة وأحكام الشرع، ويعلموا علمًا يقينيًّا أنه لا عزة ولا كرامة لهم إلا بتصحيح العقيدة مما يشوبها، وأن يحكموا شرع الله في القليل والكثير، وأن يتوخوا العدل وينبذوا الظلم، وأن يعززوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يحصنوا بلدانهم عن كل المنكرات؛ لأن نشوءها من أسباب الدمار والهلاك؛ فقد لعن الله الكافرين من بني إسرائيل على ذلك بقوله جل وعلا: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨ – ٧٩].

وقد أمر الله هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال جل وعلا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤]، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة، ومن وسائل الحفاظ على الأمن والاستقرار، وقد مدح الله هذه الأمة عليه بقوله جل وعلا: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران:١١٠]، فسعادة هذه الأمة يكون بالامتثال بأوامر الله، والانتهاء عن مناهيه، وعزتها وكرامتها في ذلك.

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يعز دينه، ويعلي كلمته، ويكبت أعداءه؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإرهاب الرسمي!

الحمد لله الذي يفعَل ما يشَاء، أحمده سبحانه لَه الخَلق والأمر في الأرضِ والسّماء، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ له، كريمُ الإحسان عظيمُ الآلاء، وأشهَد أنّ نبيّنا محمّدًا عبد الله ورسوله، إمامُ المتّقين وخاتم الأنبياء، اللّهمّ صلّ وسلّم عليه، وعلى آله وصحبِه ما أهلَّ صبح أو أطلَّ مَساء، **وبعد:**

في الآونة الأخيرة اشتغل الناس شعوبًا ودولًا بالحديث عن الإرهاب، حتى عقدت له المؤتمرات وعلى مستوى الدول؛ إلا أن موضوع هذه المؤتمرات اقتصر على كيل الاتهامات للمسلمين؛ أفرادٍ ودولٍ؛ حيث أقرت الصيغة عند من يتزعم الأمور أنه لا إرهاب إلا من جهة المسلمين.

وهكذا يكون الأمر عند من يفتح عينًا ويغمض الأخرى.

أما الإرهاب من قبل الدول المسيطرة وبعض شعوبه فلا يعد إرهابا؛ فاليهود الغاصبون في فلسطين وفي لبنان منذ عشرات السنين يدكُّون ويقصفون العزل والمدنيين من أطفال ونساء وشيوخ، ويهدمون المساكن على من يعيش فيها، وروسيا تدك مدن وقرى الشيشان على من فيها من مدنيين في حرب غير متكافئة وغير عادلة، ولا يعد ذلك إرهابًا؛ لأنه رسمي، وعند ذلك يصمت العالم أجمع؛ لأن هذه المجازر رسمية من وجهة نظر هؤلاء الإرهابيين!

وأمام كل هذا الظلم والتجبر في الأرض من قبل أعداء الله، ما حيلة الشعوب المغلوبة على أمرها، والتي تقول ربي الله، وتريد أن تتفرغ لعبادة ربها الخالق الرزاق لها، وتسعى في أرضه بما يكفل السعادة للبشرية ما دام الإرهاب من بعض الدول الظالمة لا يعد إرهابًا، وإنما يعد دفاعًا عن النفس وتأمين حدوده؛ كما في فلسطين ولبنان، وأمرًا داخليًّا كما في الشيشان؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهؤلاء الأعداء لا يسمون الإرهاب إرهابًا إلا ونسبوه إلى البلاد الإسلامية وهذا قولهم في كل حين وكل مناسبة.

إذا الحرب بين كفر وإسلام، ولا حلول إلا بالعدل الذي أنزله الله، فالحاكمية لله بإقامة عدله وشرعه على جميع خلقه، وليس لأهواء البشر، والمسلم الذي يعتقد أن الله هو خالقة ورازقه وهو المستحق للعبادة وحده، فلا سلطة لأحد عليه إلا بالإسلام وتعاليمه السامية التي تضمن له السعادة في الدنيا والآخرة، وليس ذنبا أن يقول ربي الله.

والكافر بربه الذي خلقه ورزقه وخضع لغيره؛ فإنما أتي من قبل نفسه، والله يولي بعض الظالمين بعضًا.

إن الأمر واضح، والمغالطة والمكابرة لا تجدي شيئًا، وإنَّ حل هذه المشكلات البشرية لا يكون إلا بما شرع خالقها؛ لأنه هو الذي يصلحها في كل مكان وزمان.

فهلا فكر أعداء الله فيما شرع الله، وحكموا أمر الله في خلقه وأراحوهم؟ فقد كفاهم ما جربوا مما يخالف أمر الله وشرعه. بقي أن يعرف المسلمون حكومات وشعوب أن عليهم مسؤولية كبرى مما تعانيه البشرية؛ حيث أضاعوا واجبهم بما يجب أن يكون في أيديهم، وهو القوة المرهبة لعدو الله وعدوهم التي أمر الله بإعدادها.

يقول جل وعلا: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، والقوة: هي جميع ما يتقوى به من أسلحة ووسائل نقل ومصانع لذلك وتعلم وتعليم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإن القوة إذا كانت في أيدي المسلمين الصادقين مع الله الحكماء في أفعالهم فإنها تكون صلاحًا للبشرية.

فالمسلمون أعقل من الكفار؛ فالمسلم يستعمل قوته وعقله في صالح البشر وإن كانوا كفارًا، ومعلوم من حروب المسلمين أنهم لا يقتلون النساء ولا الصبيان ولا الضعفاء ممن ليس له رأي في محاربة المسلمين، حتى الأسرى من المحاربين يعاملون معاملة حسنة، وقد يكون أسرهم سببًا في سعادتهم إذا أسلموا، كما أنهم لا يستعملون من القوة التي يجب أن تكون في أيديهم ما يهلك الحرث والنسل، بخلاف الكفار الذين يفعلون ما يهلك الحرث والنسل، ويخرب البلاد، ويفسد الأرض، وينفقون المليارات في صنع وسائل الهدم والتدمير، ثم ينفقون المليارات للتخلص منها، مع أن الكثير من البشر يموتون جوعًا، ويشردون في الصحاري بسبب الحروب والإرهاب المبرر له بالإرهاب.

فهل يبرر للإرهاب بالإرهاب؟

وإذا كان البعض من المسلمين يتهم بأعمال تخالف تعاليم الإسلام، فهلا اقتصرت العقوبة على المخطئ وحده؟

ولماذا تنسب أعماله للإسلام؟.

وكيف يتباكى أعداء البشرية على حقوق الإنسان وهم يقتلون الإنسان؟ إن هذا والله لهو التناقض والمغالطة! فهل يقال: إن هؤلاء عقلاء؟

وقد أخبرنا الله جل وعلا عن الكافرين بقوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾[البقرة:٧]. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (فلا يبصرون هدى، ولا يسمعون ولا يعقلون) اهـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقد كفروا بالله فأعمى أبصارهم، فالعمى الحقيقي هو عمى البصيرة لا عمى البصر، فأين العدل والإنصاف؟

ولا غرابة أن يتساكت أعداء الإسلام والمسلمين على ما يفعله بعضهم بالمسلمين؛ فالكفر ملة واحدة، والمسؤولية تقع على المسلمين أنفسهم، ولابد لهم من العودة الصادقة إلى الإسلام وتعاليمه؛ حتى يُنصروا، ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حرب العناد وآثارها السيئة!

الحمد لله عالم السر وأخفى، المحيط بكل شيء كمًّا وكيفًا، والمطلع على ضمائر النفوس، وخوافي الأعمال، ولا نحيط به علمًا، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، **وبعد:**

لا شك أن للحروب أهدافًا ودوافع، وتختلف هذه الأهداف والدوافع؛ فقد تكون شخصية دافعها حب الظهور، وقد يكون دافعها حب التسلط، وقد يكون انتقامًا لشخصه أو شخص غيره؛ فمثل هذه غالبًا ما يدخلها العناد والتعصب للرأي، فإن قابلها الطرف الآخر بمثلها، فلا تسأل عن ضراوتها وآثارها السيئة؛ لأن كلا الشخصين يريد أن ينتصر لرأيه، فلا ينظر إلى ما سيترتب على تحقيق مطلبه؛ لاسيما إذا كان في كلا الطرفين من يتعصب لهذا الشخص، وإن كان تعصبًا أعمى.

فمثل هذه الحرب ستوقد بثروات البشر وتزداد إيقادًا بالمزيد من البشر ومقوماته، وستكون نتائجها الهلاك والدمار، ونحن في هذه الأيام نعيش حربًا من هذا النوع؛ فالحرب الأمريكية بزعامة رئيسها وحليفتها بريطانيا على العراق لاشك أن لها أهدافًا ودوافع من أهمها: القضاء على كلِّ الحضارات الإسلامية، وبغداد خير شاهد على ذلك! والقضاء على كلِّ قوة حربية؛ فالعراق معروف بشجاعة رجاله وقوتهم، وهو ما يخيف دولة اليهود في فلسطين المغروسة من قبل تلك الدولتين، فهما تحافظان على تلك الشجرة الخبيثة، اجتثها الله من أصلها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن الدلائل على ذلك ما فعلته تلك الدول من اعتداء على مفاعل العراق، ويأليت رئيس العراق انتقم لهذا الفعل في حينه فكان عنده المبرر والسبب فبدأ بالعدو قبل أن يبدأ به، وكان الأعداء حسبوا لذلك ألف حساب.

ومن أهداف هذه الحرب: قمع صحوة الإسلام، وإضعاف المسلمين، وقد ظهر ذلك على لسان الرئيس الأمريكي حين أعلن صراحة: أنها حربٌ صليبية، ومما جاء على لسانه أيضًا: أنه يريد أن ينتقم من الرئيس العراقي؛ حيث أراد قتل والده.

ومن أهداف هذه الحرب ودوافعها ما ألصق بالمسلمين من اتهام بالإرهاب المصنف على رأيه، والقضاء على أسلحة الدمار الشامل في العراق، ويتخذ من ذلك ذريعة ووسيلة لاستخدام أفتك أسلحة الدمار المصنعة لديه، ولعله يقصد تجربتها في بلاد المسلمين، وتدمير منشآتهم، وقتل أطفالهم ونسائهم وشيوخهم، ويبرر هذه الجرائم مدعيًا وكاذبًا بأن ذلك خوفًا منه على بلاده، ودولة اليهود من تلك الأسلحة.

لعل هذا الطاغية يعرف أن شيئًا من الأسلحة التي جلبها من بلاده حينما كان يرغب في تدمير هذه القوة الإسلامية فخشي أن يكون بقي من هذه الأسلحة شيء يهدده، أو أنه قصد التبرير بذلك لحربه، ولو لم يكن هناك سلاح من هذا النوع في العراق؛ ولهذا لم يقبل استمرار المفتشين الدوليين؛ خشية أن تفوت عليه فرصة الاتهام، وهذا ما دفعه إلى شن الحرب بالرغم من المعارضة الدولية والرأي العام، وكان في ظنه أن المعارضة العراقية وبعض الشعب العراقي سيستقبله بالزهور.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولعل هذه خدعة اليهود له، ولكن حينما بدأت الحرب، وظهر جليًّا واكتشف عكس ما ظن، هل تراجع وبرر لذلك بما يحفظ ماء وجهه المشؤوم؟ أم أن العناد سيطر عليه، وأفقده الشعور بالعواقب، وأخذ يدك المدن بما فيها من بشر ومنشآت، ويستنجد بغيره ممن يؤيده في ورطته، ويهدد بعض الدول المجاورة لما وقع في نفسه من رعب؟ ويا ليت الرئيس العراقي حينما أحاطت به الجيوش والآلات المدمرة، وتكبد أصحابها المليارات في نقلها خدع أصحابها ولو بالتنحي كما طلب منه حفاظًا على شعبه وبلاده، وما تحتوي عليه من آثار إسلامية وقوة مرهبة للعدو، فيكون بذلك قد قطع على العدو خط الرجعة وورطه بإعادة جيشه ومعداته، وأنفق في ذلك أضعاف ما أنفقه في إحضارها، ثم بعد ذلك يكون لدى الرئيس العراقي فرصة لمحاسبة النفس، والنظر في وضع بلاده، ومن أين أتى فتلك موعظة.

والعاقل ينظر في العواقب من المقدمات وأسبابها، وابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، كما أخبر بذلك نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه.

ولكن مصيبة العناد قد تطغى فيكسبها العدو، ولاشك أن هذا ما أراده العدو، فلو لم يقابل عناده بعناد لخسر الجولة، ووقع في ورطة وإن كانت أقل مما وقع فيه، ولكن فيها سلامة من الحرب المدمرة وعواقبها للطرفين والتي لا زالت قائمة، والله أعلم بما تنتهي عليه، نرجو الله أن يجنب الإسلام والمسلمين آثارها السيئة.

بقي لنا أن يعرف المسلمون جميعًا حكامًا ومحكومين عربًا وعجمًا من أين أتوا، وكيف أذلوا، ومن الصديق والعدو الذي يسميه البعض صديقًا، فالعداوة عداوة الدين، ويقال: صديقك من صدَقَك لا من صدَّقَك، والله جل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلا يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]، وعسى أن يكون ما حدث ويحدث دافعًا ومنبهًا للمسلمين جميعًا إلى الرجوع إلى الله بصدق، وأن يتحدوا مع بعضهم البعض، حتى ينجحوا في تكوين قوة اجتماعية وحسية واقتصادية، فهم لا ينقصهم ثروة بشرية أو علمية بما يصلح البشر لا بما يفسدها، فإنهم أصحاب رسالة فرطوا فيها.

ولعل هذه الحوادث تكون حافزًا للعودة إلى مجدهم وإنقاذ البشرية من ويلات ومخططات أعدائها؛ فإن البشرية اليوم تمد أعناقها لمنقذ من أوحال طغاتها المفسدين لأخلاقها، المفسدين في أرضها، المستحوذين على أقواتها، والمرعبين لضعفائها.

نرجو الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يردهم إليه ردًّا جميلًا، وأن يكبت أعداءهم؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هل يُقضى على الإرهاب بالإرهاب؟!

الحمد لله الذي أوضح منهاج الحق للراغب، وكشف ظلمة الباطل للطالب، فما تقرّب إليه أحدٌ إلا ورجع بالمكاسب، ولا ابتعد عنه أحدٌ إلا رجع بالمصائب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضد ولا ند ولا شبيه ولا مقارب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله، صلى الله عليه وآله وصحبه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا كلما أمطرت السحائب، **أما بعد:**

يعيش العالم في أيامه الأخيرة أحداثًا لم تكن في حسبانه، وقد انصب الغضب على الإرهاب ومن قام به، وتناسى الأكثر أسباب ما حدث ودوافعه، وكأن من أصيب لم يكن له ذنب يستحق العقاب عليه، وأسند ما أصابه إلى عدد من البشر يعدون على الأصابع، ونسي ما حل بالأمم الكافرة الطاغية الباغية مما قصه الله في كتابه العزيز من ويلات بسبب كفرهم وبغيهم وطغيانهم، وتنوع الأسباب والعقوبات، وما حدث لأكبر دولة في عالم اليوم، والتي بلغت قمه القوة والتقنية والرصد والتجسس على يد أفراد معدودين وبوسائل هم من صنعوها دون أن تنتبه هذه الدولة لما حدث بصرف النظر عن منفذه وهويته، ويعد ذلك موعظة لو وجد من يتعظ، ووسيلة لمحاسبة النفس والرجوع للأسباب وإصلاح ما فسد.

إن ظلم وطغيان بعض البشر على البشر من أسباب هلاك ودمار الظالمين والباغين؛ فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته وطاعته، وتكفل بأرزاقهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]، وجعل لهم الأرض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلولًا ليعمروها على وفق ما أراد الله لمصلحة البشر، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك:١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف:٥٦].

وقد جعل الله الذل والخضوع له سبحانه وتعالى لا أن يخضع ويذل بشر لبشر، وشرع لهم شرائع وأوامر ونواهي يلتزمون بها، فيها الحفاظ على دمائهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم وأنفسهم في هذه الدار من المخاوف، ورزقهم من حيث لا يحتسبون، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش:٣، ٤]، ولقد ضمن الله لهم سعادة الآخرة بمنه وكرمه. إن الإلتزام بشريعة الإسلام وتعاليمه هو طريق السعادة للبشرية في دنياها وأخراها، وإن غالط الحاقدون من أعداء الإسلام؛ بل وأعداء البشرية، وألصقوا به وأهله التهم! فمبجرد وقوع ما وقع ثارت ثائرة أعدائه وألصقوا كل جريمة إلى المسلمين، واتهموا الإسلام بعدم الصلاحية لهذا الزمان.

ولا شك أن هذا افتراء واعتراض على الله سبحانه وتعالى الذي خلق الكون وما فيه، وعلم مصالح البشر وما يصلحهم في كل زمان ومكان، وإذا كان ما حدث قد حدث من فرد أو مجوعة أفراد فالجزاء يختص بمن قام بذلك بعد ثبوته عليه، ولا تزر وازرة وزر أخرى، ولا ينسب عمل شخص لمذهبه إن كان حقًّا أو باطلًا، وإذا كان ما حدث تسبب فيه إرهابيون فلابد من تعريف هذا الإرهاب، فالإرهاب قد ينسب إلى دولة ـ وهو إرهاب دوله ـ؛ كما هو الحال في كثير من الدول على الكثير من الشعوب، ثم إن كفاح الإرهاب لا يكون بالإرهاب، وإنما يكون بإصلاح ما فسد، وقطع أسبابه ودوافعه؛ فالوقاية خير من العلاج، وإلا كان ذلك كمن يغسل الدم بالدم، أو ينكر منكرًا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قليلًا بمنكر أعظم منه، ومن الشواهد على ذلك ما حدث ويحدث من اليهود في فلسطين ضد الشعب الفلسطينيي، وعلى الشيشان من الروس، وعلى الشعب الأفغاني، فأين العقول وأين الإصلاح لهذا الإفساد في الأرض؟.

إن الأرض لله، والخلق خلق الله، والمال مال الله، ومن يتصرف في ذلك بغير حق فله الخزي في الدنيا، والنار يوم القيامة، وفي حديث خوله بنت عامر الأنصارية رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجالًا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة**» رواه البخاري.

لماذا تنفق المليارات من الأموال في صناعة المعدات الفتاكة والمواد المهلكة، ثم تنفق الأموال الطائله في التخلص منها ومعالجة أثارها طبيًّا؟!

أليست الوقاية خير من العلاج؟!

ثم لمن تصنع تلك؟!

أليس للبشر كما يقولون، وللإنسان المظلوم والمشرد في الصحاري والمخيمات والكهوف؟!

إن البشرية لن تحقق ساعدتها إلا بتحقيق العدل، والعدل أساس من أسس الإسلام لو طبقت تعاليمه، وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «**يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا...**»، وفي الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشُّحَّ؛ فإن الشُّحَّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم**»، وقال صلوات الله وسلامه عليه: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أرأيت إن كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم؛ فإن ذلك نصره**» رواه البخاري.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن معاذ رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «**إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؛ فإن أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم؛ فإن هم أطاعوك لذلك؛ فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**».

إن صلاح البشرية وإصلاحها لا يكون إلا على ضوء تعاليم ربها الذي خلقها، أما الظلم والغرور وتسلط بعض البشر على بعض فلا يزيده إلا تعقيدًا، فالحل في الإسلام وتعاليمه، والحق في الإسلام، وما بعد الحق إلا الضلال.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماذا ينتظر المسلمون عموما والعرب خصوصًا؟!

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق الموت والحياة ليبلوكم أيُّكم أحسن عملًا، وهو العزيز الغفور، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، البشير النذير والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم البعث والنشور وسلَّم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

كان الكثير من العرب ينتظرون ما سيقوله الرئيس الأمريكي عن قضية فلسطين ودولته، ويتجاهلون المكر والخداع، ويظنون الصدق والإنصاف، وهذا ليس عن جهل! فهم يدركون أسباب العداء، ولكنهم يتجاهلون.

وبعد أن أعلن الرئيس الأمريكي عن رأيه في قضية فلسطين، وأملى شروطه التعجيزيه! فماذا ينتظر المسلمون عمومًا والعرب خصوصًا؟ أما آن للمسلمين أن يتحدوا على كلمة الحق، وينبذوا الخلافات التي أجج نارها الأعداء، وأوقدوها بآلات حربهم الفتاكة، وامتصوا بأثمانها دماء المسلمين وعرقهم، وفرقوهم شيعًا وأحزابًا، ورموهم بما أسموه الإرهاب؛ ليبرروا تنفيذ حقدهم، ويذلوا من استذل لهم، ويخيفوا من يخافهم ممن ضعف إيمانه أو فقده؟! فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

فعلى المسلمين جميعًا عربًا وعجمًا أن يتقوا الله في أنفسهم، ويرجعوا إلى ربهم، ويتمسكوا بكتابه وسنة نبيهم محمد ﷺ؛ ففي ذلك العز والسؤدد وسعادة الدنيا والآخرة، يقول الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران:١٠٢ - ١٠٣]. فعلى المسلمين ـ وخصوصًا من بيدهم الحل والعقد ـ أن يجتمعوا على كلمة الحق إذا صلحت النية وصدقت العزيمة، فيعيدوا مجدهم وينشروا العدل والصلاح كما كان لأسلافهم ممن كانوا يتناحرون فيما بينهم، ويأكل قويهم ضعيفهم حتى أنقذهم الله بالإسلام وتعاليمه السامية على يد نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، فساد العدل وانتصر الحق على الباطل، فالحق واحد، وما بعد الحق إلا الضلال المبين.

وينبغي على المسلمين أن لا ينتظروا حلولًا من أعدائهم، فالعدو كان يخفي عداوته وكان أسلوبه يعتمد على الخداع والمكر فيما مضى، أما الآن فقد كشر العدو عن أنيابه بعد أن عرف حالة المسلمين وما هم عليه من ضعف وتفكك، فلم يبق عليهم إلا أن يعيدوا النظر في وضعهم، وأن يردوا ما تنازعوا فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه فالحل فيهما، والنصر مرهون بذلك.

أما إن بذلوا أنفسهم، فما بقي للذلة موضع قدم لعدوهم، فعليهم أن يطلبوا العز من الله بالذلة له جل وعلا؛ فإن الذل لله عز والخوف منه أمان، فمن خاف البشر أذلوه، ومن خاف الله أعزه، وحياة الذلة موت، وحياة الكرامة والجهاد في سبيله أسمى حياة، والله سبحانه وتعالى غني عن عبادة وهم المحتاجون إليه، وناصر دينه بأوليائه الصادقين والمجاهدين في سبيله، فالسعيد من عرف قدر نفسه ومهمته في هذه الحياة، وأعزها بعز الله ولم يذلها بإذلال البشر وتحكمهم بالغرور والغطرسة، وإلصاق التهم بالإسلام والمسلمين عمومًا، وإن فعل بعض أفراده ما يخالف أوامره ونواهيه، فعقابه في شرع الله مقصور عليه، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما يفعله الكثير من غير المسلمين بالمسلمين وغير المسلمين أفظع وأبشع، ولكن كما قال الشاعر:

فعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساوئ

كما أن الهوى يعمي ويصم، والحقد على الإسلام من أعدائه جنون وتياره عاصف، وما يفعله أعداؤه بالمسلمين وديارهم أكبر شاهد، فلابد للمسلمين من الرجوع إلى الله بصدق، وتدبر ما جاء في كتابه العزيز، يقول جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة:٥٤]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ المائدة:٥١]. فالكفار اتحدوا على عداء الإسلام والمسلمين، فلابد للمسلمين أن يتحدوا على نصر الإسلام مع إصلاح أحوالهم لينالوا سعادة الدنيا والآخرة، فقد كفاهم ما مر بهم من ويلات الأعداء واستهتارهم بهم، والدنيا إن لم تشغل بالخير شغلت بالشر، وبقدر القرب من الله تكون السعادة، وبقدر البعد عنه تكون الشقاوة، ومن تأمل في ماضي الأمم تذكر ما نال الكافرين بالله من شقاوة في الدنيا وعذاب في الآخرة، وما ناله المؤمنون بالله من سعادة في الدنيا وكرامة في الآخرة، والسعيد من وُعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، والله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون.

أرجو الله جل وعلا أن يعز دينه، وينصر أولياءه، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهوى يعمي ويصم!!

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، اللهم صلِّ وسلم على الخيرة من خلقك، والمصطفى من عبادك نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين، **وبعد:**

عندما يريد شخص تنفيذ مآربه، فإنما ينظر إليها، ويسمع بعين وأذن، وبهذا فإن ما يسمى بحرب الإرهاب التي تزعمتها أمريكا قد صار بعين وأذن إن لم يكن أعمى وأصم، لا ينظر ولا يسمع إلا بمكر اليهود وخداعهم، فأحداث أمريكا استغلت من قبل اليهود ضد المسلمين عربهم وعجمهم، وجعلوا آثار هذه الأحداث وسيلة لفرض طغيانهم وجبروتهم ومكرهم على المسلمين، فأخذوا يعيثون في الأرض فسادًا دون نظر أو تفكر، فدكَّوا المدن والجبال، وأفسدوا الأرض والهواء، وقتلوا وشردوا البشر ممن لا ذنب لهم فيما ادعت به ضد أشخاص باعتداء عليها إن لم يكن من اليهود أنفسهم أو لهم فيه يد طائلة.

إن مكر اليهود وخداعهم يقلب الحقائق أمام الأعمى الأصم الذي لا ينظر إلا تحت قدميه، وهؤلاء وأمثاله بذلك مسير لا مخير؛ ولهذا يبارك زعماء أمريكا ما يفعله اليهود في فلسطين ضد شعب أعزل؛ من هدم للقرى، وقتل للأبرياء، وإفساد في الأرض والحرث، ولا يرى هؤلاء اليهود أنهم بذلك أصل للإرهاب، وجذور الإرهاب ثبتت في أرضهم، و لكنهم ـ كعادتهم ـ حولوا هذه الوحشية إلى أنه دفاع عن النفس، أما الذين يدافعون عن أنفسهم ووطنهم بالحجارة فإنهم ـ في نظر أمريكا ـ إرهابيين تصديقًا لليهود حتى في اتهامهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للفلسطينيين بأنهم سفينة الأسلحة، ولو قيل: إنها للفلسطينيين ألا يكون ذلك عذرًا للفلسطينيين في مقابل ما يملكه اليهود من القنابل الفتاكة، والطائرات والدبابات المدمرة، والتي تمدها بها أمريكا، ولو قيل: إن كلًّا من الفلسطينيين واليهود يدافع عن نفسه، ألا ينبغي أن يكون هناك تناسبًا بين القوتين ولو كان قليلًا؟! ولكن الهوى يعمي ويصم! وهذا لأن الحكم للأقوى، ولو كان الحق للضعيف، ومن يدافع عنه أو يؤيده تقام ضده الدنيا وتقعد.

إن وسائل إعلام أمريكا والتي يديرها اليهود تشن الحملات الماكرة والمغرضة والشرسة ضد السعودية، والمؤيدة لحق الفلسطينيين في بلادهم والدفاع عن أنفسهم، ولعل هذه الحملة الشرسة من إعلام الغرب ضد السعودية؛ لما لها من ثقل، ووقوف مع الحق، وقبول وتأييد، وهذا أكثر ما يخشاه اليهود من انعكاسات وتأثيرات على أعمالهم الشريرة ضد الفلسطينيين، فمنذ ما يزيد على خمسين سنة سكت العالم إلا القليل منهم أمام المستعمرين الصهيونيين، وأُيدت من قبل النصارى ومن شايعهم ممن غرس هذه النبتة الفاسدة في فلسطين؛ تخلصًا من أذى اليهود لهم، ولانشغال المسلمين في أوطانهم، ولعل ما حدث يكون ابتلاء وامتحانًا للمسلمين دولًا وشعوبًا؛ ليحاسبوا أنفسهم، ويعرفوا من أين أتوا، فيرجعوا إلى ربهم، ويحكموا شرع الله، ويتسلحوا بالإيمان به جل وعلا وبالقوة الحسية التي أمر الله بها المؤمنين، فيجمعوا بين القوة المعنوية والقوة الحسية لإرهاب أعدائهم، فلا يفكر هؤلاء الأعداء في الاعتداء عليهم، ولا الوقوف أمام دعوتهم للإسلام الذي جاء لصالح البشرية في دنياها وأخراها، فكفر به من كفر، وتسلح بالسلاح الفتاك من تسلح؛ ليمنعوا انتشاره ويطفئوا نور الله، فعاثوا في الأرض فسادًا بأسلحتهم الفتاكة، ونشروا الرعب، وأفسدوا الأخلاق بمدنيتهم الزائفة، وأصبحوا كالأنعام لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا، وهم كالحيوانات في إشباع البطن والفرج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد آن لأمة الإسلام أن تعود إلى مجدها، وتتسلح بالسلاحين المعنوي والحسي؛ لتخلص البشرية من ويلات الحروب الفتاكة، والمواد المهلكة، والأخلاق الهدامة، فإنها أمة رسالة سامية جاء بها خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه المبعوث رحمة للعالمين؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وحده لا شريك له، فمن أطاعه سعد في دنياه وأخراه، ومن عصاه شقي في دنياه وأخراه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٧ – ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:١٢٨]. فمن عبد الله وحده، وامتثل أوامره، واجتنب نواهيه، سعد في دنياه وأخراه؛ فأمة الإسلام أمة رسالة سامية صالحة لكل زمان ومكان، وقد قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «**بلغوا عني ولو آية**».

فعلى أمة الإسلام أن تعي رسالتها، وتعيد مجدها، وتتذكر أعمال أسلافهم الصالحين، وتحذوا حذوهم في علاقتها مع ربها وعلاقتهم فيما بينهم ومع غيرهم؛ لتسعد البشرية، وتسلم من ويلات الدمار، ويسعد من أطاع الله في دنياه وأخراه.

نرجو الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يهديهم صراطه المستقيم؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذر الرماد في العيون!!

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا رسول الله، الرحمة المهداة والنعمة المسداة، والسراج المنير، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

عندما يريد الجبارون تنفيذ مآربهم وبسط نفوذهم؛ فإنهم لا يفعلون ذلك علانية ودون تغطية، بل لابد من التعمية وستر هذه المآرب؛ حتى يتمكنوا من وضع أقدامهم على أرض صلبة، ينطلقون من خلالها إلى تنفيذ شهواتهم المسعورة حتى ولو كانت على جماجم البشر.

إن ما يسمى بحرب الإرهاب؛ الإرهاب المعمي والذي ألصق بالمسلمين، وماله صلة بالإسلام، فهذا وغيره الكثير من أساليب المكر والخداع من الوسائل المعينة على الوصول إلى بغية أعداء الإسلام والمسلمين؛ وهو النيل منه وأهله: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [البروج:٨]، ويمكن أن يقال: إن ما حدث ويحدث في هذه الأيام من هذه الحرب هو من مكر اليهود، ولكنه طعن النصارى ومعروف أن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون، فما الذي برأ اليهود في أن يوصفوا بالإرهابيين في فلسطين ولو من باب التغطية؟! ولماذا تقام حرب دولية باسم القضاء على الإرهاب والبحث عن أشخاص بسبب ما حدث في أمريكا من تفجيرات، يدك فيها دولة قائمة، ويشرد ويقتل شعبها؟! فأين حقوق الإنسان المتشدق بها؟! أهي لفئة خاصة غير المسلمين؟! أفلا اقتصرت العقوبة على المتهمين لو جاز أن يؤخذوا بالتهمة؟! ثم لماذا توجه هذه الحرب لتشمل دولًا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إسلامية أخرى باسم البحث عن الإرهابيين، ويحرش أعداء الإسلام عليها؟! وما هذا التسلط على المؤسسات الخيرية التي تنشر الإسلام وتنفع البشر؟! ألا يوجد مؤسسات تنصير تضل البشر تساعدهم؟!

إن من ذر الرماد في العيون أن تُظهر قائدة الحرب أمريكا لدولة مسلمة عدم قصدها بشيء لتستفيد منها في حربها ولكنها تطعنها في الخلف، كما أنها قد لا تقصد القبض على المتهم الذي تتظاهر بالبحث عنه، ويمكن أن تسهل له الهروب إلى دولة تريدها؛ ليكون مبررًا لضرب تلك الدولة المسلمة، فهل عجزت هذه الدول الكافرة بوسائل الحرب الطاحنة التي أنفقت فيها مليارات الدولارات، ودكت فيها الجبال والصحاري، وأفسدت الأرض وهواها أن تقبض على المتهمين؟! إن هذا الذي يحدث لا يخلو أن يكون أحد أمرين لا ثالث لهما:

الأول: أن هذه الدول قد عجزت بالفعل عن القبض على المتهمين، فيكون هذا تنبيهًا لها بالعود إلى الرشد، وعبادة الله وحده والخوف من عقوبته كما عاقب الأمم الكافرة السابقة.

الثاني: أن يكون خداعًا ومكرًا وتبريرًا لتوسيع دائرة الحرب ضد دول إسلامية أخرى، والمقصود هو الإسلام.

إن المكر والخداع أصبح سوءة مكشوفة يراه القريب والبعيد، ويدركه عوام الناس، والمدنية المادية لا تصلح للبشر ولا تصلحه، ولا بد من مخلص لها، ولا يكون هذا إلا في الإسلام وتعاليمه المتفقة مع فطرة البشر السليمة، والكفار لا يصلحون لقيادة البشر؛ لأنهم لا يعقلون ولو كانوا يعقلون لآمنوا بالله وبرسوله محمد ﷺ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بقي على المسلمين ـ دولًا وشعوبًا ـ أن يتقوا الله في البشرية الحائرة التي أصبحت تهددها أخطار المدنية الزائفة بحروبها الفتاكة، وموادها المهلكة، وأخلاقها الساقطة، وأمراضها الفتاكة؛ فإن المسلمين أصحاب رسالة سامية جاء بها نبينا محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، وكان في حياته صلوات الله وسلامه عليه وحياة صحابته الكرام يعيش اليهود والنصارى في أرض واحدة وبلد واحد، وقد عوملوا معاملة حسنة ما داموا لم يعتدوا ولم يخونوا، ولم يعترضوا دعوة الإسلام، ولم يكرهوا على الدخول في الإسلام: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾[البقرة:٢٥٦].

إن تعاليم الإسلام هي الأصلح للبشرية مسلمها وكافرها، فمن أسلم وانقاد لأوامر الله، وانتهى عن نواهيه، نال سعادة الدنيا والآخرة، ومن كفر وطغى وبغى شقي في دنياه وأخراه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[يونس:٤٤].

فهل يعي المسلمون ومن في أيديهم الحل والعقد واجبهم نحو دينهم وعقيدتهم، وما يلزمهم نحو البشرية التي أصبح معظمها على حافة الهاوية السحيقة المؤدية بها إلى شقاوة الدنيا والآخرة؟!

أرجو الله جل وعلا أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يخذل أعداءه وأعداء دينه بمنه وكرمه، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمون أتوا من قبل أنفسهم!

الحمد لله أعزنا بالإسلام، ولا عزة لنا بسواه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، من سأله أعطاه، ومن استهداه هداه، ومن توكل عليه كفاه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ومصطفاه، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا، **وبعد:**

تعيش الأمة الإسلامية في هذه الأزمان حالة من الذلة والمهانة أمام أعدائها من يهود ونصارى وملحدين وغيرهم من أعداء الإسلام، وقد تكالب الجميع على المسلمين، وإن كان بعضهم لبعض عدو؛ إلا أنهم يجتمعون على عداوة المسلمين، وكأن المسلمين أشباح أمامهم، وحيثما كانوا وصفوهم بالإرهابيين؛ مغالطة وافتراء حتى وإن كانوا يدافعون عن أنفسهم وحقوقهم بأبسط الوسائل، على الجانب الآخر نجد أن أعداءهم يبيدونهم بأفتك المعدات الأرضية والجوية والوسائل المهلكة للحرث والنسل، ويزعمون أن ذلك دفاعًا عن أنفسهم ومصالحهم، وهذا الإرهاب الأعمى ـ من وجهة نظر هؤلاء الإرهابيين ـ إرهاب رسمي لا معارض له في نظرهم؛ ومع هذا فالمسلمون قد اكتفوا بالخطب الرنانة بإدانة أعدائهم، أو التذلل في حل النزاعات بينهم؛ فهل يحكم العدو الخصم في حق مدعيه؟!

إنها الذلة والمهانة التي أصابت المسلمين! والسبب منهم أنفسهم؛ حيث عصوا الله، وتركوا أوامره، وارتكبوا محارمه، وأصبحوا شيعًا يضرب بعضهم رقاب بعض إلا من رحمه الله وتمسك بكتاب ربه وسنة نبيه ﷺ وما عليه السلف الصالح، فلا منفذ لأمة الإسلام إلا الرجوع إلى الله بصدق وإخلاص، والاجتماع على كلمة التوحيد الخالصة، وتحكيم أوامر الله، والانتهاء عن محارمه، وإخلاص العمل لله، ومحاسبة النفوس في كل وقت وحين؛ حتى يعود للمسلمين عزهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومجدهم، وينقذوا البشرية من ويلات طغاة البشر المفسدين في الأرض كما أنقذها أسلافهم الصالحون، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص فقال:

(أما بعد: فإني آمرك بتقوى الله على كل حال؛ فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسًا من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش جند عليه، وهي أخوف منهم على عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لربهم، ولولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم؛ لأن عددنا ليس كعددهم، وإننا إن استوينا نحن وإياهم في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإن لم ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا. واعلموا أن عليكم في سركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا: إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا، فرب قوم قد سلط عليهم من هو شر منهم كما سلط على بني إسرائيل كفرة المجوس فجاسوا خلال الديار، وكان وعدًا مفعولًا) انتهى.

إن البشرية اليوم في حاجة إلى الإسلام وتعاليمه السامية المنزلة من عند خالق البشر العليم بمصالحه وما يصلحه، والإسلام في حاجة إلى رجاله الصالحين المصلحين العاملين بتعاليمه؛ ليعرضوه على حقيقته؛ كي يقبل منهم، وليدحضوا شبه الحاقدين والمغرضين.

إن المسلمين العارفين الإسلام على حقيقته مؤاخذون على التقصير في إبلاغه، وإن المسلمين الجاهلين لبعض أحكام الإسلام مؤاخذون على التقصير من تعلُّم ما جهلوا، وإن المنتسبين للإسلام والمخالفين لأوامره والمرتكبين لنواهيه مؤاخذون على التنفير منه.

إن معظم البشرية اليوم يعيش في جاهلية جهلاء، وإن هم إلا كالأنعام بل هم أضل؛ فساد في العقيدة، وانحلال في الأخلاق، وانحراف في السلوك، وإن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بلغت ما بلغت من حضارة وتقدم وتقنية، لكن كل لك شر على البشرية؛ فالله سبحانه وتعالى إنما خلق العباد ليعبدوه، وتكفل بأرزاقهم، وذلل لهم الأرض ليعمروها لمصالحهم، فخالفوا أوامر الله فعوقبوا، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦].

إن معظم البشرية اليوم تعيش في خوف ورعب مما يحيط به من وسائل حرب مدمرة ومهلكة للحرث والنسل، ومشوهة للخلقة، ومفسدة للغذاء، فما قيمة الحياة مع الجوع والخوف؟ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ﴾ [قريش:٣-٤].

فيا أيها المسلمون حققوا إسلامكم وإيمانكم، اجتمعوا على كلمة الحق، وردوا ما اختلفتم فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وانطلقوا مما انطلق منه نبيكم صلوات الله وسلامه عليه وصحابته الكرام وسلفكم الصالح، فأنتم أصحاب رسالة، واستعيدوا مهمتكم في هذه الحياة، وأعيدوا مجدكم، وتذكروا ما فعل أسلافكم، وما حققوه من أثر عظيم في سبيل صلاح البشرية وعزتها وكرامتها، واعلموا أن الإسلام لا يمنع من التقدم بما يتفق مع صلاح الدين والدنيا، فأنقذوا سفينة البشرية قبل أن تغرق في أوحال الرذيلة، وحينئذ تسألون عما فرطتم فيه، فاعرفوا قيمتكم في هذه الحياة كم خلال تمسككم بتعاليم دينكم.

أسأل الله جل وعلا أن يعز دينه، ويعلي كلمته؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
نعمة الإسلام	٧
تركتكم على المحجة البيضاء	١١
من أرضى الله أرضى الله عنه الناس	١٥
الرجوع للحق فضيلة	١٧
نبي الرحمة	٢٠
لا يكره على العقيدة الصحيحة فكيف بالباطلة؟	٢٣
الأعداء الثلاثة (الهوى والنفس والشيطان)	٢٥
مقتطفات من كتاب: مناظرة بين الإسلام والنصرانية	٣٩
من أخذ وأعطى بالحق أراح واستراح	٦٥
الولاية تكليف لا تشريف	٦٩
محاسبة النفس	٧١
التقوى دواءٌ لكلِ داء	٧٤
هل من لفتة نظر لفقراء لا يَصِلُون ولا يُوصَلُون؟	٧٨
تقوى الله أربح تجارة	٨٠
نكبة المسلمين بين الإفراط والتفريط!	٨٢
متى يتم الإصلاح؟ وبأي شيء يتم؟	٨٤
رضى الكفار له غاية	٨٧
الحقائق لا تتغير للظروف والأهواء!	٨٩
ليس غريبًا أن يسيء إلى هذه البلاد بعيد!	٩٣
الإرجاف لا يخيف المؤمنين الصادقين	٩٦
المسلمون ليسوا في حاجة إلى تحسين صورتهم للأعداء!	٩٨
خدعة اليهود وتنفيذ النصارى	١٠٠
حضارة الغرب ومدنيته وآثارها السيئة على البشرية	١٠٣
خداع اليهود وجبنهم طعن بحربة الصليبيين	١٠٦
حرب الفضاء وآثارها	١١٠
مغالطة المفسدين وخداعهم	١١٣
كفاح الإرهاب وثمر دوافع كفاحه	١١٦
حلفاء الظلم لا يهمهم من يقتل!	١١٩
السفهاء والمفسدون في الأرض	١٢١
حضارة الوحوش والمفسدين في الأرض	١٢٤
أما آن للمسلمين أن يصححوا أخطاءهم؟	١٢٧
قيمة العرب وفضلهم بالإسلام	١٣٠
الإسلام بين أعدائه وأبنائه	١٣٣
عمى البصيرة والغرور!!	١٣٦
مغالطات...!	١٣٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طائر بحبة حنطة ١٤١
الغزو الأعمى! ١٤٤
جنون العظمة المخدوع والخبز في الحموة ١٤٧
جنون العظمة المخدوع والخبز في الحموة ١٥٠
تجاهل العارف أم الرضا بالمذلة!! ١٥٣
إلى متى ينطلي على المسلمين خداع أعدائهم؟! ١٥٦
مجلس الخوف والحيف والبيت الأسود المفسد ١٥٩
حاجة المسلمين إلى مراجعة ما هم عليه وتصحيح أخطائهم ١٦٢
كفى أيها العرب مخادعة النفوس والشعوب! ١٦٥
نصيحة ١٦٨
إلى دعاة إفساد المرأة وإذايتها ١٧٣
أرادوا أن يخدعوا المرأة لأغراضهم الدنيئة ١٧٦
المرأة بين الجاهلية والإسلام ١٨٠
المرأة في الجاهلية الأولى والحاضرة وفي الإسلام ١٨٤
أعيدوا النظر في وضعكم يا مسلمون ١٨٨
الخوف على المسلمين لا على الإسلام ١٩١
حل قضايا المسلمين بأيديهم لا بأيدي أعدائهم ١٩٥
الإسلام حفظ الإنسان وحقوقه ١٩٨
انهزامية وتبرير! ٢٠١
حقوق الإنسان محفوظة في الإسلام ٢٠٤
كفى ذلة أيها المسلمون من العرب! ٢٠٧
لماذا ينتحرون؟ ٢١٠
الحج وآثاره ٢١٣
أما آن للمسلمين أن يعرفوا عدوهم على حقيقته؟! ٢١٦
غزو مقنع واحتلال مفروض؟! ٢١٨
لا عجب أن يغصّ مخدوع بالإبرة ويبلع المخيط!! ٢٢١
غباء التسلط!! ٢٢٣
الحقائق لا تتغير للظروف والأهواء!! ٢٢٦
الإرهاب الرسمي! ٢٢٩
حرب العناد وآثارها السيئة! ٢٣٣
هل يُقضى على الإرهاب بالإرهاب؟! ٢٣٧
ماذا ينتظر المسلمون عموما والعرب خصوصًا؟! ٢٤١
الهوى يعمي ويصم!! ٢٤٤
ذر الرماد في العيون!! ٢٤٧
المسلمون أتوا من قبل أنفسهم! ٢٥٠
فهرس الموضوعات ٢٥٣